عون المجيد

في تخريج كتاب التوحيد
الذي هو حق الله على العبيد

لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
– رحمه الله -

خرج أحاديثه وآثاره
خالد بن محمد الغرباني – غفر الله له –

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن ولا حول ولا قوة إلا بالله

فإن كتاب التوحيد لشـــيخ الإســـلام المجدد محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – من أفضـل كتب التوحيد والعقيدة التي نصـح العلماء بحفظه وتعليمه وقد قام العلماء بالاعتناء به شرحًا وتخريجًا ولم يُبق الأول للآخر شـيئًا لكن أحببت أن أشـارك في الخير رغبة فيه فقمت بهذا التخريج المتواضع مستفيدًا من كلام علماء السلف والخلف أصحاب هذا الفن – فن مصطلح الحديث – فما كان في الصـحيحين أو احدهما اكتفيت به وما عند غيرهما فهو محل بحثي وتخريجي فاجتهدت فيه وبذلت وسـعي في الحكم سـواء كان أثرا أو حديثًا وقيدت بعض أحكام علماء العصر في الحديث كالعلامة الألباني والعلامة الوادعي - رحمهما الله .

وكان هذا التحقيق أثناء التحصـــير اليومي للدرس الذي كنت أقيمه في مســـجد المدينة الســـكنية بسـعوان بمدينة صـنعاء في صـيف عام ١٤٢٨هـ مع اعترافي بالنقص المعروف عند الإنسان ، مرحبًا بتوجيهات إخواني لا سيما في الحكم على الأحاديث والآثار قابلا لنصحهم إذا كان الحق معهم ، والحمد لله أولا وآخرًا .

قال الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله - :

١. كتاب التوحيد

وقول الله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ} ســـورة الذاريات آية: ٥٦. وقوله: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُـــولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} ســـورة النحل آية: ٣٦. وقوله: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَـغِيراً} ســـورة الإسراء آية: ٢٤. وقوله: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَـيْئاً}، وقوله: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّـاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَـنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْـطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْـعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّـــاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْـــتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} سورة الأنعام آية: ١٥٣.

قال ابن مسـعود: "من أراد أن ينظر إلى وصـية محمد صـلى الله عليه وسـلم التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالى: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَـيْئاً} إلى قوله {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً} الآية.(١)

١ الأثر رواه الطبراني في الكبير ٤٣/٢ والأوسط ٤٣/٢ ، والبيهقي في شعبه ٢٠٧/٦. ورواه الترمذي في سننه في كتاب التفسير وهذا لفظه : حدثنا الفضل بن الصباح البغدادي حدثنا محمد بن فضيل عن دواد الأودي عن الشعبي عن علقمة عن عبد الله قال : من سره أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها خاتم محمد صلى الله عليه وسلم فليقرأ هذه الآيات { قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم } الآية إلى قوله { لعلكم تتقون }قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب ورمز له العلامة الألباني بـ : ضعيف الإسناد . وفي سنده داود الأودي وهناك إثنان أحدهما ابن يزيد وهو ضـعيف والآخر ابن عبد الله وهو ثقة فأظن أنه ترجح للألباني بأنه داود بن يزيد فحكم على الأثر

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: "كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي: يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسـوله أعلم. قال: حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت: يا رسول الله، أفلا أبشر الناس؟ قال لا تبشّرهم فيتكلوا" أخرجاه في الصحيحين.(١)

٢. باب (فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب)

وقول الله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُـوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} سورة الأنعام آية :٨٢.

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل" أخرجاه. (٢)

ولهما في حديث عتبان: "فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله" (٣)

وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "قال موسى: يا رب علمني شيئا أذكرك وأدعوك به. قال: قل يا موسى: لا إله إلا الله ؛ قال: يا رب كل عبادك يقولون هذا. قال: يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة، ولا إله إلا الله في كفة، مالت بهن لا إله إلا الله". رواه ابن حبان والحاكم وصححه.(٤)

وللترمذي وحسنه عن أنس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "قال الله تعالى: يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة" (٥)

بالضعف . وفي رواية الطبراني المذكورة التصريح بأنه داود بن يزيد لكن في سندها خالد بن يوسف السمتي وهو ضعيف . ومع هذا فقد رمز الحافظ المزي - لمحمد بن فضيل وهو من تلاميذ داود بن عبد الله – بأنه روى له في الترمذي فلعله هو فيكون الأثر حسنًا وإلا ترجح لنا قول العلامة الألباني – رحمه الله - .

١ أخرجه البخاري في أكثر من موضع حديث رقم (٥٩٦٧و٦٢٦٧و٦٥٠٠و٢٧٠١) وأخرجه مسلم رقم(١٤٢و١٤٣و١٤٤).

٢ أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء حديث رقم (٣٤٣٥) واللفظ له وأخرجه مسلم رقم(١٣٩). ولفظه : من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق وأن النار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء.

٣ رواه البخاري في كتاب الصلاة رقم (٤٢٤) ومواضع أخرى ورواه مسلم في كتاب الإيمان رقم (١٤٨) وفي كتاب المساجد رقم ١٤٩٤).

٤ ضعيف : رواه ابن حبان ١٠٢/١٤ ورواه الحاكم في المستدرك ٧١٠/١ وأبو يعلى في مسنده ٥٢٨/٢ والنسائي في السنن الكبرى ٢٠٨/٦ . وقال في مجمع الزوائد ٨٨/١٠ : ورجاله وثقوا وفيهم ضعف . قلت: هو من رواية دراج بن سمعان عن أبي الهيثم وقد قال أحمد وأبو داود : أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد وضعفه العلامة الألباني في الترغيب والترهيب ٢٣٢/١ ويغنى عنه ما جاء في مسند أحمد بن حنبل ١٦٩/٢والبخاري في الأدب المفرد ١٩٢/١ : عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ... آمرك بلا إله إلا الله فإن السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله الا الله في كفة رجحت بهن لا إله الا الله ولو ان السماوات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمة قصمتهن لا إله الا الله وسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق ...ورجال الشيخين عدا الصقعب بن زهير وقد وثقه أبو زرعة وقال الحافظ : ثقة فالحديث صحيح وصححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة ١٣٤، والعلامة الوادعي في الصحيح المسند . وجاء عند عبد بن حميد في مسنده ٣٤٨/١ عن جابر بن عبد الله بإسناد ضعيف.

٥ حسن : أخرجه الترمذي في سننه ٥٤٨/٥ والطبراني في الأوسط ٣١٥/٤ . وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٣١/٢ . قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . قلت : ورجاله ثقات عدا سعيد بن عبيد قال أبو حاتم : شيخ . وقال ابن حجر : لا بأس

٣. باب (من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب)

وقول الله تعالى: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} سورة النحل آية: ١٢٠. وقال: {وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ} سورة المؤمنون آية: ٥٩.

عن حصين بن عبد الرحمن (١)قال: " كنت عند سعيد بن جبير فقال: أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ فقلت: أنا، ثم قلت: أما إني لم أكن في صلاة، ولكني لدغت. قال: فما صنعت؟ قلت: ارتقيت.(٢) قال: فما حملك على ذلك؟ قلت: حديث حدثناه الشعبي. قال: وما حدثكم؟ قلت حدثنا عن بريدة بن الخصيب أنه قال: "لا رقية إلا من عين أو حمة". قال: قد أحسن من انتهى إلى ما سمع. ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "عُرضت عليّ الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهط(٣)والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي وليس معه أحد. إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى وقومه،(٤) فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك، ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. ثم نهض فدخل منْزله، فخاض الناس في أولئك؛ فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله شيئا. وذكروا أشياء. فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥)فأخبروه، فقال: هم الذين لا يَسْتَرقون، ولا يكتوون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون. فقام عكاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: أنت منهم. ثم قام جل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. فقال: سبقك بها عكاشة".

٤. باب الخوف من الشرك

وقول الله (: {إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} سورة النساء آية: ٤٨. وقال الخليل عليه السلام: {وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ} سورة إبراهيم آية: ٣٥.

وفي الحديث: "أخوف ما أخاف عليكم: الشرك الأصغر، فسئل عنه، فقال: الرياء" رواه أحمد والطبراني والبيهقي.(٦)

به . وفيه كثير بن فائد قال ابن حجر : مقبول وقال الذهبي : وثق . وللحديث شاهد من حديث أبي ذر عند أحمد في مسنده ١٥٤/٥ والدارمي في سننه ٤١٤/٢ . وشاهد من حديث ابن عباس عند الطبراني المعجم الكبير ١٩/١٢ .تزيد الحديث حسنًا . والله أعلم.

١ رواه البخاري في مواضع متفرقة حديث رقم (٣٤١٠و٥٧٠٥و٥٧٥٢و٦٤٧٢و٦٥٤١) ورواه مسلم في كتاب الإيمان رقم(٥٢٦) والسياق واللفظ له وليس عند البخاري (كنت عند سعيد ...) إلى قوله (قد أحسن من انتهى إلى ما سمع) وإنما انفرد بها مسلم عن البخاري . وقد وفق المؤلف – رحمه الله – عندما أعرض عن اللفظة الشاذة (ولا يرقون) .

قوله (لا رقية إلا من عين أو حمة) هو عند البخاري موقوفًا لكن عن عمران بن حصين . وعند مسلم في روايته هنا عن بريدة موقوفًا أيضًا . وكذا جاء موقوفًا أيضًا عن عائشة عند ابن أبي شيبة في مصنفه ٤٣/٥ . وقد جاء مرفوعًا عند أبي داود ٤٠٢/٢ والترمذي ٣٩٤/٤ وأحمد ٤٣٦/٤ والطبراني في المعجم الكبير ٢٣٥/١٨ عن عمران بن حصين وعند ابن ماجه ١١٦١/٢ عن بريدة وصححها العلامة الألباني في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه مرفوعة . وجاء أيضًا عن جابر عند الشهاب في مسنده ٤٣/٢ وسنده ضعيف .لكن قال في مجمع الزوائد ١٩٠/٥ رواه البزار ورجاله ثقات . قلت: لم أجده عند البزار.

٢ في مسلم : قلت استرقيت

٣ هذا لفظ البخاري وفي مسلم الرهيط

٤ في مسلم : ولكن انظر إلى الأفق

٥ في مسلم : فقال ما الذي تخوضون فيه ؟

٦ قال العلامة الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٦٧١/٢ : رواه أحمد (٥ / ٤٢٨ و ٤٢٩) و أبو محمد الضراب في " ذم الرياء " (٢٧٧ / ٢ /٢٩٩ /٢) والبغوي في " شرح السنة " (٤ / ٢٠١ / ١) عن عمرو بن أبي عمر و عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار" رواه البخاري. (١)

ولمسلم(٢) عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار".

٥. باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله

وقوله تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} سورة يوسف آية: ١٠٨.

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا إلى اليمن قال له: ؟ "إنك تأتي قوما من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله" .

وفي رواية: "إلى أن يوحدوا الله. فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم. فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم. واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب" أخرجاه. (٣)

ولهما (٤) عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر: "لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه. فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبحوا(٥) غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها: فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقيل: هو يشتكي عينيه. فأرسلوا إليه فأتي به، فبصق في عينيه ؛ ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع. فأعطاه الراية فقال: انفذ على رسلك (٦)حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه. فو الله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم" (٧) يدوكون أي: يخوضون.

٦. باب (تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله)

وقول الله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً} سورة الإسراء آية: ٥٧. وقوله: {وَإِذْ قَالَ

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . و هذا إسناد جيد ، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير محمود بن لبيد ، فإنه من رجال مسلم وحده . ا.هـ

قلت : وكذا رواه البيهقي في شعبه ٣٣٣/٥ . وجاء عند الطبراني في المعجم الكبير ٢٨٩/٧ والبيهقي في شعبه ٣٣٧/٥ والحاكم في المستدرك ٣٦٥/٤ عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال : كنا نعد على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم أن الرياء الشرك الأصغر. وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وعلق الذهبي في التلخيص : صحيح .

١ رواه البخاري في كتاب التفسير رقم (٤٤٩٧) وتتمته قال ابن مسعود وقلت أنا : من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة .

٢ رواه مسلم في كتاب الإيمان رقم (٢٦٦) والشطر الأخير ليس فيه (شيئًا) وإنما لفظه : (ومن لقيه يشرك به دخل النار).

٣ رواه البخاري في كتاب الزكاة رقم(١٣٩٥و١٤٩٦و١٤٥٨) وكذا في كتاب المظالم وكتاب المغازي. ورواه مسلم في كتاب الإيمان رقم (١٢١) . وقوله (أن يوحدوا الله) افرد بها البخاري . ولهما أيضا: (فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله) .

٤ رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة رقم (٣٧٠١) ورواه مسلم في كتاب الفضائل رقم (٦١٧٣)

٥ لفظ البخاري ومسلم : (فلما أصبح الناس) .

٦ لفظ البخاري ومسلم : (فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك).

٧ قوله : (خير لك من حمر النعم) هذا لفظ البخاري . أما لفظهما : (خير لك من أن يكون لك حمر النعم) .

إبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} سورة الزخرف آية: ٢٦-٢٧-٢٨. وقوله: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ} سورة التوبة آية: ٣١. وقوله: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ} سورة البقرة آية: ١٦٥.

وفي الصحيح (١)عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من قال لا إله إلا الله وكفر بما يُعبد من دون الله، حرم ماله ودمه، وحسابه على الله) .

٧. باب (من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه)

قول الله تعالى: {قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ} سورة الزمر آية: ٣٨.

عن عمران بن حصين رضي الله عنه: "أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في يده حلقة من صفر فقال: ما هذه؟ قال من الواهنة. فقال: انزعها، فإنها لا تزيدك إلا وهنا؛ فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدا". رواه أحمد بسند لا بأس به.(٢)

---

١ لعل مراد المؤلف صحيح مسلم لأن البخاري لم يخرجه ، وإنما أخرجه مسلم في كتاب الإيمان رقم (١٢٩). من حديث طارق بن أشيم – رضي الله عنه - .

٢ رواه أحمد ٤٤٥/٤ . ورواه ابن ماجه في سننه ١١٦٧/٢ وقال في الزوائد إسناده حسن لأن مبارك هذا هو ابن فضالة .ورواه ابن حبان في صحيحه ٤٤٩/١٣ . والطبراني في المعجم الكبير ١٧٢/١٨ . ورواه عبد الرزاق في مصنفه ٢٠٩/١١ . و ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٥/٥ . عن الحسن عن عمران موقوفا .. ورمز له شعيب الأرنؤوط في المسند بقوله : إسناده ضعيف ، بينما تأرجح فيه في تحقيقه لصحيح ابن حبان فقال : رجاله ثقات رجال الشيخين غير مبارك بن فضالة . وحكم عليه العلامة الألباني – رحمه الله – بالضعف كما في السلسلة الضعيفة ٢٨/٣ رقم١٠٢٩ وأعله بعلتين :

الأولى : عنعنة المبارك و هو ابن فضالة فقد كان مدلسا ، وصفه بذلك جماعة من الأئمة المتقدمين

والثانية : الانقطاع بين الحسن و عمران بن حصين ، فإنه لم يسمع منه .

قلت أما العلة الأولى وهي عنعنة المبارك فقد جاء الحديث من طريق أخر عند الطبراني في المعجم الكبير ١٥٩/١٨: عن أبي عامر الخزاز عن الحسن عن عمران بن حصين : أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وفي عضده حلقة من صفر فقال : (ما هذه ؟) فقال من الواهنة قال : (أيسرك أن توكل إليها نبذها عنك) ورجاله ثقات. وأبو عامر هو صالح بن رستم الخزاز .

ورواه ابن حبان ٤٥٣/١٣ قال : أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال : حدثنا موسى بن محمد بن حيان قال : حدثنا عثمان بن عمر قال : حدثنا أبو عامر الخزاز عن الحسن : عن عمران بن حصين أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عضده حلقة من صفر فقال : (ما هذا) ؟ قال : من الواهنة قال: (أيسرك أن توكل إليها ؟ ! انبذها عنك) . ورواه الحاكم في المستدرك ٢٤٠/٤ قال : أخبرنا أحمد بن سليمان الفقيه ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمر أبنأ أبو عامر صالح بن رستم عن الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : دخلت على النبي صلى الله عليه و سلم و في عضدي حلقة صفر فقال ما هذه ؟ فقلت : من الواهنة فقال: انبذها وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . وعلق عليه الذهبي في التلخيص فقال : صحيح. بل جاء الحديث أيضا من طريق أخر عند الطبراني في المعجم الكبير ١٦٢/١٨ من طريق أبي حمزة العطار إسحاق بن الربيع عن الحسن عن عمران ، قال الطبراني : حدثنا محمد بن الربيع بن شاهين البصري ثنا عيسى بن غبراهيم البركي ثنا إسحاق بن الربيع أبو حمزة العطار عن الحسن عن عمران بن حصين : أنه رأى رجلا في عضده حلقة من صفر فقال له : ما هذه ؟ قال : نعتت لي من الواهنة قال : أما إن مت وهي عليك وكلت إليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليس منا من تطير ولا تطير له ولا تكهن ولا تكهن له) أظنه قال : (أو سحر أو سحر له) وإسناده لا بأس به . وإسحاق بن الربيع أبو حمزة العطار : قال أبو حاتم فيه : يكتب حديثه .

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٧٩/١٨ عن منصور عن الحسن عن عمران بن حصين بإسناد ضعيف . ورواه البيهقي في سننه الكبرى ٣٥٠/٩ بسند آخر إلى أبي عامر الخراز عن الحسن عن عمران . فأمنا العلة الأولى . وأما العلة الثانية وهي سماع الحسن من عمران فهي محط خلاف بين علماء الحديث . ومع أن الحاكم يقول كما في المستدرك ٤٧/٣: فإن أكثر أئمتنا من المتقدمين على أن الحسن قد سمع من عمران بن حصين . أي أئمة البصرة كما صرح بذلك أيضًا في المستدرك ٢٣٩/٣ . إلا أن العلامة

وله (١)عن عقبة بن عامر مرفوعا: "من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له" ٣ وفي رواية (٢): "من تعلق تميمة فقد أشرك" .

ولابن أبي حاتم(٣) عن حذيفة "أنه رأى رجلا في يده خيط من الحمى، فقطعه وتلا قوله: {وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ} سورة الرعد آية: ١٠٦.

٨. باب ما جاء في الرقى والتمائم)

في الصحيح (٤)عن أبي بشير الأنصاري رضي الله عنه "أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره(٥)؛ فأرسل رسولا أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر، أو قلادة إلا قطعت".

الألباني – رحمه الله – قد انتصر في حجته في عدم سماع الحسن من عمران . إلا أن الحديث قد جاء من طريقين آخرين يشهدان للحديث ليجانب الضعف ويرتقى للصحة :

الشاهد الأول : حديث ثوبان – رضي الله عنه - : رواه الطبراني في المعجم الكبير ٩٩/٢ : عن أبي سلمة الكلاعي: قال سمعت ثوبان – رضي الله عنه - يقول مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل من أصحابة وفي يده خاتم من نحاس فقال : (ما بال هذا ؟) قال من الواهنة قال : (انزعه عنك) . قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٧٥/٥ : وأبو سلمة الكلاعي التابعي لم أعرفه والأحوص بن حكيم وثقه ابن المديني وغيره وضعفه ابن معين وغيره وبقية رجاله ثقات .

الشاهد الثاني : حديث أبي أمامة – رضي الله عنه – : رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٦٧/٨ : عن أبي أمامة – رضي الله عنه - أن رجلا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من صفر فقال : ما هذا الخاتم ؟ قال : من الواهنة قال : أما إنها لا تزيد إلا وهنا . قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٧٥/٥ : وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف.ا.هـ وكما ترى فإن الشاهدين إنما هم للفقرة الأولى من الحديث ، والله أعلم . والحديث قال عنه العلامة بن باز – رحمه الله - : إسناده جيد . وكما تقدم لك تصحيح الحاكم له والذهبي . وكذا صححه عبد القادر الأرناؤوط .

١ رواه أحمد ١٥٤/٤ . ورواه ابن حبان في صحيحه ٤٥٠/١٣ . والطبراني في المعجم الكبير ٢٩٧/١٧ . وأبو يعلى في مسنده ٢٩٥/٣ . والبيهقي في سننه الكبرى ٣٥٠/٩ . والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣٢٥/٤ . والحاكم في المستدرك ٢٤٠/٤ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، وعلق عليه الذهبي في التلخيص : صحيح . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٥/٥ وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجالهم ثقات .

قلت : نعم رجاله ثقات لكن خالد بن عبيد المعافري لم يوثقه معتبر لكن قال ابن حجر في تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ١١٤/١ : (خالد بن عبيد المعافري عن مشرح بن هاعان وعنه حيوة بن شريح وثقه بن حبان قلت ورجال حديثه موثوقون) . ا.هـ فهو مجهول حال ولذلك حكم عليه العلامة الألباني بالضعف كما في السلسلة الضعيفة ٤٢٧/٣ رقم ١٢٦٦ . لكن يشهد له ما رواه الطبراني في مسند الشاميين ١٤٦/١ قال : حدثنا موسى بن جمهور التنيسي ثنا أحمد بن عبود(ثقة) ثنا الوليد بن الوليد ثنا بن ثوبان(وثقه أبو حاتم) عن أبي سعيد عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعه فلا ودع الله له. ورجاله ثقات عدا شيخ الطبراني ذكره ابن عساكر ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وكذا الوليد بن الوليد وهو بن زيد القيسي الدمشقي أبو العباس قال أبو حاتم صدوق . قلت وربما لهذا الشاهد قال شعيب الأرنؤوط في تعليقه للمسند : حديث حسن وهذا إسناد ضعيف لجهالة خالد بن عبيد المعافري . والله أعلم .

٢ رواه أحمد ١٥٦/٤ قال حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا عبد العزيز بن مسلم ثنا يزيد بن أبي منصور عن دخين الحجري عن عقبة بن عامر الجهني : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل إليه رهط فبايع تسعة وامسك عن واحد فقالوا يا رسول الله بايعت تسعة وتركت هذا قال ان عليه تميمة فادخل يده فقطعها فبايعه وقال من علق تميمة فقد اشرك . ورواه الحاكم في المستدرك ٢٤٣/٤ وسكت عنه الذهبي في التلخيص . رواه الطبراني في المعجم الكبير ٣١٩/١٧. ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ٦٠٠/٢ . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٥/٥ وقال : ورجال أحمد ثقات . وصححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة ٨٠٩/١ رقم ٤٩٢ .

٣ رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤٧٣/٨ رقم ١٢٨٩١ قال حدثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم بن إشكاب، ثنا يونس بن محمد، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم الأحول، عن عزرة، قال: دخل حذيفة على مريض، فرأى في عضده سيرا، فقطعه أو انتزعه، ثم قال: " وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون" . ورجاله ثقات لكنه منقطع فعزرة هو بن عبد الرحمن بن زرارة الخزاعى ، الكوفى الأعور وهو ثقة إلا أنه لم يدرك حذيفة .

٤ رواه البخاري في كتاب الجهاد رقم (٣٠٠٥) ورواه مسلم في كتاب اللباس رقم (٥٥١٥) . والحديث وهم المؤلف – رحمه الله – في عزوه للصحيح فقط فهو في الصحيحين عن أبي بشير الأنصاري .

٥ في البخاري ومسلم : والناس في مبيتهم .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الرقى والتمائم والتولة شرك" رواه أحمد وأبو داود. (١)

" التمائم ": شيء يعلق على الأولاد من العين ؛ لكن إذا كان المعلَّق من القرآن فرخص فيه بعض السلف، وبعضهم لم يرخص فيه، ويجعله من المنهي عنه، منهم ابن مسعود رضي الله عنه. و" الرقى ": هي التي تسمى العزائم، وخص منها الدليل ما خلا من الشرك رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من العين والحمة. و" التولة ": شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها، والرجل إلى امرأته.

وعن عبد الله بن عكيم مرفوعا: "من تعلق شيئا وُكل إليه" رواه أحمد والترمذي.(٢)

وروى أحمد (٣)عن رويفع قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا رويفع، لعل الحياة ستطول، بك فأخبر الناس أن من عقد لحيته، أو تقلد وترا، أو استنجى برجيع دابة أو عظم، فإن محمدا بريء منه" .

---

١ صحيح . رواه أبو داود ٤٠٢/٢ وأحمد ٣٨١/١ ورجاله ثقات إلا ابن أخي زينب قال الحافظ : لم أره مسمى وقال كأنه صحابي. ورواه أبو يعلى في مسنده ١٣٣/٩ . والبيهقي في سننه الكبرى ٣٥٠/٩ . وابن حبان في صحيحه ٤٥٦/١٣ . وابن ماجه ١١٦٦/٢ والطبراني في المعجم الكبير ٢١٣/١٠. ويشهد له ما رواه الطبراني في المعجم الأوسط ١١٩/٢ قال : حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة قال حدثنا زيد بن أخزم الطائي قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول كان مما حفظنا عن رسول الله : أن الرقى والتمائم والتولة من الشرك. ورواه الحاكم في المستدرك ٢٤١/٤ وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وعلق الذهبي قي التلخيص : صحيح . قلت وهو كما قالا . وحسنه العلامة الوادعي في الصحيح المسند . ويشهد له أيضًا ما رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٧٤/٩ قال حدثنا بشر بن موسى ثنا موسى بن داود الضبي ثنا أبو إسرائيل الملائي عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة : أن ابن مسعود دخل على بعض أمهات أولاده فرأى عنقها تميمة فلوى السير حتى قطعه وقال : أفي بيوتي الشرك ؟ ثم قال : التمائم والرقى والتولة شرك أو طرف من الشرك . وإسناده ضعيف . والحديث تكلم عليه بإطناب العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة ١١٦١/٦ رقم (٢٩٧٢) وحكم عليه بالصحة فراجعة ففيه فوائد جمة.

٢ رواه الترمذي ٤٠٣/٤ . وأحمد ٣١٠/٤ . والبيهقي في سننه الكبرى ٣٥١/٩ . والطبراني في المعجم الكبير ٣٨٥/٢٢ . وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣٧/٥ . وابن أبي شيبة في مصنفه ٣٥/٥ . والحاكم في المستدرك ٢٤١/٤ وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

قال أبو عيسى الترمذي : وحديث عبد الله بن عكيم إنما نعرفه من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى . ا.هـ قلت ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصارى قال فيه أحمد : سيء الحفظ ، و قال أبو حاتم : محله الصدق . وقال فيه ابن حجر : صدوق سيء الحفظ جدا . وقال أبو عيسى الترمذي : وعبد الله بن عكيم لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقول كتب إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم . ا.هـ قلت : قال البخارى : أدرك زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، و لا يعرف له سماع صحيح . فيكون له حكم الصحبة فيحمل على سماع الحديث من صحابي آخر والله أعلم . وروى البيهقي في سننه الكبرى ٣٥١/٩ وابن أبي شيبة في مصنفه ٣٦/٥ .من طريق واقع بن سحبان عن أسير بن جابر قال قال عبد الله رضي الله عنه : من تعلق شيئا وكل إليه . وفي سنده واقع بن سحبان لم يوثقه معتبر وإنما روى عنه قتادة وثابت البناني وحميد الطويل.

وروى النسائي في سننه الكبرى ٣٠٧/٢ والطبراني في المعجم الأوسط ١٢٧/٢. عن عباد بن ميسرة المنقري عن الحسن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئا وكل إليه . وفي سنده عباد بن ميسرة المنقري وهو لين الحديث وضعفه أحمد لكنه يصلح متابعًا لحديثنا .. وقد جاء الحديث موقوفًا على أبي مجلز لاحق بن حميد بسند صحيح عند ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٥/٥. والحديث حسنه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي والله أعلم.

٣ رواه أبو داود ٥٦/١ والنسائي ١٣٥/٨ . وأحمد ١٠٨/٤ . والطبراني في المعجم الكبير ٢٨/٥ . والبيهقي في سننه الكبرى ١١٠/١ . عن عياش بن عباس القتباني : أن شييم بن بيتان أخبره عن شيبان القتباني . رجاله ثقات عدا شيبان القتباني فهو مجهول . ورواه أحمد ١٠٨/٤ : عن عياش بن عباس عن شييم بن بيتان قال ثنا رويفع بن ثابت .... و شييم بن بيتان روى عن رويفع كما في التهذيب . ورجاله ثقات عدا ابن لهيعة ضعيف . ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١٢٣/١ عن عياش بن عباس أن شييم بن بيتان أخبره أنه سمع رويفع .. وسنده صحيح لولا شيخا الطحاوي محمد بن حميد وهشام الرعيني وأظنهما واحد ففي كتاب الطحاوي تكرار محمد بن حميد بن هشام الرعيني والله أعلم ولم أجد له أو لهما ترجمة فيما لدي من المراجع . والحديث صححه العلامة الألباني في صحيحي سنن أبي داود والنسائي .

وعن سعيد بن جبير قال: "من قطع تميمة من إنسان كان كعدل رقبة". رواه وكيع. (١) وله(٢) عن إبراهيم قال: "كانوا يكرهون التمائم كلها، من القرآن وغير القرآن".

٩. باب (من تبرك بشجرة أو حجر ونحوهما)

وقول الله تعالى: {أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى} سورة النجم آية: ١٩-٢٠.

عن أبي واقد الليثي قال: "خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط. فمررنا بسدرة ؛ فقلنا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله أكبر، إنها السنن. قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: {اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ} سورة الأعراف آية: ١٣٨. لتركبن سنن من كان قبلكم" رواه الترمذي وصححه.(٣)

١٠. باب (ما جاء في الذبح لغير الله)

وقول الله تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} سورة الأنعام آية: ١٦٢-١٦٣. وقوله: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ} سورة الكوثر آية: ٢.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات: لعن الله من ذبح لغير الله. لعن الله من لعن والديه. لعن الله من آوى محدثا ؛ لعن الله من غير منار الأرض" رواه مسلم.(٤)

وعن طارق بن شهاب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "دخل الجنة رجل في ذباب، ودخل النار رجل في ذباب. قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه أحد حتى يقرب له شيئا، فقالوا لأحدهما: قرب. قال ليس عندي شيء أقرب. قالوا له: قرب ولو ذبابا. فقرب ذبابا، فخلوا سبيله. فدخل النار. وقالوا للآخر: قرب. فقال: ما كنت لأقرب لأحد شيئا دون الله (، فضربوا عنقه؛ فدخل الجنة" رواه أحمد.(٥)

---

١ رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٦/٥ عن ليث عن سعيد بن جبير . وليث ضعيف ولم أجد له سماعا من سعيد والله أعلم . ولا أدري أين رواه وكيع كما ذكر المؤلف – رحمه الله - .

٢ رواه ابن أبي شيبة ٣٦/٥ ورجاله رجال الشيخين لو سلم من تدليس هشيم بن بشير ومغيرة الضبي . ورواه ابن أبي شيبة ٣٦/٥ بسند آخر صحيح عن إبراهيم قال كانوا يكرهون التمائم والرقي والنشر .

٣ رواه الترمذي ٤٧٥/٤ وهذا لفظه : حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي حدثنا سفيان عن الزهري عن سنان بن أبي سنان عن أبي واقد الليثي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى خيبر مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم فقالوا يا رسول الله أجعل لنا ذات أنوط كما لهم ذات أنواط فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة والذي نفسي بيده لتركبن سنة من كان قبلكم . حديث صحيح رجاله رجال الشيخين عدا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وثقه النسائي وغيره . وسياق المؤلف رواه أحمد وغيره . والحديث رواه أحمد ٢١٨/٥ . وابن حبان ٩٤/١٥ . والطيالسي في مسنده ١٩١/١ . والطبراني في المعجم الكبير ٢٤٣/٣ . وأبو يعلى في مسنده ٣٠/٣ . وعبد الرزاق في مصنفه ٣٦٩/١١ . وابن أبي شيبة في مصنفه ٤٧٩/٧ . والنسائي في سننه الكبرى ٣٤٦/٦ . والحميدي في مسنده ٣٧٥/٢ .

٤ رواه مسلم في كتاب الأضاحي رقم (٥٠٩٦) .

٥ صحيح موقوف على سلمان – رضي الله عنه - رواه أحمد في كتاب الزهد ١٥/١ عن طارق بن شهاب عن سلمان . ورواه ابن أبي شيبة ٤٧٣/٦ . والبهيقي في شعب الإيمان ٤٨٥/٥ . وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٠٣/١ .

١١. باب (لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله)

وقول الله تعالى: {لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ} سورة التوبة آية: ١٠٨.

عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال: " نذر رجل أن ينحر إبلا ببوانة، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يُعبد؟ قالوا: لا. قال: فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟ قالوا: لا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوف بنذرك، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم" رواه أبو داود. وإسناده على شرطهما.(١)

١٢. باب (من الشرك النذر لغير الله)

وقول الله تعالى: {يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً} سورة الإنسان آية: ٧. وقوله: {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ} سورة البقرة آية: ٢٧٠.

وفي الصحيح (٢)عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من نذر أن يطيع الله فليطعه ؛ ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه" .

١٣. باب (من الشرك الاستعاذة بغير الله)

وقول الله تعالى: {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً} سورة الجن آية: ٦.

وعن خولة بنت حكيم قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من نزل منزلا فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك" رواه مسلم. (٣)

١٤. باب (من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره)

وقول الله تعالى: {وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} سورة يونس آية: ١٠٦-١٠٧. وقوله: {إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} سورة العنكبوت آية: ١٧. وقوله: {وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ} سورة الأحقاف آية: ٥-٦. وقوله: {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ} سورة النمل آية: ٦٢.

---

١ صحيح . رجاله رجال الشيخين رواه أبو داود ٢٥٧/٢ . ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٧٥/٢ . والبيهقي في سننه الكبرى ٨٣/١٠ . وصححه العلامة الوادعي في الصحيح المسند.

٢ رواه البخاري في كتاب الأيمان والنذور رقم (٦٦٩٦).

٣ رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء رقم (٦٨١٧) .

وروى الطبراني بإسناده (١)"أنه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين، فقال بعضهم: قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنه لا يستغاث بي، وإنما يستغاث بالله".

١٥. باب قول الله تعالى: {أَيُشْرِكُونَ مَا لا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَلا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ} سورة الأعراف آية: ١٩١-١٩٢.

وقوله: {وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ} سورة فاطر آية: ١٣-١٤.

وفي الصحيح (٢)عن أنس، قال: "شُج النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد، وكسرت رباعيته، فقال: كيف يفلح قوم شجوا نبيهم؟ فنزلت: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ} " سورة آل عمران آية: ١٢٨.

وفيه : (٣)"عن ابن عمررضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر: اللهم العن فلانا وفلانا، بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد، فأنزل الله: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ} " الآية.

وفي رواية: (٤)"يدعو على صفوان بن أمية، وسهل بن عمرو، والحارث بن هشام، فنزلت: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ}".

وفيه (٥)عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ} ١ فقال: يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئا. يا عباس بن عبد المطلب، لا أغني عنك من الله شيئا. يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا أغني عنك من الله شيئا. ويا فاطمة بنت محمد، سليني من مالي ما شئت، لا أغني عنك من الله شيئا".

١٦. باب قول الله تعالى:{حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ}سبأ آية:٢٣

---

١ ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤٦/١٠ رقم ١٧٢٧٦ عن عبادة بن الصامت قال : قال أبو بكر : قوموا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنه لا يستغاث بي إنما يستغاث بالله عز وجل " وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث . ا.هـ وتبعه على ذلك صاحب كنز العمال ٦٤٨/١٠ رقم ٢٩٨٦٢ ، وذكره شيخ الإسلام في مواضع من كتبه ولم يتعرض له بحكم . ولم أجده في معاجم الطبراني . ولكن وجدت عند ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٣٨٧ وأحمد في مسنده ٣١٧/٥ رقم ٢٢٧٥٨ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا موسى بن داود ثنا بن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن علي بن رباح أن رجلا سمع عبادة بن الصامت يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه : قوموا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقام لي إنما يقام لله تبارك وتعالى . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٨١/٨ وعزاه لأحمد وقال : وفيه راو لم يسم وابن لهيعة . قلت وهو كما قال - رحمه الله – فيكون الحديث ضعيفًا.

٢ رواه البخاري ١٤٩٣/٤ في كتاب المغازي معلقا . دون قوله (وكسرت رباعيته) ووصله مسلم في كتاب الجهاد رقم (٤٦٢١) والترمذي في سننه ٢٢٧/٥ وأحمد في مسنده ١٧٨/٣ .

٣ رواه البخاري في كتاب المغازي رقم (٤٠٦٩) واللفظ له ومسلم رقم (١٥٣٨) عن أبي هريرة

٤ رواه البخاري في كتاب المغازي رقم (٤٠٧٠) عن سالم بن عبد الله بن عمر وهو تابعي فيكون الحديث من قسم المرسل .

٥ رواه البخاري في كتاب الوصايا رقم(٢٧٥٣) ورواه مسلم في كتاب الإيمان رقم(٥٠٤) . وعندهما زيادة (يا بني مناف لا أغني عنكم من الله شيئا) .

في الصحيح (١)عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك {حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} فيسمعها مسترق السمع - ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض - وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه - فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن. فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة. فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا؟ فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء".

وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أراد الله تعالى أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي أخذت السموات منه رجفة - أو قال رعدة - شديدة خوفا من الله (؛ فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا، وخروا لله سجدا. فيكون أول من يرفع رأسه جبريل، فيكلمه الله من وحيه بما أراد. ثم يمر جبريل على الملائكة، كلما مر بسماء سأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله).(٢)

١٧. باب الشفاعة

وقول الله:({وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} سورة الأنعام آية: ٥١. وقوله: {قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً} سورة الزمر آية: ٤٤. وقوله: {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ} سورة البقرة آية: ٢٥٥. وقوله: {وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلاَّ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى} سورة النجم آية: ٢٦. وقوله: {قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ وَلا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ} سورة سبأ آية:٢٣.

قال أبو العباس (٣) : نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون، فنفى أن يكون لغيره ملك أو قسط منه، أو يكون عونا لله. ولم يبق إلا الشفاعة. فبين أنها لا تنفع إلا لمن أذن له الرب، كما قال: {وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى} سورة الأنبياء آية: ٢٨. فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون، هي منتفية يوم القيامة، كما نفاها القرآن وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم: "أنه يأتي

---

١ رواه البخاري في كتاب التفسير رقم(٤٧٠١) .

٢ رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٥٢/٥ ورواه الطبراني في مسند الشاميين ٣٣٦/١ والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢٣٦/١ ورواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة فقال العلامة الألباني في تخريجه له في ظلال الجنة ٢٦٧/١ : إسناده ضعيف : نعيم بن حماد سيء الحفظ خرج له البخاري مقرونا بغيره واتهمه الأزدي وقال الحافظ في التقريب صدوق يخطىء كثيرا ، والوليد بن مسلم ثقة لكنه كان يدلس تدليس التسوية ، وسائر رجاله ثقات ، والحديث أخرجه ابن خزيمة في التوحيد والبيهقي في الأسماء عن نعيم بن حماد به وفي الميزان وقال أبو زرعة الدمشقي عرضت على دحيم حديثا حدثناه نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم قلت فذكر هذا الحديث فقال دحيم لا أصل له.ا.هـ

قلت : فائدة : ما ذكره العلامة الألباني – رحمه الله – من تدليس الوليد يعضده أنه صرح بالتحديث في رواية أبي نعيم والطبراني لكن تبقى العلة الأولى في نعيم بن حماد ، وأخرى لعلها تكون علة وهي ما ذكره الحافظ المزي في تهذيب الكمال ١٥٢/٩في شيوخ رجاء وذكر منهم : النواس بن سمعان وعقب بعدها بقوله : من وجه ضعيف .

٣ مجموع الفتاوى ٧٨/٧ .

فيسجد لربه ويحمده" (لا يبدأ بالشفاعة أولا). ثم يقال له: "ارفع رأسك وقل يُسمع، وسل تُعط، واشفع تُشفَّع" . (١)

وقال له أبو هريرة : "من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه" (٢) فتلك الشفاعة لأهل الإخلاص، بإذن الله، ولا تكون لمن أشرك بالله. وحقيقته: أن الله سبحانه هو الذي يتفضل على أهل الإخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع، ليكرمه وينال المقام المحمود. فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة بإذنه في مواضع. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أنها لا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص. ا.هـ كلامه.

١٨. باب قول الله تعالى: {إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} القصص آية:٥٦

وفي الصحيح (٣)عن ابن المسيب عن أبيه قال: "لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل، فقال لهك يا عم قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله. فقالا له: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فأعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم، فأعادا. فكان آخر ما قال هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول لا إله إلا الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنك. فأنزل الله (: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي}". سورة التوبة آية: ١١٣. وأنزل الله في أبي طالب: {إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}

١٩. باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين

وقول الله (: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ} سورة النساء آية: ١٧١.

وفي الصحيح (٤)عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى {وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً} سورة نوح آية: ٢٣. قال: "هذه أسماء رجال

---

١ رواه البخاري في كتاب الرقائق رقم(٦٥٦٥) ومسلم في كتاب الإيمان رقم (٤٧٤) عن أبي هريرة.

٢ رواه البخاري في كتاب العلم رقم (٩٩) .

٣ رواه البخاري في كتاب الجنائز وغيرها رقم (١٣٦٠) ومسلم في كتاب الإيمان رقم (١٣١) .

تنبيه : قوله هنا ((فأعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فأعادا فكان آخر ما قال)) لفظها في الصحيحين ((فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم)) .

٤ رواه البخاري في كتاب التفسير رقم (٤٩٢٠)عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد أما ود كانت لكلب بدومة الجندل وأما سواع كانت لهذيل وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبأ وأما يعوق فكانت لهمدان وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت .

فائدة : قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٥٣٥/٨ : وقال عطاء كان بن عباس الخ قوله عن بن عباس قيل هذا منقطع لأن عطاء المذكور هو الخرساني ولم يلق بن عباس فقد أخرج عبد الرزاق هذا الحديث في تفسيره عن بن جريج فقال أخبرني عطاء الخرساني عن بن عباس وقال أبو مسعود ثبت هذا الحديث في تفسير بن جريج عن عطاء الخرساني عن بن عباس وبن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخرساني وإنما أخذه من ابنه عثمان بن عطاء فنظر فيه وذكر صالح بن أحمد بن حنبل في العلل عن علي بن المديني قال سألت يحيى القطان عن حديث بن جريج عن عطاء الخرساني فقال ضعيف فقلت أنه يقول أخبرنا قال لا شيء إنما هو كتاب دفعه إليه انتهى وكان بن جريج يستجيز إطلاق أخبرنا في المناولة والمكاتبة وقال الإسماعيلي أخبرت عن علي بن المديني أنه ذكر عن تفسير بن جريج كلاما معناه أنه كان يقول عن عطاء الخرساني عن بن عباس فطال على الوراق أن يكتب الخرساني في كل حديث

صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا، وسموها بأسمائهم، ففعلوا. ولم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونُسي العلم عُبدت".

وقال ابن القيم(١) : قال غير واحد من السلف: "لما ماتوا عكفوا على قبورهم، ثم صوروا تماثيلهم، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم".

وعن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم؛ إنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله" أخرجاه. (٢)

وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إياكم والغلو ؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو" . (٣)

ولمسلم عن ابن مسعود: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "هلك المتنطعون - قالها ثلاثا " .(٤)

٢٠. باب ما جاء من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح، فكيف إذا عبده؟

في الصحيح (٥)عن عائشة: "أن أم سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة وما فيها من الصور، فقال: أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا، وصوروا فيه تلك الصور؛ أولئك شرار الخلق عند الله" . فهؤلاء جمعوا بين فتنتين: فتنة القبور، وفتنة التماثيل.

فتركه فرواه من روى على أنه عطاء بن أبي رباح انتهى وأشار بهذا إلى القصة التي ذكرها صالح بن أحمد عن علي بن المديني ونبه عليها أبو على الجياني في تقييد المهمل قال بن المديني سمعت هشام بن يوسف يقول قال لي بن جريج سألت عطاء عن التفسير من البقرة وآل عمران ثم قال اعفني من هذا قال قال هشام فكان بعد إذا قال قال عطاء عن بن عباس قال عطاء الخرساني قال هشام فكتبنا ثم مللنا يعني كتبنا الخرساني قال بن المديني وإنما بينت هذا لأن محمد بن ثور كان يجعلها يعني في روايته عن بن جريج عن عطاء عن بن عباس فيظن أنه عطاء بن أبي رباح وقد أخرج الفاكهي الحديث المذكور من طريق محمد بن ثور عن بن جريج عن عطاء عن بن عباس ولم يقل الخرساني وأخرجه عبد الرزاق كما تقدم فقال الخرساني وهذا مما استعظم على البخاري أن يخفى عليه لكن الذي قوي عندي أن هذا الحديث بخصوصه عند بن جريج عن عطاء الخرساني وعن عطاء بن أبي رباح جميعا ولا يلزم من امتناع عطاء بن أبي رباح من التحديث بالتفسير أن لا يحدث بهذا الحديث في باب آخر من الأبواب أو في المذاكرة وإلا فكيف يخفى على البخاري ذلك مع تشدده في شرط الاتصال واعتماده غالبا في العلل على علي بن المديني شيخه وهو الذي نبه على هذه القصة ومما يؤيد ذلك أنه لم يكثر من تخريج هذه النسخة وإنما ذكر بهذا الإسناد موضعين هذا وآخر في النكاح ولو كان خفي عليه لاستكثر من إخراجها لأن ظاهرها أنها على شرطه . ا.هـ وقال العلامة الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ٢٥٥/٤ عن مثل هذا السند : (أخرج البخاري عن ابن جريج باسناده هذا عن ابن عباس حديثين لكنه لم يقع عنده أنه الخراساني ولدلك مال الحافظ في التهذيب إلى أنه عطاء بن أبي رباح واحتج على ذلك بان الخراساني ذكره البخاري في الضعفاء فبعيد جدا أن يحتج به في الصحيح) . قلت : وهذا كلام جيد ومع هذا فالنقص الذي يعترى البشر يجعلنا نعتذر للإمام البخاري – رحمه الله – ونسأل الله أن يرزقنا في ذلك مزيد علم فيه ، والله أعلم .

١ إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ١٨٤/١ .

٢ رواه البخاري في كتاب الأنبياء رقم (٣٤٤٥) ولم يخرجه مسلم كما ذكر المؤلف – رحمه الله - .

٣ رواه النسائي في سننه ٢٦٨/٥ عن أبي العالية قال قال بن عباس قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : غداة العقبة وهو على راحلته هات القط لي فلقطت له حصيات هن حصى الخذف فلما وضعتهن في يده قال بأمثال هؤلاء وإياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين .

ورواه ابن ماجه ١٠٠٨/٢ . وأحمد ٣٤٧/١ . وابن حبان ١٨٣/٩ . والطبراني في المعجم الكبير ١٥٦/١٢ . وأبو يعلى في مسنده ٣١٦/٤ . وابن أبي شيبة ٢٤٨/٣ . والبيهقي في سننه الكبرى ١٢٧/٥ . وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٢٣/٢ . وسنده صحيح .

٤ رواه مسلم في كتاب العلم رقم (٦٧٢٥) .

٥ رواه البخاري في كتاب الصلاة رقم (٤٢٧) وفي مناقب الأنصار رقم (٣٨٧٣) ورواه مسلم في كتاب المساجد رقم (١١٨١) .

ولهما (١) عنها، قالت: "لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم، طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها فقال -: وهو كذلك- لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. يحذر ما صنعوا، ولولا ذلك أبرز قبره، غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا" أخرجاه.

ولمسلم (٢)عن جندب بن عبد الله قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس، وهو يقول: "إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا. ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا. ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد؛ ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك" .

فقد نهى عنه في آخر حياته. ثم إنه لعن - وهو في السياق - من فعله. والصلاة عندها من ذلك وإن لم يبن مسجد، وهو معنى قولها: "خشي أن يتخذ مسجدا"، فإن الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجدا، وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا، بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا، كما قال صلى الله عليه وسلم: "جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا" (٣).

ولأحمد بسند جيد (٤)عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا: "إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون القبور مساجد" ورواه أبو حاتم في صحيحه.

٢١. باب (ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثانا تعبد من دون الله)

روى مالك في الموطأ(٥) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم لا تجعل قبري وثنا يُعبد. اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد".

---

١ رواه البخاري في كتاب الصلاة رقم (٤٣٦) ومواضع أخرى . ورواه مسلم في كتاب المساجد رقم (١١٨٧) . من حديث عائشة وابن عباس – رضي الله عنهم - .

٢ ورواه مسلم في كتاب المساجد رقم (١١٨٨) . وزاد [وصالحيهم] بعد قوله [أنبيائهم] .

٣ رواه البخاري في كتاب التيمم رقم (٣٣٥) ومواضع أخرى . ومسلم في كتاب المساجد رقم (١١٦٣) . من حديث جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما- .

٤ حسن : رواه أحمد ٤٠٥/١ . ورجاله رجال الشيخين على كلام يسير في عاصم بن أبي النجود لا ينزل حديثه عن الحسن . ورواه بن خزيمة ٦/٢ . وأبو حاتم ابن حبان ٢٦٠/١٥ . والطبراني في المعجم الكبير ١٨٨/١٠ . وأبو يعلى ٢١٦/٩ . والبزار في مسنده ١٣٦/٥. وابن أبي شيبة ٣٠/٣. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٣/٢ : إسناده حسن . ورواه أحمد أيضًا ٤٥٤/١ عن قيس أنا الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله .. ورواه البزار في مسنده ١٨٥/٥. ورجاله رجال الشيخين عدا قيس قال العلامة الألباني كما في الثمر المستطاب : وهو ابن الربيع وهو حسن الحديث لا سيما في المتابعات. ورواه البزار في مسنده ٧٧/٣ عن علي مرفوعًا وعبد الرزاق ٤٠٢/١١ موقوفًا وكلاهما سندهما لا يصح .

والشطر الأول منه رواه البخاري معلقًا في كتاب الفتن رقم (٧٠٦٧) قال : وقال أبو عوانة عن عاصم عن أبي وائل عن الأشعري أنه قال لعبد الله تعلم الأيام التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أيام الهرج ؟ نحوه وقال ابن مسعود : : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء) . ورواه مسلم في كتاب الفتن رقم (٧٣٢٨) عن عبدالله : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس .

٥ رواه مالك في الموطأ ١٧٢/١ عن عطاء بن يسار بسند صحيح مرسل . بلفظ : لا تجعل قبري وثنا يعبد. ورواه عبد الرزاق في مصنفه ٤٠٦/١ عن زيد بن أسلم بسند صحيح مرسل . بلفظ لا تجعل قبري وثنا يصلى إليه . وكذا ابن أبي شيبة ١٥٠/٢ .

ورواه أحمد ٢٤٦/٢ عن أبي هريرة مرفوعًا : اللهم لا تجعل قبرى وثنا لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . وقال العلامة الألباني في الثمر المستطاب : وهذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير حمزة بن المغيرة وهو المخزومي وهو ثقة بلا خلاف ا.هـ. ورواه الحميدي في مسنده ٤٤٥/٢ . وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣١٧/٧ . وأبو يعلى في مسنده ٤٢٣/١٣. والبيهقي في معرفة

ولابن جرير بسنده (١) عن سفيان عن منصور عن مجاهد {أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى} قال: "كان يلت لهم السويق فمات، فعكفوا على قبره".

وكذا قال أبو الجوزاء (٢) عن ابن عباس: "كان يلت السويق للحاج".

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج" رواه أهل السنن.(٣)

٢٢. باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك

وقول الله تعالى: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} سورة التوبة آية: ١٢٨-١٢٩.

السنن والآثار ٣٣٨/٦ . ولم أجد زيادة [يعبد] إلا في المرسل . وجاء من طريق أبي سعيد كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٤/٢ : رواه البزار وفيه عمر بن صهبان وقد اجتمعوا على ضعفه .

١ رواه ابن جرير الطبري في تفسيره ٥١٩/١١ في سورة النجم بسند صحيح . وسفيان لعله الثوري وهو من أثبت الناس في منصور.

٢ رواه البخاري في كتاب التفسير في تفسير سورة النجم رواه ابن جرير الطبري في تفسيره ٥١٩/١١ في سورة النجم .

٣ رواه أبو أبو داود ٢٣٨/٢ . والترمذي ١٣٦/٢ . والنسائي ٩٤/٤ . وأحمد ٢٢٩/١ . وابن أبي شيبة ١٥١/٢. والطبراني في المعجم الكبير ١٤٨/١٢ . والبيهقي في سننه الكبرى ٧٨/٤ . وابن حبان ٤٥٢/٧ . والطحاوي في بيان مشكل الآثار ٤٣/١٢. والبغوي في شرح السنة ٢٤٤/٢. وابن الجعد في مسنده ٢٢٤/١ . والحاكم في المستدرك ٥٣٠/١ . والطيالسي ٣٥٧/١ . ومداره على أبي صالح وهو باذام و يقال باذان مولى أم هانىء كما ذكر ذلك أحمد والترمذي والحاكم لا كما قال ابن حبان بأنه ميزان البصرى المشهور بكنيته . لا سيما وقد جاء التصريح به في رواية على ابن الجعد . وأبو صالح مولى أم هانىء قد ضعفه الحافظ وقال أبو حاتم وغيره : لا يحتج به ، عامة ما عنده تفسير . فالحديث بهذا التمام ضعيف .

أما الشطر الأول من الحديث (لعن رائرات القبور) فله شواهد يرتقى بها الحديث للحسن منها :

عن حسان بن ثابت – رضي الله عنه - عند ابن أبي شيبة ٣١/٣ . وأبي نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة ٣٤٢/٦. بسند ضعيف يصلح في الشواهد والمتابعات .

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه - عند ابن حبان ٤٥٢/٧ . بسند حسن .

وجاء بلفظ (زوارات القبور) :

عند الترمذي ٣٧١/٣ . وابن ماجه ٥٠٢/١ . وأحمد ٣٣٧/٢ . والطيالسي ٣١١/١ . أبي يعلى ٣١٤/١٠ . والبيهقي في الكبرى ٧٨/٤ . عن أبي هريرة – رضي الله عنه - .

وعند ابن ماجه ٥٠٢/١ . وأحمد ٤٤٢/٣ . والحاكم في المستدرك ٥٣٠/١ . والطبراني في المعجم الكبير ٤٢/٤ . والبيهقي في الكبرى ٧٨/٤ . وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١٠١/٤ . عن حسان بن ثابت . – رضي الله عنه.

وعند ابن ماجه ٥٠٢/١ . عن ابن عباس – رضي الله عنهما - .

وفي مصنف ابن أبي شيبة ٣١/٣ . قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان عن عبد الله بن الحارث قال قال عمر نهينا النساء لأنا لا نجد أضل من زائرات القبور. وأبو سنان هو ضرار بن مرة الكوفى وعبد الله بن الحارث هو الزبيدى النجرانى الكوفى ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعًا بين عمر وبين عبد الله بن الحارث . وفي مصنف عبد الرزاق ٥٦٩/٣ جاء مرسلا عن عكرمة .

وبهذا الجمع الغفير من الشواهد والمتابعات الحسنة لا سيما لفظ : (زوارات) يزداد الحديث حُسنًا – أعنى الشطر الأول - . والله أعلم.

وأما اتخاذ المساجد عليها فالأحاديث في الصحيحين وغيرهما كثيرة .

وأما اتخاذ السرج عليها فقد قال العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة حديث رقم ٢٢٥ : و أما لعن المتخذين عليها السرج فلم نجد في الأحاديث ما يشهد له ، فهذا القدر من الحديث ضعيف. ا.هـ ثم حث – رحمه الله - على منع السرج على القبور بعمومات الشريعة، مثل قوله صلى الله عليه وسلم : " كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار " ، و مثل نهيه صلى الله عليه وسلم عن إضاعة المال ، ونهيه عن التشبه بالكفار و نحو ذلك .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تجعلوا بيوتكم قبورا، ولا تجعلوا قبري عيدا، وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم" رواه أبو داود بإسناد حسن، رواته ثقات. (١)

وعن علي بن الحسين: "أنه رأى رجلا يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو، فنهاه، وقال: ألا أحدثكم حديثا سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:لا تتخذوا قبري عيدا، ولا بيوتكم قبورا، وصلوا علي، فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم" رواه في المختارة .(٢)

٢٣. باب (ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان)

وقوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً} سورة النساء آية: ٥١. وقوله تعالى: {قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ} سورة المائدة آية: ٦٠. وقوله تعالى: {قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً} سورة الكهف آية: ٢١.

عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لتتبعن سنن من كان قبلكم، حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. قالوا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟" أخرجاه.(٣)

ولمسلم (٤)عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها. وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض. وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامة، وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم؛ وإن ربي قال: يا محمد،(٥) إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا"

---

١ وهو كما قال المؤلف . ورجاله رجال الصحيح عدا عبد الله بن نافع وهو الصائغ وهو من رجال مسلم على لين في حفظه لا ينزل حديثه عن الحسن . والحديث رواه أبو داود ٦٢٢/١ . ورواه أحمد ٣٦٧/٢. والطبراني في المعجم الأوسط ٨١/٨ . والبيهقي في شعب الإيمان ٤٩١/٣ .

٢ صحيح لغيره : رواه أبو يعلى ٣٦١/١ . وابن أبي شيبة في مصنفه ١٥٠/٢ . وسنده ضعيف ويشهد له ما قبله . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٦٧/٣ : رواه أبو يعلى وفيه جعفر بن إبراهيم الجعفري ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا وبقية رجاله ثقات . قلت لكن علي بن عمر قال عنه الحافظ : مستور . ووجدت متابعا لهذا المستور عند البزار في البحر الزخار ٣٢٩/١ عن عيسى بن جعفر بن إبراهيم الطالبي . لكن لم أجد من ترجم لعيسى بن جعفر فيما أعلم . والله أعلم . وراجع ما ذكره العلامة الألباني في تحذير الساجد صـ٩٥ تجد كلاما نفيسًا وطرقًا للحديث نقلها من مخطوطات لم تخرج بعد إلى عالم المطبوعات فلله در هذا العالم الرباني المجدد .

٣ رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء رقم (٣٤٥٦) وفي كتاب الاعتصام رقم (٧٣٢٠) . ورواه مسلم في كتاب العلم رقم (٦٧٢٣). ولفظهما : (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم) . قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال (فمن) . وليس عندهما قوله : (حذو القذة بالقذة) . والعجب أن هذه الزيادة مشهورة ومتناقلة في كثير من الكتب ويعزونها للصحيحين .

٤ رواه مسلم في كتاب الفتن رقم (٧١٨٧) .

٥ في مسلم : (يا محمد إني) .

ورواه البرقاني في صحيحه. وزاد(١) : "وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد فئام من أمتي الأوثان، وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيامة. ولا تقوم. وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون؛ كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي. ولا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى".

٢٤. باب (ما جاء في السحر)

وقول الله تعالى: {وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ} سورة البقرة آية: ١٠٢،

وقوله {يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ} سورة النساء آية: ٥١.

قال عمر: "الجبت السحر، والطاغوت الشيطان". (٢)

وقال جابر: "الطواغيت كهان كان ينْزل عليهم الشيطان، في كل حي واحد". (٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات" .(٤)

وعن جندب مرفوعا: "حد الساحر ضربه بالسيف" ٤ رواه الترمذي، وقال: الصحيح أنه موقوف.(٥)

---

١ رواه أحمد ٢٧٨/٥ . وابن ماجه ١٣٠٤/٢ . وأبو داود ٤٩٩/٢ . وغيرهم بسند صحيح .

٢ رواه البخاري معلقًا في كتاب التفسير في تفسير سورة النساء ووصله سعيد بن منصور في سننه ٢٠٨/٢ وابن جرير في تفسيره وابن أبي حاتم في تفسيره عند هذه الآية عن أبي إسحاق الهمداني عن حسان العبسي. قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الجبت السحر والطاغوت الشيطان وإن الشجاعة والجبن غرائز تكون في الرجل يقاتل الشجاع عن من لا يعرف ويفر الجبان عن أبيه وإن كرم الرجل دينه وحسبه خلقه وإن كان فارسيا أو نبطيا .

قال الحافظ في فتح الباري ١٠٠/٨ : وصله عبد بن حميد في تفسيره ومسدد في مسنده وعبد الرحمن بن رستة في كتاب الإيمان كلهم من طريق أبي إسحاق عن حسان بن فائد عن عمر مثله وإسناده قوي وقد وقع التصريح بسماع أبي إسحاق له من حسان وسماع حسان من عمر في رواية رستة وحسان بن فائد بالفاء عبسى. بالموحدة قال أبو حاتم شيخ وذكره بن حبان في الثقات وروى الطبري عن مجاهد مثل قول عمر وزاد والطاغوت الشيطان في صورة إنسان يتحاكمون إليه ومن طريق سعيد بن جبير وأبي العالية قال الجبت الساحر والطاغوت الكاهن وهذا يمكن رده بالتأويل إلى الذي قبله . ا.هـ

٣ رواه البخاري معلقًا في كتاب التفسير في تفسير سورة النساء . قال الحافظ في فتح الباري ١٠٠/٨ : وصله بن أبي حاتم من طريق وهب بن منبه . وسكت عنه ا.هـ . قلت : رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٠٠/٤ . وسنده حسن .

٤ رواه البخاري في كتاب الوصايا رقم (٢٧٦٦) ومواضع أخرى ورواه مسلم في كتاب الإيمان رقم (٢٥٨) .

٥ صحيح موقوف : رواه الترمذي ٦٠/٤ مرفوعًا قال حدثنا أحمد بن منيع حدثنا أبو معاوية عن إسمعيل بن مسلم عن الحسن عن جندب .. قال ابو عيسى. هذا حديث لا نعرفه إلا مرفوعا من هذا الوجه و إسمعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث و إسماعيل بن مسلم العبدي البصري قال وكيع هو ثقة ويروي عن الحسن أيضا والصحيح عن جندب موقوف والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم وهو قول مالك بن أنس وقال الشافعي إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل في سحره ما يبلغ به الكفر فإذا عمل عملا دون الكفر فلم نر عليه قتلا . وجندب هو جندب الخير الأزدى الغامدى قاتل الساحر قال ابن حجر : مختلف فى صحبته . وقال الذهبي: صحابى . وفي سنده إسماعيل بن مسلم وهو المكي : قال فيه أحمد : منكر الحديث .وقال : يسند عن الحسن عن سمرة بأحاديث مناكير . وقال يحيى بن معين : ليس بشيء . وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث . وقال النسائي : متروك الحديث . وقال : ليس بثقة . وفيه عنعنة الحسن البصري وهو مدلس . وكذا رواه الدارقطني في سننه ١١٤/٣ . والبيهقي في سننه الكبرى ١٣٦/٨ . والطبراني في المعجم الكبير ١٦١/٢ . ورواه عبد الرزاق في مصنفه ١٨٤/١٠ عن بن عيينة عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن مرسلا . ورواه الحاكم في المستدرك ٤٠١/٤ . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و إن كان الشيخان تركا حديث إسماعيل بن مسلم فإنه غريب صحيح و له شاهد صحيح على شرطهما جميعا في ضد هذا . علق الذهبي في التلخيص :

وفي صـــحيح البخاري (١) عن بجالة بن عبدة قال: "كتب عمر بن الخطاب أن اقتلوا كل ساحر وساحرة. قال: فقتلنا ثلاث سواحر".

وصح (٢) "عن حفصة رضي الله عنها أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت"

وكذلك صـــح (٣) عن جندب قال أحمد: عن ثلاثة من أصـــحاب النبي صـــلى الله عليه وسلم.

صـحيح غريب . قال العلامة الألباني معلقًا : وهذا هو الغريب حقا ، فإن الذهبي نفســه قد أورد إســماعيل هذا في " الضــعفاء و المتروكين " و قال : " متفق على ضـعفه " . و قال في " الكاشـف " : " ضـعفوه ، وتركه النسـائي " . وقد وجدت له متابعا ، يرويه محمد بن الحســن بن ســيار أبو عبد الله : حدثنا خالد العبدي عن الحســن به . أخرجه الطبراني (١٦٦٦) وأبو ســهل القطان في " حديثه " (٢/٢٤٥/٤). لكنها متابعة واهية ، فإن خالدا هذا، لم أجد من ترجمه ، وكذلك الراوي عنه ، فلا يعضـد بها ، على أن مدار الطريقين على الحسـن ، وهو مدلس وقد عنعن . ولذلك فمن رام تحسـين الحديث فما أحسـن ، لا سـيما و الصـحيح عن جندب موقوف كما تقدم عن الترمذي ، و قد أخرجه الحاكم (٣٦١/٤) من طريق أشـعث بن عبد الملك عن الحسـن : " أن أميرا من أمراء الكوفة دعا سـاحرا يلعب بين يدي الناس فبلغ جندب ، فأقبل بسـيفه ، و اشـتمل عليه، فلما رآه ضربه بسـيفه ، فتفرق الناس عنه ، فقال : أيها الناس لن تراعوا ، إنما أردت السـاحر - فأخذه الأمير فحبسـه . فبلغ ذلك سـلمان ، فقال : بئس ما صـنعا! لم يكن ينبغي لهذا وهو إمام يؤتم به يدعو سـاحرا يلعب بيد يديه ، ولا ينبغي لهذا أن يعاتب أميره بالسـيف " . قلت: وهذا إسـناد موقوف صـحيح إلى الحسن . وقد توبع ، فقال هشيم : أنبأنا خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي : " أن ساحرا كان يلعب عند الوليد بن عقبة ، فكان يأخذ سيفه فيذبح نفسـه ، ولا يضره ، فقام جندب إلى السـيف فأخذه فضرب عنقه ، ثم قرأ : *(أفتأتون السـحر وأنتم تبصرون). أخرجه الدارقطني و عنه البيهقي و ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١/١٩/٤ و٢) و السياق له من طرق عن هشيم به . وهذا إسناد صـحيح موقوف ، صرح فيه هشـيم بالتحديث . وله طريق أخرى عند البيهقي عن ابن وهب : أخبرني ابن لهيعة عن أبي الأسـود : " أن الوليد بن عقبة كان بالعراق يلعب بين يديه سـاحر ، وكان يضرب رأس الرجل ، ثم يصـيح به ، فيقوم خارجا ، فيرتد إليه رأسـه ، فقال الناس : سـبحان الله ، يحيى الموتى! ورآه رجل من صـالح المهاجرين ، فنظر إليه ، فلما كان من الغد ، اشـتمل على سـيفه فذهب يلعب لعبه ذلك ، فاخترط الرجل سيفه فضرب عنقه ، فقال : إن كان صادقا فليحي نفسـه ! وأمر به الوليد دينارا صاحب السجن - وكان رجلا صالحا - فسجنه ، فأعجبه نحو الرجل ، فقال : أتستطيع أن تهرب ؟ قال : نعم ، قال : فاخرج لا يسألني الله عنك أبدا " . قلت : وهذا إسـناد صحيح إن كان أبو الأسـود أدرك القصة فإنه تابعي صغير ، واسـمه محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة . ا.هـ " السلسلة الضعيفة و الموضوعة " رقم (١٤٤٦) .

١ ليس في رواية البخاري ذكر الســاحر وقتله . رواه البخاري في كتاب الجزية والموادعة رقم (٣١٥٦). عن عمرو بن دينار قال : كنت جالسـا مع جابر بن زيد وعمرو بن أوس فحدثهما بجالة سـنة سـبعين عام حج مصـعب بن الزبير بأهل البصرة عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية عن الأحنف فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بســنة : فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر.

وإنما روى هذه الزيادة أبو داود ١٨٤/٢ . وأحمد ١٩٠/١ . والدارقطني في ســننه ١٥٤/٢ . وأبو يعلى في مســنده ١٦٧/٢ . والبزار في مسنده ٢٦٨/٣ . وسعيد بن منصور في سننه ٩٠/٢ . وعبد الرزاق في مصنفه ٤٩/٦ . وابن أبي شيبة في مصنفه ٥٦٢/٥ . والبيهقي في سننه الكبرى ١٣٦/٨ . والشافعي في مسنده ٣٨٣/١ . بسند صحيح .

٢ صحيح . رواه مالك في الموطأ ٨٧١/٢ . عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة انه بلغه :أن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسـلم قتلت جارية لها سـحرتها. ومحمد بن عبد الرحمن وإن كان ثقة لكنه من الذين عاصروا صـغار التابعين فبينه وبين حفصـة مفاوز فالأثر منقطع بهذا السـند. ورواه عبد الرزاق في مصـنفه ١٨٠/١٠ عن عبد الله أو عبيد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر أن جارية لحفصة سحرتها واعترفت بذلك فأمرت بها عبد الرحمن بن زيد فقتلها فأنكر ذلك عليها عثمان فقال بن عمر ما تنكر على أم المؤمنين من امرأة سحرت واعترفت فسكت عثمان . هكذا رواه بالشك بين عبد الله وعبيد الله وبينهما فرق فالأول ضعيف والثاني ثقة . لكنني أجزم بأنه الثاني حيث وجدت سندًا آخر صحيحًا في مصنف ابن أبي شيبة ٤٥٣/٥ عن عبدة – وهو ابن سليمان ثقة - عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر أن جارية لحفصـة .... . وكذا رواه البيهقي في سـننه الكبرى ١٣٦/٨ عن أبي معاوية عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر أن حفصـة.... ورواه عبد الرزاق أيضًـا ١٨٤/١٠ عن معمر عن أيوب عن نافع أن حفصـة سـحرت فأمرت عبيد الله أخاها فقتل سـاحرتين . وهو منقطع بين نافع وحفصـة كما قال ابن أبى حاتم: رواية نافع عن عائشـة و حفصة مرسلة. لكن يشهد له ما قبله . فيكون الأثر صحيحًا والحمد لله رب العالمين .

تنبيه : لا يضرــ قول الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٣٥/٦ : (رواه الطبراني من رواية إســماعيل بن عياش عن المدنيين وهي ضــعيفة وبقية رجاله ثقات). لأنه فعلا رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٨٧/٢٣لكن كما رأيت أن الرواية الصــحيحة تغنى الرواية الضــعيفة والله أعلم.

٣ تقدم ذكر قصـته في الحاشـية التي خرجنا فيها أثره (حد السـاحر ضربه بالسـيف) وأن المراد به جندب الخير الأزدى الغامدى قاتل الساحر.

٢٥. باب بيان شيء من أنواع السحر

قال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن حيان بن العلاء، حدثنا قطن بن قبيصة عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن العيافة والطرق والطيرة من الجبت". قال عوف: العيافة: زجر الطير. والطرق: الخط يخط بالأرض. والجبت: قال الحسن: "رنة الشيطان" إسناده جيد. ولأبي داود والنسائي وابن حبان في صحيحه المسند منه.(١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد" . رواه أبو داود، وإسناده صحيح. (٢)

وللنسائي (٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك. ومن تعلق شيئا وكل إليه".

وعن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا هل أنبئكم ما العضة؟ هي النميمة القالة بين الناس" رواه مسلم. (٤)

ولهما (٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن من البيان لسحرا".

٢٦. باب ما جاء في الكهان ونحوهم

روى مسلم في صحيحه (٦) عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما".

---

١ سنده ضعيف : رواه أحمد ٦٠/٥ . وأبو داود ٤٠٩/٢ . والنسائي في سننه الكبرى ٣٢٤/٦ . وابن حبان في صحيحه ٥٠٢/١٣. والطبراني في المعجم الكبير ٣٦٩/١٨ . وعبد الرزاق ٤٠٣/١٠ . وابن أبي شيبة ٣١١/٥ . والبيهقي في سننه الكبرى ١٣٩/٨ . والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣١٢/٤ . ومداره على حيان بن العلاء و يقال: ابن مخارق أبو العلاء قال فيه ابن حجر : مقبول . ولم يوثقه معتبر فهو مجهول فيكون الحديث بهذا السند ضعيفًا . وأبو قطن بن قبيصة هو قبيصة بن المخارق الهلالى صحابي .

٢ صحيح . رواه أبو داود ٤٠٨/٢ . رجاله رجال الشيخين عدا الوليد بن عبد الله وثقه ابن معين وكذا ابن حجر والذهبي . ورواه ابن ماجه ١٢٢٨/٢ . وأحمد ٢٢٧/١ . والطبراني في المعجم الكبير ١٣٥/١١ . وابن أبي شيبة ٢٣٩/٥ . والبيهقي في شعب الإيمان ٣٠٦/٤ وفي سننه الكبرى ١٣٨/٨ . وعبد بن حميد في مسنده ٢٣٦/١ . وأبو الشيخ في العظمة ١٢٢٥/٤ . وصححه العلامة الوادعي في الصحي المسند .

٣ سنده ضعيف . رواه النسائي ١١٢/٧ . والطبراني في المعجم الأوسط ١٢٧/٢ . في سنده عباد بن ميسرة المنقري : ضعفه أحمد وابن معين و قال أبو داود: ليس بالقوى . وقال ابن حجر : لين الحديث عابد . وفيه الحسن البصري كثير الإرسال والتدليس وقد عنعن . ثم في سماعه من أبي هريرة خلاف . وقال الذهبي في الميزان : هذا الحديث لا يصح للين عباد وانقطاعه . والحديث ضعفه العلامة الألباني – رحمه الله - .

٤ رواه مسلم في كتاب البر والصلة رقم (٦٥٧٩) .

٥ رواه البخاري في كتاب النكاح رقم (٥١٤٦) عن ابن عمر قال : جاء رجلان من المشرق فخطبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم (إن من البيان لسحرا) ولم يروه مسلم . وإنما رواه مسلم في كتاب الجمعة رقم (٢٠٠٦)عن عمار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وإن من البيان سحرا .

٦ رواه مسلم في صحيحه في كتاب السلام رقم (٥٧٨٢) وليس فيه قوله (فصدقه) وكذا البيهقي في سننه الكبرى ١٣٨/٨ . وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤٠٦/١٠ . إنما جاءت هذه اللفظة عند أحمد ٦٨/٤ . بنفس إسناد مسلم . وصفية هي بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية امرأة عبد الله بن عمر بن الخطاب . ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٧٦/٩ عن عمر بن الخطاب لكن فيه شيخ الطبراني مصعب بن إبراهيم بن حمزة الدهري قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠٢/٥ : لم أعرفه . قلت : وكذا أنا لم أجد من ترجم له غير أن المزي ذكره من تلاميذ والده إبراهيم بن حمزة والله أعلم . ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ١٠٧/٢ أيضًا عن عمر وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠٢/٥ : ورجاله ثقات .ا.هـ قلت لكن في سنده عبد العزيز بن محمد الدراوردي وروى هنا عن عبيد الله العمرى وقد قال النسائي : حديثه عن عبيد الله العمرى منكر .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم" . رواه أبو داود. وللأربعة والحاكم وقال: صحيح على شرطهما عن أبي هريرة ":من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم". (١)

ولأبي يعلى (٢) بسند جيد عن ابن مسعود مثله موقوفا.

---

١ صحيح : جاء من طريقين :

الطريق الأولى : رواها أبو داود ٤٠٨/٢ . وكذا وأحمد ٤٠٨/٢ . والبيهقي في سننه الكبرى ١٩٨/٧ . وإسحاق بن راهويه في مسنده ٤٢٣/١ . وابن الجارود في المنتقى ١٣٤/١. وابن المنذر في الأوسط ٥٠/٣.ولفظهم : فقد برىء مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم.

ورواها الترمذي ٢٤٢/١ . وابن ماجه ٢٠٩/١ . وأحمد ٤٧٦/٢ . والدارمي ٢٧٥/١ . والنسائي في سننه الكبرى ٣٢٣/٥ . والعقيلي في الضعفاء الكبير٤٠٠/٢). وأبو بكر بن الخلال في السنة ٣٤١/٣ . ولفظهم : فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. ومدارها على حكيم الأُثرم عن أبي تميمة عن أبي هريرة : وحكيم الأثرم : هو البصرى . قال أبو داود : ثقة . قال ابن المدينى : أعيانا هذا. وقال مرة : ثقة عندنا . و قال النسائي : ليس به بأس . وأبو تميمة ثقة : من رجال البخاري هو الهجيمى البصرى طريف بن مجالد وثقه بن معين وبن سعد والدارقطنى وابن عبد البر ولا يعرف بالتدليس ولا بالإرسال فلا يضر قول الإمام البخارى – رحمه الله - فى التاريخ الصغير : لا نعلم له سماعا من أبى هريرة. وكذا قول البخارى : حكيم الأثرم بصرى عن أبى تميمة الهجيمى ، عن أبى هريرة " من أتى كاهنا " ، لا يتابع فى حديثه . فإن الحديث قد جاء متابعًا كما سيأتي .

الطريق الثانية : عن عوف قال ثنا خلاس عن أبي هريرة والحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم . ورجاله رجال الشيخين . رواه أحمد ٤٢٩/٢ . والبيهقي في سننه الكبرى ١٣٥/٨ . وإسحاق بن راهويه ٤٣٤/١ . والحاكم في المستدرك ٤٩/١ وقال هذا حديث صحيح على شرطهما جميعا من حديث ابن سيرين و لم يخرجاه ووافقه الذهبي . وهو كما قالا. وخلاس بن عمرو الهجرى البصرى من رجال الشيخين قال أحمد : ثقة ثقة. وقال : لم يسمع خلاس من أبى هريرة شيئا. وقد توبع في رواية الحاكم بمحمد بن سيرين . بل قال البخارى فى " تاريخه " : روى عن أبى هريرة ، و على رضى الله عنهما صحيفة. وثمة طريق آخر عند الطحاوي في شرح معاني الآثار ٤٤/٣ وفيها ضعف .

وللحديث شاهد آخر صحيح عن جابر رواه البزار في كشف الأستار ٤٠٠/٣ قال : حدثنا عقبة بن سنان حدثنا غسان بن مضر حدثنا سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أتى كاهنا فصدقة بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم . قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠٢/٥ : رجاله رجال الصحيح خلا عقبة بن سنان وهو ضعيف . قلت : بل هو صدوق كما قال أبو حاتم . وأيضًا وهم الهيثمي في جعل غسان بن مضر من رجال الصحيح ومع هذا فهو ثقة . والحديث صححه العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب وقال المنذري : إسناد جيد قوي.

وللحديث شاهد آخر عن أنس إسناده ضعيف : رواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ١٥٦/٣ . ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٣٧٨/٦ قال : حدثنا محمد بن الحسن نا محمد بن أبي السري نا رشدين بن سعد عن جرير بن حازم عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد برئ مما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومن أتاه غير مصدق له لم يقبل له صلاة أربعين يوما . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠٢/٥ : وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف وفيه توثيق في أحاديث الرقاق وبقية رجاله ثقات . قلت : وثم علة أخرى في جرير بن حازم وهو وإن كان من رجال الشيخين إلا أنه قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت يحيى بن معين عن جرير بن حازم ، فقال : ليس له بأس ، فقلت : إنه يحدث عن قتادة عن أنس أحاديث مناكير. فقال : ليس بشيء ، هو عن قتادة ضعيف. و قال أحمد : كان حديثه عن قتادة غير حديث الناس يوقف أشياء و يسند أشياء. وثمة علة أخرى في محمد بن أبي السري قال فيه العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة رقم ٥٢٨١ : مختلف فيه . قال الحافظ : "صدوق عارف، له أوهام كثيرة" . قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : إسناده لين . وضعفه العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة رقم ٥٢٨١ وقال : والحديث محفوظ دون الشطر الثاني منه ؛ فهو منكر .

وجاء الحديث عن واثلة بإسناد ضعيف جدا : رواه الطبراني في المعجم الكبير ٦٩/٢٢ عن واثلة بن الأسقع قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أتى كاهنا فسأله عن شيء حجبت عنه التوبة أربعين ليلة فإن صدقه بما قال كفر . والحديث مسلسل بالضعفاء والمتروكين لا يصلح حتى في الشواهد والمتابعات . ورواه الطبراني أيضًا في المعجم الكبير ٩٤/٢٢ . وقال العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة رقم ٦٦٧٤ : هذا إسناد ضعيف جدا ؛ مسلسل بالعلل. ومن هو خبير بشأن وأهمية الشواهد والمتابعات يدرك ارتقاء الحديث للصحة وقد صححه العلامة الألباني والعلامة أحمد شاكر.

٢ صحيح موقوف : أثر ابن مسعود جاء من طرق :

الطريق الأولى : مدارها على أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم عن عبد الله .... . رواها أبو يعلى في مسنده ٢٨٠/٩ . والطيالسي في مسنده ٥٠/١ . والبزار في مسنده ٢٥٦/٥ . وابن أبي شيبة في مصنفه ٤٢/٥ . والبيهقي في سننه الكبرى ١٣٦/٨ . وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٠٤/٥ . واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١٥/٥ . والخطيب في تاريخ بغداد ٦٠/٨ . وابن عدي في الكامل في

وعن عمران بن حصـــين رضي الله عنه مرفوعا: "ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له؛ ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم" رواه البزار بإسناد جيد. (١)

الضعفاء ٢٨٢/٣ . وابن الجعد في مسنده ٢٨٧/١ . وصرح فيه أبو إسحاق عنده بالتحديث من هبيرة فأمنا تدليسه والحمد لله . وهبيرة بن يريم هو أبو الحارث الكوفى قال أحمد : لا بأس بحديثه . وقال النسائى : ليس بالقوى. وقال بن معين : هو مجهول. و قال أبو حاتم : شبيه بالمجهول. و قال النسائى : أرجو أن لا يكون به بأس ، و يحيى و عبد الرحمن لم يتركا حديثه ، و قد روى غير حديث منكر. و قال الجوزجاني : كان مختاريا ، كان يجهز على الجرحى يوم الجازر. و قال ابن خراش : ضعيف . وقال ابن حجر : لا بأس به ، و قد عيب بالتشيع . وقال الذهبي : وثق ، و قال النسائى : ليس بالقوى .

الطريق الثانية : رواها الطبراني في المعجم الكبير ٧٦/١٠ . قال : حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا عيسى بن إبراهيم البركي ثنا عبد العزيز بن مســلم عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : من أتى عرافا أو كاهنا يؤمن بما يقول فقد كفر ..... . ورجاله رجال الشيخين عدا شيخ المصنف وتلميذه : وهما :

الأول : العباس بن الفضل الأسفاطي : قال العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة عند حديث رقم ٢١٩٠ : لم أجد له ترجمة و قد روى عنه الطبراني أيضا ، و لم يذكر ابن الأثير في " اللباب " غير الطبراني راويا عنه ! ثم وجدت الدارقطني يقول في " سؤالات الحاكم له " (ص ١٢٩) : " صدوق " . وقد ترجم له أيضًا ابن عساكر في تاريخ دمشق تاريخ دمشق ٣٩١/٢٦ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا .

والثاني : عيسى بن إبراهيم البركي : قال أبو حاتم : صدوق. وقال النسائى : ليس به بأس. وقال ابن معين مرة : ليس برضى . ومرة : لا يساوى شيئا. وقال البزار فى " مسنده " : كان ثقة. وقال الساجى : صدوق ، أحسبه كان يهم ، ما سمعت بندار يحدث عنه ، وحدثنا عنه ابن مثنى ، وقال ابن معين : ليس بشيء وقال مسلمة بن قاسم : ثقة. وقال الأزدى : كان يهم فى أحاديث ، وهو صدوق . اهـ.

الطريق الثالثة : رواها البزار في مســنده ٣١٥/٥ قال حدثنا محمد بن المثنى قال : نا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن عبد الله ..... ورجاله رجال الشيخين وكفى بهذه الطريق في تصحيح الأثر . ورواه ابن الجعد في مسنده ٢٨٩/١ .

الطريق الرابعة : رواها الطبراني في المعجم الأوسـط ١٢٢/٢ بسـند حسـن . قال : حدثنا أحمد قال حدثنا أحمد بن عمرو بن عبيدة العصفري قال حدثنا سعيد بن عامر قال حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبد الله .... .

الطريق الخامسة : رواها عبد الرزاق في مصنفه ٢١٠/١١ عن معمر عن قتادة أن بن مسعود .... وسنده ضعيف لأنه لا يعرف سماعا لقتادة من ابن مسعود وقتادة مدلس من الثالثة .

الطريق السادسة : رواها ابن الجعد في مسنده ٢٨٩/١ قال حدثنا خلاد بن أسلم نا النضر بن شميل أنا شعبة نا سلمة بن كهيل عن حبة العرني أن عبد الله .... . وفي سنده حبة بن جوين العرني ضعفه الجمهور .

الطريق السـابعة : رواها أبو بكر بن الخلال في السـنة ٣٨٩/٣ قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : ثنا عبد الله بن نمير ، قال : ثنا الحسـن يعني ابن عمرو ، عن فضيل ، عن إبراهيم ، قال : قال عبد الله : من أتى كاهنا أو ساحرا ، فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل الله . وفيه انقطاع بين إبراهيم وهو النخعي وبين ابن مسعود .

ورجح الدارقطني في العلل ٣٢٨/٥ أنه موقوف . وصحح إسناده الشوكاني كما في فتح القدير ١٨٩/١ .

وقد جاء عن علي بن أبي طالب عند ابن أبي شيبة في مصنفه ٤٢/٥ قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الشيباني عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال قال قال علي إن هؤلاء العرافين كهان العجم فمن أتى كاهنا يؤمن بما يقول فقد برئ مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم . ورجاله رجال الشيخين .

١ إسناده ضعيف صحيح لغيره : رواه البزار في مسنده ٤٢٦/٨ قال حدثنا محمد بن مرزوق ، قال : نا شيبان ، قال: نا أبو حمزة العطار ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أو تكهن له ، أو سحر أو سحر له ، ومن عقد عقدة - أو قال : من عقد عقدة - ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم » رجاله رجال مسلم خلا أبو حمزة العطار وهو إسحاق بن الربيع قال أبو حاتم : يكتب حديثه وكان حسن الحديث ومنهم من ضعفه لكن قال ابن عدى : و مع ضعفه يكتب حديثه . لكن تبقى العلة الأخرى وهي في الحسن البصري فهو مدلس وقد عنعن وفي سماعه من عمران خلاف تقدم أن الراجح أنه لم يسمع منه . ومع هذا فقد صححه العلامة الألباني بشواهد في السلسلة الصحيحة رقم ٢١٩٥ فقال – رحمه الله - : لكن يشهد له حديث ابن عباس مرفوعا به. أخرجه البزار أيضا والطبراني في الأوسط (ص ٣٩٣ - حرم) عن زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا به. قلت : و قال البزار : " لا نعلمه إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد. وزمعة ضعيف ونحوه سلمة . ويشهد له أيضا حديث علي بن أبي طالب مرفوعا به . أخرجه الطبراني أيضـا (ص ٥٠١) و أبو نعيم في الحلية (٤ / ١٩٥) عن عيسى بن مسـلم أبي داود عن عبد الأعلى بن عامر قال : قال أبو عبد الرحمن السـلمي : " دخلت المسـجد و أمير المؤمنين علي على المنبر ، وهو يقول : " فذكره مرفوعا في قصة ، وقال الطبراني : لا يروى عن علي إلا بهذا الإسناد ، تفرد به عيسى. قلت : و هو لين الحديث ، و مثله عبد الأعلى بن عامر ، وهو الثعلبي ، قال في التقريب : صـدوق يهم . قلت : وبالجملة ، فحديث الترجمة حسـن، بل هو صـحيح بهذين الشاهدين . و الله أعلم. ا.هـ .

ورواه الطبراني (١) في الأوسط بإسناد حسن من حديث ابن عباس دون قوله: "ومن أتى" إلى آخره.

قال البغوي: العراف: الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة، ونحو ذلك. وقيل: هو الكاهن. والكاهن: هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل. وقيل: الذي يخبر عما في الضمير.

وقال أبو العباس بن تيمية(٢) : العراف: اسم الكاهن والمنجم والرمال ونحوهم، ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق.

وقال ابن عباس - في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم: "ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق". (٣)

٢٧. باب ما جاء في النشرة

عن جابر: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن النُّشرة؟ فقال:هي من عمل الشيطان" رواه أحمد بسند جيد وأبو داود . (٤)

وقال: سئل أحمد عنها فقال: ابن مسعود يكره هذا كله.(٥)

وفي البخاري (٦) عن قتادة قلت لابن المسيب: "رجل به طب أو يؤخذ عن امرأته أيحل عنه أو ينشر؟ قال:لا بأس به إنما يريدون به الإصلاح، أما ما ينفع فلم ينه عنه" .

---

١ سنده ضعيف راجع الذي قبله وكلام العلامة الألباني عليه .

٢ مجموع الفتاوى ١٧٣/٣٥ .

٣ صحيح وقفًا موضوع رفعًا : فالمرفوع رواه الطبراني في المعجم الكبير ٤١/١١ قال : حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا خالد بن يزيد العمري ثنا محمد بن مسلم (م) ثنا إبراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رب معلم حروف أبي جاد دارس في النجوم ليس له عنه الله خلاق يوم القيامة . وفي سنده خالد بن يزيد العمري : قال الحافظ في لسان الميزان : كذبه أبو حاتم ويحيى قال ابن حبان يروي الموضوعات عن الأثبات . وقال البخاري ذاهب الحديث . وضعف الحديث العلامة الألباني في الجامع الصغير.

والموقوف رواه عبد الرزاق في مصنفه ٢٦/١١ والبيهقي في شعبه ٣٠٦/٤ وفي سننه الكبرى ١٣٩/٨ عن معمر عن بن طاووس عن أبيه عن بن عباس قال إن قوما يحسبون أبا جاد وينظرون في النجوم ولا أرى لمن فعل ذلك من خلاق. وابن أبي شيبة في مصنفه ٢٤٠/٥ قال : حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني يحيى بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن طاوس عن ابيه عن بن عباس قال إن قوما ينظرون في النجوم وفي حروف أبي جاد قال أرى أولئك قوما لا خلاق لهم .

٤ رواه أحمد ٢٩٤/٣ . وأبو داود ٣٩٩/٢ . وعبد الرزاق في مصنفه ١٣/١١ و البيهقي في سننه الكبرى ٣٥١/٩ . من طريق عقيل بن معقل سمعت وهب بن منبه يحدث عن جابر ...ورجاله رجال الشيخين خلا عقيل بن معقل وقد وثقه أحمد وابن معين . قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢٤٤/١٠ : وسنده حسن . وصححه العلامة الألباني وانتقد على الحافظ اقتصاره على تحسينه في السلسلة الصحيحة رقم ٢٧٦٠ . وأعله الوادعي في أحاديث معلة ظاهرها الصحة فنقل عن العلائي في جامع التحصيل رقم (٨٦٢) قوله: وهب بن منبه قال بن معين لم يلق جابر بن عبد الله إنما هو كتاب وقال في موضع آخر هو صحيفة ليست بشيء .

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه مرسلا صحيحًا ٤٠/٥ وأبو داود في مراسيله ١٨/٢. ورواه الحاكم في المستدرك ٤٦٤/٤ وقال هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ووفقه الذهبي . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٥/٥ : رواه البزار والطبراني في الأوسط . عن أبي رجاء قال سألت الحسن عن النشرـ فذكر لي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي من عمل الشيطان . ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٦٥/٧ عن الحسن عن أنس مرفوعًا . والصحيح أن طريق الحسن هنا مرسل كما رجح ذلك أبو حاتم، راجع علل الحديث لابن أبي حاتم ٢٤٥٠/١ .

٥ لم أقف عليه .

٦ ذكره البخاري معلقًا في كتاب الطب باب هل يستخرج السحر . قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢٤٤/١٠ : وصله أبو بكر الأثرم في كتاب السنن من طريق أبان العطار عن قتادة ومثله من طريق هشام الدستوائي عن قتادة بلفظ يلتمس من يداويه فقال إنما نهى

وروى عن الحسن أنه قال:"لا يحل السحر إلا ساحر". (١)

قال ابن القيم(٢) : النشرة حل السحر عن المسحور، وهي نوعان: أحدهما: حل بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان. وعليه يحمل قول الحسن، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور. والثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة. فهذا جائز.

٢٨. باب ما جاء في التطير

وقول الله تعالى: {أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ} سورة الأعراف آية: ١٣١.

وقوله: {قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ} سورة يس آية: ١٩.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر" أخرجاه.(٣)

زاد مسلم (٤) "ولا نوء ولا غول" .

ولهما (٥) عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل. قالوا: وما الفأل؟ قال: الكلمة الطيبة" .

ولأبي داود بسند صحيح (٦) عن عقبة بن عامر قال: "ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أحسنها الفأل، ولا ترد مسلما؛ فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك".

الله عما يضر ولم ينه عما ينفع . وقال الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق ٢٤٣/٣ : قال أبو جعفر بن جرير في تهذيب الآثار له ثنا حميد بن مسعدة ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يرى بأسا إذا كان الرجل به سحر أن يمشي إلى من يطلق ذلك عنه قال هو صلاح قال وكان الحسن يكره ذلك ويقول لا يعلم ذلك إلا ساحر قال فقال سعيد بن المسيب لا بأس بالنشرة إنما نهي عما يضر ولم ينه عما ينفع إسناده صحيح . قال أبو عمر بن عبدالبر في التمهيد ثنا عبدالله بن محمد بن عبد المؤمن ثنا عبدالحميد بن أحمد الوراق ثنا الخضر بن داود ثنا أبو بكر الأثرم ثنا حفص ابن عمر المقرئ ثنا هشام عن قتادة عن سعيد بن المسيب في الرجل يؤخذ عن امرأته فيلتمس من يداويه قال إنما نهى الله عما يضر ولم ينه عما ينفع هكذا ذكره الأثرم في السنن وإسناده صحيح أيضا . قلت : ووصله أيضًا ابن الجعد في مسنده ١٤٩/١ بسند صحيح .

١ قال في تيسير العزيز الحميد صفحة ٣٦٧ : هذا الأثر ذكره ابن الجوزي في جامع المسانيد بغير اسناد ولفظه لا يطلق السحر الا ساحر . وتقدم عزو الحافظ له إلى الطبري في التهذيب : وكان الحسن يكره ذلك يقول لا يعلم ذلك إلا ساحر . وسنده صحيح كما قال الحافظ . وذكره ابن مفلح في الآداب الشرعية عن ابن الجوزي في جامع المسانيد ٧٧/٣ بلفظ : (لا يطلق) راجع المنتقى من فتاوى الفوزان .

٢ إعلام الموقعين عن رب العالمين ٣٩٦/٤ .

٣ رواه البخاري في كتاب الطب رقم (٥٧١٧) ورواه مسلم في كتاب السلام رقم (٥٧٥٠) .

٤ قوله (ولا نوء) رواه مسلم في كتاب السلام رقم (٥٧٥٥) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - . وقوله (لا غول) رواه مسلم (٥٧٥٦) عن جابر - رضي الله عنهما -

٥ رواه البخاري في كتاب الطب رقم (٥٧٧٣) ورواه مسلم في كتاب السلام رقم (٥٧٦٢) .

٦ سنده ضعيف . رواه أبو داود ٤١٢/٢ وابن أبي شيبة في مصنفه ٣١٠/٥ . والبيهقي في سننه الكبرى ١٣٩/٨ وفي شعبه ٦٢/٢ . والخلال في السنة ٤٩١/٣. والخرائطي في مساوئ الأخلاق ٣٠٩/٢ . عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة بن عامر . وإسناده ضعيف فيه علتان :

الأولى : حبيب بن أبي ثابت وهو وإن كان ثقة ومن رجال الصحيحين إلا أنه كثير الإرسال والتدليس من الطبقة الثالثة وقد عنعن .

الثانية : عروة بن عامر قال الحافظ مختلف في صحبته ، و ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين . وقال الحافظ : والظاهر أن رواية حبيب عنه منقطعة. ورجح أبو حاتم إرسال الحديث وقال عن عروة كما في جامع التحصيل ٢٣٧/١ : هو تابعي يروي عن بن عباس . وقد جزم أبو أحمد العسكري بأن رواية عروة هذه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلة وقال ذكرناه ليعرف وكذلك البيهقي في الدعاء . والحديث لم يروه هؤلاء عن عقبة كما يظهر من كلام المؤلف بل هو عروة قال العلامة الألباني في " السلسلة الضعيفة و الموضوعة

وعن ابن مســعود مرفوعا: "الطيرة شرك، الطيرة شرك، وما منا إلا ، ولكن الله يذهبه بالتوكل" رواه أبود داود والترمذي وصححه. وجعل آخره من قول ابن مسعود. (١)

ولأحمد (٢) من حديث ابن عمرو: "من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك. قالوا: فما كفارة ذلك؟ قال: أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك".

وله (٣) من حديث الفضل بن عباس رضي الله عنه: "إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك".

رقم ١٦١٩ : وأخرجه ابن السني رقم (٢٨٨) من طريق الأعمش عن حبيب به ، إلا أنه قال : عقبة بن عامر الجهني بدل : عروة بن عامر . وأظنه تصحيفا من بعض الرواة . والحديث ضعف إسناده العلامة الألباني في السلسة الضعيفة ورواه عبد الرزاق في مصنفه ٤٠٦/١٠ عن الأعمش معضلا .

١ صحيح . رواه أبو داود ٤٠٩/٢ قال : حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن عيسى بن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " الطيرة شرك الطيرة شرك " ثلاثا " وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل " . رجاله رجال الصحيح عدا عيسى بن عاصم الأسدي الكوفي وقد وثقه أحمد وأبو حاتم والنسائي وغيرهم. والحديث رواه أيضًا : ابن ماجه ١١٧٠/٢ . وأحمد ٣٨٩/١ . والطحاوى في بيان مشكل الآثار ١٩٢/٢ . وابن الجعد ٨٦/١ . وابن حبان ٤٩١/١٣ . والحاكم في المستدرك ٦٤/١ . والبخاري في الأدب المفرد ٣١٣/١ . أبو يعلى ١٤٠/٩ . وابن أبي شيبة ٣١٠/٥. والبيهقي في شعبه ٦١/٢ وفي سننه ١٣٩/٨ . وابن أبي الدنيا في التوكل على الله ٥٣/١ . والخلال في السنة ٤٩٠/٣ . وفي السنة لعبد الله بن أحمد ٣٦٠/١ . ورواه أحمد ٤٣٨/١ . والترمذي ١٦٠/٤ . والحاكم في المستدرك ٦٥/١ . والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣١٢/٤ . والبزار ٢٣٠/٥ . بلفظ : الطيرة من الشرك وما منا ولكن الله يذهبه بالتوكل . وقال أبو عيسى وفي الباب عن أبي هريرة و حابس التميمي و عائشة و ابن عمر و سعد وهذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث سلمة بن كهيل . قال البيهقي قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : (وما منا إلا يقال) هذا من قول عبد الله بن مسعود و ليس من قول النبي صلى الله عليه و سلم .

وكذا قال سليمان بن حرب : هذا عندي قول ابن مسعود . قال العلامة الألباني في "السلسلة الصحيحة" رقم (٤٢٩) : قال الشارح المناوي: لكن تعقبه ابن القطان بأن كل كلام مسوق في سياق ، لا يقبل دعوى درجه إلا بحجة . قلت : و لا حجة هنا في الإدراج فالحديث صحيح بكامله . والحديث صححه العلامة الوادعي

٢ صحيح . رواه أحمد ٢٢٠/٢ . وفي سنده ابن لهيعة والعمل على تضعيف حديثه لكن رواية ابن المبارك و ابن وهب عنه أعدل من غيرهما . ولذلك رواه ابن وهب في جامعه١٥٤/٢ عن ابن لهيعة لكنه اقتصر على قوله (من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك) وذكر له ابن وهب طريقًا آخر عن فضالة بن عبيد الأنصاري - رضي الله عنه – من طريقين إليه :

أحدهما : قال : حدثني ابن لهيعة عن عياش بن عباس عن أبي الحصين - وهو الهيثم بن شفى الرعينى - عن فضالة . وسنده حسن

والآخر : قال وأخبرنيه الليث بن سعد عن عياش بن عباس عن أبي عبد الرحمن الحبلي - وهو عبد الله بن يزيد المعافرى عن فضالة .

وحديث فضاله رواه أيضًا أبو بكر بن الخلال في السنة ٣٨٨/٣ . وعبد الله بن أحمد في السنة ٢١٤/٢ .

وبهذا القدر أيضًا رواه البزار ٣٠٠/٦ عن رويفع بن ثابت - رضي الله عنه – لكن في سنده شيبان بن أمية وهو مجهول . وسئل أبو حاتم عن حديث رويفع بن ثابت فقال : هذا حديث منكر . ثم وجدت طريقًا آخر لابن وهب عن ابن لهيعة للحديث كاملا رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ٥٥/٢ فصح الحديث والحمد لله وقد صححه العلامة الألباني في السلسلة رقم ١٠٦٥ . ورواه الطبراني في كتاب الدعاء ٣٨٠/١ عن بريدة ولفظه : ذكرت الطيرة عند النبي فقال من عرض له من هذه الطيرة شي ولا بد فليقل اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا حول ولا قوة إلا بالله . وسنده ضعيف . قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٩/٥ : رواه البزار وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو متروك وقد قيل فيه : صدوق منكر الحديث .

٣ ضعيف . رواه أحمد ٢١٣/١ من طريق ابن علاثة عن مسلمة الجهني قال سمعته يحدث عن الفضل بن عباس قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فبرح ظبي فمال في شقة فاحتضنته فقلت يا رسول الله تطيرت قال إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك . وفي سنده ابن علاثة وهو محمد بن عبد الله بن علاثة العقيلى الجزرى ، أبو اليسير الحرانى القاضى ، يقال له قاضى الجن مختلف فيه وثقه ابن معين وابن سعد وقال الحافظ أبو بكر الخطيب ولم أحفظ لأحد من الأئمة فيه خلاف ما وصفه به يحيى .وقال ابن عدى : حسن الحديث وأرجوا أنه لا بأس به . وقال أبو زرعة : صالح . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال البخارى : فيه نظر ، وقال الدارقطنى : متروك . و قال ابن حبان : محمد بن علاثة ، كان يروى الموضوعات عن الثقات؛ لا يحل ذكره إلا على جهة القدح فيه. و قال الحاكم : يروى عن الأوزاعى و خصيف و النضر بن عربى أحاديث موضوعة ، ومدار حديثه على عمرو بن الحصين. وقال فى " سؤالات مسعود " : ذاهب الحديث ، له مناكير عن الأوزاعى و عن أئمة المسلمين . اهـ . وفي سنده مسلمة الجهني وهو : مسلمة بن عبد الله بن ربعى الجهنى الحميرى ، الشامى الدمشقى الدارانى قال الحافظ ابن حجر: مقبول . قلت ولم أر له رواية ولقاء بالفضل بن عباس فيكون هناك انقطاعًا . وكذا قال ابن نفلح في الآداب الشرعية ٣٨/٤ .

وجاء من حديث أبي أمامة ذكر ذلك ابن حجر في المطالب العالية ٣١٣/٧ رقم ٢٥٦٧ روايته إلي أبي يعلى فقال : وقال أبو يعلى : حدثنا أبو الربيع حدثنا عباد حدثنا جعفر عن القاسم ، عن أبي أمامة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما

٢٩. باب ما جاء في التنجيم

قال البخاري في صحيحه (١) : قال قتادة: "خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجوما للشياطين، وعلامات يهتدى بها. فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به" انتهى.

"وكره قتادة تعلم منازل القمر، ولم يرخص ابن عيينة فيه". ذكره حرب عنهما. ورخص في تعلم المنازل أحمد وإسحاق(٢)

وعن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر، ومصدق بالسحر، وقاطع الرحم" رواه أحمد وابن حبان في صحيحه.(٣)

الطيرة ما ردك أو أمضاك » وفي سنده جعفر وهو جعفر بن الزبير الحنفى . قال ابن حجر : متروك الحديث واتهمه بعضهم بالكذب ونقل ابن الجوزى الإجماع على أنه متروك .

١ صحيح : رواه البخاري معلقًا في كتاب بدء الخلق باب النجوم وقال قتادة ((ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح)) خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها بغير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به . ووصله الطبري في تفسير ٥٧١/٧ قال حدثنا بشر قال : حدثنا يزيد قال : حدثنا سعيد عن قتادة قوله ((وعلامات وبالنجم هم يهتدون)) والعلامات النجوم وإن الله تبارك وتعالى إنما خلق هذه النجوم لثلاث خصلات : جعلها زينة للسماء وجعلها يهتدى بها وجعلها رجوما للشياطين فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد رأيه وأخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به . ورواه أيضا بنفس السند ١٦٦/١٢ في تفسيره. ورواه أيضًا أبو الشيخ في العظمة ١٢٢٦/٤ . وابن أبي حاتم في تفسيره ١٨٦/١١ .

ويزيد هو ابن زريع العيشى ، و قيل التيمى ، أبو معاوية البصرى من رجال الصحيح ثقة ثبت . وسعيد هو سعيد بن أبى عروبة : مهران العدوى ، أبو النضر ، اليشكرى مولاهم ، البصرى . واستقبح واستعظم أبو زرعة تفسير سعيد عن قتادة . لكن قال أحمد : زعموا أن سعيدا قال : لم أكتب إلا تفسير قتادة ، و ذلك أن أبا معشر كتب إلى أن أكتبه ثم إن أثبت الناس عنه ابن زريع . وأيضًا قال أحمد بن حنبل: كل شىء رواه يزيد بن زريع عن سعيد بن أبى عروبة فلا تبالى أن لا تسمعه من أحد ، سماعه من سعيد قديم ، وكان يأخذ الحديث بنية . وزيادة في الاطمئنان قال ابن حجر معلقاً على الأثر في الفتح : وصله عبد بن حميد من طريق شيبان عنه به. وهذا طريق آخر والحمد الله .

٢ لم أجد له مرجعًا فيما لدي من المراجع والله أعلم . ذكره ابن رجب في فتح الباري ١٤٢/٣ بدون سند ولا مرجع .

٣ حسن بطرقه . رواه أحمد ٣٩٩/٤ قال ثنا علي بن عبد الله ثنا المعتمر بن سليمان قال قرأت على الفضيل بن ميسرة عن حديث أبي حريز ان أبا بردة حدثه عن حديث أبي موسى إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر وقاطع رحم ومصدق بالسحر ومن مات مدمنا للخمر سقاه الله عز وجل من نهر الغوطة قيل وما نهر الغوطة قال نهر يجري من فروج المومسات يؤذي أهل النار ريح فروجهم .

ورجال ثقات على خلاف في أبي حريز وهو عبد الله بن الحسين الأزدى : قال أحمد : منكر الحديث وقال : إن يحيى بن سعيد كان يحمل عليه ، و لا أراه إلا كما قال. وقال ابن معين : بصرى ثقة. وقال مرة : ضعيف. وقال أبو زرعة : ثقة. و قال أبو حاتم : حسن الحديث ، ليس بمنكر الحديث ، يكتب حديثه وقال أبو داود : ليس حديثه بشىء. وقال النسائى : ضعيف . وقال ابن حبان : صدوق.

وقال الجوزجانى : غير محمود فى الحديث وقال الدارقطنى : يعتبر به. وقال سعيد بن أبى مريم : كان صاحب قياس ، و ليس فى الحديث بشىء. وقال النسائى فى "الكنى" : ليس بالقوى وخلص ابن حجر أنه صدوق يخطىء . لكن تبقى علة أخرى وهي ما نقله العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة عند حديث رقم ٦٥٢٨ : قال ابن عدي هذا في "الكامل" (١٥٨/٤ - ١٦١) بعد أن ساق له أحاديث هذا أحدها، مشيراً بذلك إلى نكارته، وتبعه على ذلك الذهبي في "الميزان"، ولكن يحتمل أن العلة من الرواي عنه، وهي: الأخرى: الفضيل بن ميسرة، فإنه مع كونه صدوقاً ثقة، ففي روايته عن أبي حريز خاصة [نظر]، فقد ذكروا في ترجمته: عن يحيى بن سعيد قال: "قلت للفضيل بن ميسرة: أحاديث أبي حريز؟ قال: سمعتها فذهب كتابي، فأخذته بعد ذلك من إنسان". فالعلة منه، أو من شيخه.

ورواه ابن حبان ١٦٥/١٢ . وأبو يعلى ١٨١/١٣ . والخرائطي في مساوئ الأخلاق ٢٧٦/١ . والحاكم في المستدرك ١٦٣/٤ وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه تعليق الذهبي في التلخيص : صحيح . لكن قد عرفت العلة . وللحديث شاهد عند أحمد ١٤/٣ وأبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين بأصبهان ١٩٣/٢ . والبخاري في التاريخ الكبير ١٢٢/٥ . من حديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة صاحب خمس مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قاطع رحم ولا كاهن ولا منان . وفي سنده عطية بن سعد هو بن جنادة العوفى الجدلى القيسى ضعفه أحمد وهشيم والثورى والنسائى . فالحديث كما قال العلامة الألباني : بمجموع الطريقين حسن .

٣٠. باب (ما جاء في الاستسقاء بالأنواء)

وقول الله تعالى: {وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ} سورة الواقعة آية: ٨٢.

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة". وقال: "النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب" رواه مسلم.(١)

ولهما (٢) عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال: "صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب" .

ولهما (٣) من حديث ابن عباس بمعناه، وفيه: "قال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا، فأنزل الله هذه الآيات {فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ}" سورة الواقعة آية: ٧٥-٨٢.

٣١. باب قوله الله تعالى : { ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ}سورة البقرة آية:١٦٥.

وقوله: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ} سورة التوبة آية:٢٤.

عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين" أخرجاه.(٤)

ولهما (٥) عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار".

وفي رواية(٦) : "لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى..." إلى آخره.

---

١ رواه مسلم في كتاب الجنائز رقم (٢١٥٧) .

٢ رواه البخاري في كتاب الصلاة رقم (٨٤٦) وفي الاستسقاء رقم (١٠٣٨) وفي المغازي رقم (٤١٤٧) وفي التوحيد رقم (٧٥٠٣) ورواه مسلم في كتاب الإيمان رقم (٢٢٨) .

٣ انفرد به مسلم في كتاب الإيمان رقم (٢٣١) عن ابن عباس قال : مطر الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا قال فنزلت هذه الآية فلا أقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون [الواقعة / آية ٧٥-٨٢]

٤ رواه البخاري في كتاب الإيمان رقم (١٥) ومسلم في كتاب الإيمان رقم (١٦٦).

٥ رواه البخاري في كتاب الإيمان رقم (١٦ و ٢١) وفي الأدب رقم (٦٠٤١) وفي الإكراه رقم (٦٩٤١) ورواه مسلم في كتاب الإيمان رقم(١٦٣).

٦ رواه البخاري في كتاب الأدب رقم (٦٠٤١) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "من أحب في الله، وأبغض في الله، ووالى في الله، وعادى في الله، فإنما تنال ولاية الله بذلك. ولن يجد عبد طعم الإيمان، وإن كثرت صلاته وصومه، حتى يكون كذلك؛ وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا، وذلك لا يجدي على أهله شيئا" رواه ابن جرير.(١)

وقال ابن عباس في قوله تعالى: {وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ} سورة البقرة آية: ١٦٦. قال: "المودة".(٢)

٣٢. باب قول الله تعالى : { إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} سورة آل عمران آية: ١٧٥.

وقوله: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ} سورة التوبة آية: ١٨.

وقوله: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ} سورة العنكبوت آية: ١٠.

عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعا: "إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله، وأن تحمدهم على رزق الله، وأن تذمهم على ما لم يؤتك الله. إن رزق الله لا يجره حرص حريص، ولا يرده كراهية كاره". (٣)

---

١ موقوف . سنده ضعيف . رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان ٦٩/١ . وابن أبي شيبة في مصنفه ١٣٤/٧. والبيهقي في شعب الإيمان ٧٠/٧ وابن المبارك في الزهد ١٢٠/١ كلهم عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال : أحب في الله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله فإنما تنال ولاية الله بذلك ولا يجد عبد طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك . والزيادة عند ابن المبارك في الزهد : وقد صارت مواخاة الناس اليوم في أمر الدنيا وذلك ما لا يجزئ عن أهله شيئا يوم القيامة . ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٤١٧/١٢ من طريق ليث عن مجاهد عن ابن عمر : قال قال لي : أحب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فإنه لاتنال ولاية الله إلا بذلك ولايجد رجل طعم الأيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وصارت مؤاخات الناس في أمر الدنيا وإن ذلك لايجزي عن أهله شيئا . ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣١٢/١ مرفوعًا من طريق ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم أحب في الله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله فإنك لا تنال ولاية الله إلا بذلك ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وصارت موالاة الناس في أمر الدنيا وإن ذلك لا يجزي عن أهله شيئا . ومدار الطرق كما ترى على ليث بن أبي سليم وهو ضعيف مضطرب الحديث لا يفرح بحديثه قال أبو حاتم وأبو زرعة : ليث لا يشتغل به ، هو مضطرب الحديث. وكما ترى فإن ليثًا مرة يرفعه ومرة يوقفه وهذا من اضطرابه والله أعلم . والأثر جاء جزء منه مرفوع عند أبي داود ٦٣٢/٢ . والطبراني في المعجم الكبير ١٣٤/٨ . من طريق القاسم عن أبي أمامة : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال " من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان " . ورجاله ثقات عدا القاسم وهو بن عبد الرحمن الشامى مولى آل أبي سفيان بن حرب الأموى صاحب أبي أمامة قد اختلف الناس فيه ، فمنهم من يضعف روايته ، و منهم من يوثقه وجنح الحافظ إلى انه صدوق يغرب كثيرًا .

وله شاهد عند الترمذي ٦٧٠/٤ وقال هذا حديث حسن . وأحمد ٤٣٨/٣ . والطبراني في المعجم الكبير ١٨٨/٢٠. وأبو يعلى في مسنده ٦٠/٣ . والحاكم في المستدرك ١٧٨/٢ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ووافقه الذهبي في التلخيص ، كلهم من طريق سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعطى لله ومنع لله وأحب لله وأبغض لله وأنكح لله فقد استكمل إيمانه . قلت: ورجاله ثقات على ضعف يسير في سهل بن معاذ . وزيادة (وأنكح لله) عند الترمذي والحاكم وأبي يعلى . والحديث صححه العلامة الألباني بمجموع الطريقين في السلسلة الصحيحة رقم (٣٨٠) .

٢ رواه الطبري في تفسيره عند الآية الكريمة قال : حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى- قال، أخبرني قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس ... ورجاله رجال مسلم عدا عيسى_ وهو بن ميمون المكي وقد وثقه أبو حاتم . وكذا رواه ابن أبي حاتم في تفسيره . ورواه الحاكم في المستدرك ٢٩٩/٢ . وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ووافقه الذهبي .

٣ ضعيف جدًا .. رواه البيهقي في شعب الإيمان ٢٢١/١ . وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٠٦/٥ . والسلمي في طبقات الصوفية ٣٦/١ . وفي سنده محمد بن مروان السدى الصغير قال جرير بن عبد الحميد : كذاب . وقال ابن معين : ليس بثقة. وقال بن نمير : ليس بشيء. وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث ، متروك الحديث ، لا يكتب حديثه البتة. و قال البخارى : لا يكتب حديثه البتة. وقال :

وعن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس؛ ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس" رواه ابن حبان في صحيحه.(١)

٣٣. باب قوله الله تعالى : { وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } سورة المائدة آية: ٢٣.

وقوله: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} سورة الأنفال آية: ٢.

وقوله: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} سورة الأنفال آية: ٦٤.

وقوله: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} سورة الطلاق آية: ٣.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم صلى الله عليه وسلم حين ألقي في النار، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له: {إِنَّ النَّاسَ قَدْ

سكتوا عنه. و قال النسائى : متروك الحديث. وقال الجوزجانى : ذاهب. والراوي عنه ابنه علي لم أجد من ترجم له . وفي سنده عن عطية بن سعد هو بن جنادة العوفى الجدلى القيسى ضعفه أحمد وهشيم والثورى والنسائى.

وجاء عن ابن مسعود مرفوعًا رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢١٥/١٠ . والشهاب في مسنده ٩١/٢ . ولا يفرح به لأن في سند الطبراني خالد بن يزيد العمري كذّبه ابن معين وأبو حاتم وتركه أبو زرعة . وفي سند الشهاب خالد بن نجيح كذّبه أبو حاتم واتهمه بالوضع ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٢٢١/١ عن خيثمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود مرفوعًا .. وفيه علة وهي ما قاله أحمد : لم يسمع خيثمة من ابن مسعود. و كذا قال أبو حاتم.

وجاء عن ابن مسعود موقوفًا رواه هناد في الزهد ٣٠٤/١ والبيهقي في شعب الإيمان: ٢٢٢/١، من طريق سفيان بن عيينة، عن موسى بن أبي عيسى، عن ابن مسعود موقوفا. وفيه انقطاع بين موسى بن أبي عيسى وبين ابن مسعود . والله أعلم .

١ الحديث جاء مرفوعًا وجاء موقوفًا

فالمرفوع :

رواه الترمذي ٦٠٩/٤ . و ابن راهويه في مسنده ٦٠٠/٢ . والالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣٥٨/٦ . وابن المبارك في الزهد ٦٦/١ من طريقه عن عبد الوهاب ابن الورد عن رجل من أهل المدينة قال : كتب معاوية إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن اكتبي إلي كتابا توصيني فيه ولا تكثري علي فكتبت عائشة رضي الله عنها إلى معاوية سلام عليك أما بعد فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس ... الحديث . قلت : وفيه رجل مبهم . ورواه ابن حبان ٥١١/١ . والشهاب في مسنده ٣٠١/١ . وعبد بن حميد في مسنده ٤٤٠/١ من طريق عثمان بن عمر قال : حدثنا شعبة عن واقد بن محمد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة وسنده صحيح . ورواه ابن حبان ٥١٠/١ . والشهاب في مسنده ٣٠٠/١ بسند آخر ضعيف عن عبد الله بن عمر الجعفي قال : حدثنا عبد الرحمن المحاربي عن عثمان بن واقد العمري : عن أبيه : واقد بن محمد عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة ... وفيه عبد الرحمن المحاربي وهو من رجال الصحيح إلا أنه مدلس من الثالثة وقد عنعن . ورواه للبيهقي في الزهد الكبير ٤٠٢/٢ بسند فيه ضعف عن قطبة بن العلاء ، ثنا أبي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من أراد سخط الله ورضاء الناس عاد حامده من الناس ذاما » . وقال في مجمع الزوائد ٣٨٦/١٠ : رواه البزار من طريق قطبة بن العلاء عن أبيه وكلاهما ضعيف . وللحديث شاهد آخر عن ابن عباس رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٦٨/١١ وفي سنده ضعف .

والموقوف :

رواه الترمذي ٦٠٩/٤ قال : حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . وسنده صحيح . ورواه ابن الجعد في مسنده ٢٤١/١ . حدثنا علي أنا شعبة عن واقد بن محمد عن من حدثه عن القاسم بن محمد عن عائشة .. وسنده صحيح . ورواه البيهقي في الأسماء والصفات ٩٩/٣ عن : عثمان بن عمر ، أنا شعبة ، عن واقد ، عن ابن أبي مليكة ، عن القاسم ، عن عائشة .. وسنده صحيح . ورواه أحمد في الزهد ١٦٤/١ عن شعبة عن وافد بن محمد بن زيد عن ابن ابي مليكة عن القاسم عن عائشة وسنده صحيح. ورواه أبو داود في الزهد ٣٤١/١ أن محمد بن جعفر ، حدثهم قال : نا شعبة ، عن واقد بن محمد ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن القاسم عن عائشة .. وسنده صحيح . قال العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٣١١) : وجملة القول أن الحديث قد صح عن عائشة مرفوعا و موقوفا . وراجع كلامه هناك ففيه بحث نفيس .

جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَــوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْــبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} " ســورة آل عمران ١٧٣. رواه البخاري والنسائي. (١)

٣٤. باب قول الله تعالى : {أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ} سورة الأعراف آية: ٩٩.

وقوله: {وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ} سورة الحجر آية: ٥٦.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم سـئل عن الكبائر؟ فقال: "الشرك بالله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله".(٢)

وعن ابن مســـعود رضي الله عنه قال: "أكبر الكبائر: الإشراك بالله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله" رواه عبد الرازق.(٣)

٣٥. باب (من الإيمان بالله : الصبر على أقدار الله)

وقوله تعالى: {وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} سورة التغابن آية: ١١.

قال علقمة: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله، فيرضى ويسلم.(٤)

وفي صحيح مسـلم (٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قال: "اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت"

---

١ رواه البخاري في كتاب التفسير رقم (٤٥٦٣) ورواه النسائي في سننه الكبرى ١٥٤/٦ .

٢ ضـعيف موقوف : رواه الطبراني المعجم الكبير ٢٥٢/١٢ . من طريق عبد الله بن صـالح حدثني معاوية ابن صـالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس . وعلي بن أبي طلحة قال دحيم لم يســمع التفســير من بن عباس وقال أبو حاتم علي بن أبي طلحة عن بن عباس مرسل . وفي سنده عبد الله بن صالح كاتب الليث وفيه ضعف . وشيخ الطبراني بكر بن سهل (الدمياطي) ضعفه النسائي . ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٢٧١/١ . أيضًا من طريق عبد الله بن صالح ...

حسن مرفوع : رواه البزار في مسنده ١٨/١ . ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٢٥/٤ من طريق شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس... ورجاله ثقات غير شبيب بن بشر وفيه كلام ، قال أبو حاتم : لين الحديث حديثه حديث الشيوخ، ووثقه ابن معين وقال ابن حبان : يخطئ كثيرا .والراجح أنه حسـن الحديث كما قال العلامة الألباني فيكون الحديث بهذا الطريق حسـنًا . وكذا حسـنه الهيثمي والزين العراقي .

٣ موقوف صحيح : رواه ابن جرير الطبري في تفسيره لسـورة النسـاء آية (٣١) من طرق كثيرة عن وبرة بن عبد الرحمن عن أبي الطفيل عن بن مسعود . ورواه عبد الرزاق في مصنفه ٤٥٩/١٠ . والطبراني في المعجم الكبير ١٥٦/٩ . والبيهقي في شـعب الإيمان ٢٠/٢ . ومعمر بن راشد في جامعه ٣٨٠/١ . والالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣٥/٥ . ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٥٦/٩ من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن ابن مسعود . ورواه الالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣٥/٥ من طريق عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي الطفيل عن ابن مسعود . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٩٤/١ : وإسناده صحيح . ورواه الالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤١/٥ من طريق عبد الملك بن ميسرة ، عن أبي الطفيل ، عن عبد الله بن عمرو، ورجاله ثقات . ورواه الطبراني في مكارم الأخلاق ١٥٣/١ موقوفًا على عمار بن ياسر وســنده ضــعيف فيه أبو إســحاق السـبيعي وهو مدلس من الثالثة وقد عنعن ، وفي سـنده شـيخ المصـنف وهو إسـحاق بن إبراهيم الدبري . قال الحافظ في لسـان الميزان ٣٤٩/١ : ما كان الرجل صـاحب حديث لكن روى عن عبد الرزاق أحاديث منكرة فوقع التردد فيها هل هي منه فانفرد بها أو هي معروفة مما تفرد به عبد الرزاق وقال الدارقطني في رواية الحاكم صـــدوق ما رأيت فيها خلافا إنما قيل لم يكن من رجال هذا الشأن .

وذكر صاحب كنز العمال ٥٠٥/٢ أنه رواه ابن المنذر عن علي والله أعلم .

٤ موقوف على علقمة ذكره البخاري تعليقًا في صحيحه عند سورة التغابن . ووصله ابن جرير في تفسيره عند سورة التغابن من طرق عن الأعمش عن أبي ظبيان واسـمه حصـين بن جندب قال: كنا عند علقمة، فقرئ عنده هذه الآية:(وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) فسُـئل عن ذلك فقال .... . وسـنده صـحيح إذا أمنا تدليس الأعمش فهو من الثانية . وكذا رواه ابن أبي الدنيا في الرضـا عن الله بقضـائه ٤٧/١ . والبيهقي في شـعب الإيمان ١٩٦/٧ وفي سـننه الكبرى وقال وروي هذا عن ابن مسـعود . وقال ابن حجر في تغليق التعليق ٥٧/٣ : وقد رواه البرقاني في مستخرجه على البخاري ولفظه عن علقمة قال شهدنا عنده يعني عن عبدالله عرض المصاحف فأتى على هذه الآية ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هي المصيبات تصيب الرجل فيعلم أنها من عند الله فيسلم ويرضى .

٥ رواه مسلم في كتاب الإيمان رقم (٢٢٤) .

ولهما (١) عن ابن مسـعود مرفوعا: "ليس منا من ضرب الخدود، وشـق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية" .

وعن أنس رضي الله عنه أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قال: "إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد بعبده الشر أمسـك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة".(٢)

---

١ رواه البخاري في كتاب الجنائز رقم (١٢٩٧) ومواضع أخرى ورواه مسلم في كتاب الإيمان رقم (٢٨١) .

٢ للحديث طرق :

الطريق الأول : أنس بن مالك : رواه الترمذي ٦٠١/٤ والحاكم في المستدرك ٦٥١/٤ . أبو يعلى في مسنده ٢٤٧/٧ . وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٣٥٥/٣ . الطحاوي في بيان مشكل الآثار ١٣١/٥ . والبغوي في شرح السنة ٨/٥ . من طريق : سعد بن سنان عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة . قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وفي سنده : سعد بن سنان مختلف في اسمه وحاله . وقد وثقه ابن معين . وقال بن حبان : قد اعتبرت حديثه وقال يشبه أحاديث الثقات. لكن كان أحمد لا يكتب حديثه .وقال تركت حديثه لأن حديثه مضطرب غير محفوظ. وقال : روى خمسة عشر حديثا منكرة كلها ما أعرف منها واحدا. وقال النسائي وابن سعد : منكر الحديث . فالذي يظهر ضعفه والله أعلم .

الطريق الثاني : عبد الله بن المغفل : رواه أحمد ٨٧/٤ . من طريق حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن عن عبد الله بن مغفل : أن رجلا لقي امرأة كانت بغيا في الجاهلية فجعل يلاعبها حتى بسط يده إليها فقالت المرأة مه فان الله عز وجل قد ذهب بالجاهلية وجاءنا بالإسلام فولى الرجل فأصاب وجهه الحائط فشجه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أنت عبد أراد الله بك خيرا إذا أراد الله عز وجل بعبد خيرا عجل له عقوبة ذنبه وإذا أراد بعبد شرا أمسك عليه بذنبه حتى يوفى به يوم القيامة كأنه عير . وسنده ضعيف . قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣١٢/١٠ : ورجال أحمد رجال الصحيح . قلت : غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم لكن فيه عنعنة الحسن البصري وهو مدلس كثير الإرسال. ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١٥٤/٧ . وفي الآداب ٥/٣ . وفي الأسماء والصفات ٣٣٩/١. وفي القضاء والقدر ٢٨٠/١ . وابن حبان ١٧٣/٧ . والروياني في مسنده ١٣/٣ . وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٥/٣ . والحاكم في المستدرك ٥٠٠/١ وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ووافقه الذهبي .

الطريق الثالث : عبد الله بن عباس : رواه الطبراني في المعجم الكبير ٣١٣/١١ من طريق عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي عن شيبان عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيل وجهه دما فقال : يا رسول الله إني اتبعت امرأة فلقيني رجل فصنع بي ما ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرا عجل عقوبة ذنبه في الدنيا وإذا أراد بعبد شرا أمسك عليه بذنبه حتى يوافيه يوم القيامة كأنه عير . وسنده ضعيف . قال في مجمع الزوائد ٣١٣/١٠ : فيه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف . قلت : ضعفه الدارقطني وقال أبو حاتم ليس بقوي . ورواه ابن الجوزي في ذم الهوى ص ١٢٦ .

الطريق الرابع : عمار بن ياسر : ذكر ذلك صاحب كنز العمال وذكر أن الطبراني أخرجه ولم أجده عند الطبراني .

الطريق الخامس : أبو هريرة : رواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ١٨٨/٥ قال : حدثنا يحيى بن علي بن هاشم قال حدثني جدي محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة قال حدثنا علي بن ظبيان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في وجه رجل أثرا فقال ما هذا الذي بوجهك قال نظرت غلى امرأة فأتبعتها بصري فأصاب وجهي زاوية بني فلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرا عجل له عقوبته في الدنيا . وفي سنده علي بن ظبيان وهو ضعيف . وفي سنده محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة لم يوثقه إلا ابن حبان وقال ربما أخطأ . وشيخ المصنف لم أعرفه .

الطريق السادس : أبو تميمة الهجيمي : رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٢٨٠/٥ من طريق هشام بن لاحق المدائني عن عاصم الاحول عن ابي تميمة الهجيمي قال بينا أنا في حائط من حيطان المدينة إذ بصرت بامرأة فلم يكن لي هم غيرها حتى جازتني ثم اتبعتها بصري حتى حازيت الحائط فالتفت فأصاب وجهي وأدماني فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت هلكت فقال وما ذاك يا أبا تميمة فأخبرته فقال إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرا عجل له عقوبة ذنبه في الدنيا وربنا تبارك وتعالى أكرم من أن يعاقب بذنب مرتين . سنده ضعيف . قال في مجمع الزوائد ٤٠٧/٦ : فيه هشام بن لاحق ترك أحمد حديثه وضعفه ابن حبان وقال الذهبي : قواه النسائي ولهذا الحديث طرق في مواضعها . قلت : وأبو تميمة تابعي فلعل العلة من هشام هذا في رفع الحديث والله اعلم .

الطريق السابع : الحسن البصري مرسلا : رواه هناد في الزهد ٢٥٠/١ قال حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن قال كان رجل من أصحاب رسول الله يمشي في طريق من طريق المدينة فعرضت امرأة فاتبعها بصره وهو يمشي فشغل بالنظر إليها فعرض له حائط فأصاب وجهه فشجه فأتى النبي فذكر ذلك له فقال رسول الله إن الله إذا أراد بعبد خيرا عجل له عقوبته في الدنيا وإذا أراد به شرا أخر عقوبته إلى يوم القيامة حتى يأتيه كأنه عير فيطرحه في النار . وسنده صحيح مرسل . فالحديث بمجموع طرقه يرتقي للصحة وقد صححه الحافظ ابن حجر في الفتح، والعلامة الألباني في السلسلة الصحيحة رقم ١٢٢٠ .

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم؛ فمن رضي فله الرضى، ومن سخط فله السخط" حسنه الترمذي. (١)

٣٦. باب (ما جاء في الرياء)

وقول الله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً} سورة الكهف آية: ١١٠.

وعن أبي هريرة مرفوعا: "قال تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك؛ من عمل عملا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه" رواه مسلم.(٢)

وعن أبي سعيد مرفوعا: "ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: الشرك الخفي؛ يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل" رواه أحمد.(٣)

فائدة : قال الطحاوي في بيان مشكل الآثار ١٣١/٥ في الجمع بين حديث أنس رضي الله عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قد صار مثل الفرخ فقال هل كنت تدعو الله بشيء أو تسأله إياه فقال يا رسول الله كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال سبحان الله لا تستطيعه ولا تطيقه فهلا قلت ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . وبين حديث أنس : إذا أراد الله تعالى بعبده خيرا عجل له العقوبة في الدنيا ...وإذا أراد الله تعالى بعبده شرا أمسك عنه بذنبه حتى يوفيه يوم القيامة . قال : فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه أن الذي ذكر من الحديث الثاني كما ذكر والذي في الحديث الأول غير مخالف لذلك غير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار لأمته إشفاقا عليهم ورحمة لهم ورأفة بهم أن يدعوا الله عز وجل بالمعافاة في الدنيا مما مثل ذلك الرجل فيه وأن يؤتيهم في الآخرة ما يؤمنهم من عذاب الآخرة وهذه الحال فهي أعلى الأحوال كلها فبان بحمد الله أن لا تضاد في شيء من هذه الآثار ولا اختلاف والله عز وجل نسأله التوفيق .

١ حسن . رواه الترمذي ٦٠١/٤ من طريق سعد بن سنان عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط . وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . قلت رجال الصحيحين عدا سعد بن سنان مختلف في اسمه وحاله وقد تقدم القول فيه . ورواه بن ماجه ١٣٣٨/٢ . أبو يعلى ٢٤٧/٧ . والبيهقي في شعب الإيمان ١٤٤/٧ وفي الآداب ٥٠٠/٢ . والشهاب في مسنده ١٧٠/٢. وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٣٥٦/٣ . والبغوي في شرح السنة ٨/٥ . وللحديث شواهد :

أولا : حديث محمود بن لبيد : رواه أحمد ٤٢٨/٥ قال ثنا يونس ثنا ليث عن يزيد عن عمرو مولى المطلب عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا أحب الله قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع . قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١/٣ : ورجاله ثقات . قلت : ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١٤٥/٧ .

ثانيا : حديث أنس أيضًا : رواه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات ١٤٣/١ بسند لا بأس به بلفظ : إذا أراد الله بقوم خيرا ابتلاهم . ورواه أيضًا أبو يعلى في مسنده ٢٢٣/٧ . والبيهقي في شعب الإيمان ١٤٥/٧ .

ثالثًا : حديث أبي هريرة : رواه البيهقي في شعب الإيمان ١٤٥/٧ وسنده مسلسل بالضعفاء والمتروكين ولفظه : إن الله عز وجل إذا أحب عبدا ابتلاه ليسمع صوته.

رابعًا : حديث أبي عنبسة الخولاني :ذكره العجلوني في كشف الخفاء ١/ ٧٨ بلفظ : إذا أحب الله عبدا ابتلاه وإذا أحبه الحب البالغ اقتناه : لا يترك له مالا ولا ولدا وقال : رواه الطبراني عن أبي عنبسة الخولاني .

خامسًا : حديث أبي أيوب :ذكره السيوطي في جامعة وقال : رواه (المحاملي في أماليه) عن أبي أيوب. ولفظه : عظم الأجر عند عظم المصيبة و إذا أحب الله قوما ابتلاهم . وصححه العلامة الألباني .

فالحديث بطرقه حسن ، وقد حسنه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة رقم ١٤٦ .

٢ رواه مسلم في كتاب الزهد والرقائق رقم (٧٤٠٠) . (أشرك فيه معي غيري) .

٣ رواه أحمد ٣٠/٣ ورواه بن ماجه ١٤٠٦/٢ . من طريق كثير بن زيد عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن جده ... وقال في الزوائد إسناده حسن . وكثير بن زيد وربيح بن عبد الرحمن مختلف فيهما . فجنح ابن حجر إلى كثير بن زيد إلى أنه صدوق يخطىء ، وجنح إلى ربيح بأنه مقبول ولأجله حسنه العلامة الألباني . ورواه الحاكم في المستدرك ٣٦٥/٤ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ووافقه الذهبي . ورواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ١٧٤/٣ . والطحاوى في بيان مشكل الآثار ٢/٥ . والطبري في تهذيب الآثار ١٣٥/٣. والبيهقي في شعب الإيمان ٣٣٤/٥ .

٣٧. باب (من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا)

وقوله تعالى: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} سورة هود آية: ١٥-١٦.

في الصحيح (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد الخميصة، تعس عبد الخميلة(٢)، إن أعطى رضي وإن لم يعط سخط؛ تعس وانتكس ، وإذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه، مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع".

٣٨. باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أربابا من دون الله

وقال ابن عباس: "يوشك أن تنْزل عليكم حجارة من السماء أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقولون قال أبو بكر وعمر؟".(٣)

وقال الإمام أحمد(٤) : عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته، ويذهبون إلى رأي سفيان، والله تعالى يقول: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}

وللحديث طريق آخر ذكره صاحب كنز العمال عن أبي هريرة عند الحاكم والبيهقي لكنني لم أجد ذلك والله أعلم .

١ رواه البخاري في كتاب الجهاد رقم (٢٨٨٦ و ٢٨٨٧) بدون تكرار تعس وإنما بالعطف .

٢ في الصحيح : (القطيفة) . ولم لفظ : الخميلة .

٣ لم أجده بهذا اللفظ ولعل المؤلف تبع شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم في نقلهم بهذا اللفظ كما في مجموع الفتاوى ٥٠/٢٦ . وكما في زاد المعاد ١٧٦/٢ . لكن رواه أحمد ٣٣٧/١ بلفظ آخر قال : ثنا حجاج ثنا شريك عن الأعمش عن الفضيل بن عمرو قال أراه عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال : تمتع النبي صلى الله عليه وسلم فقال عروة بن الزبير نهى أبو بكر وعمر عن المتعة فقال بن عباس ما يقول عرية قال يقول نهى أبو بكر وعمر عن المتعة فقال بن عباس أراهم سيهلكون أقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ويقول نهى أبو بكر وعمر . ورواه الذهبي بسنده في تذكرة الحفاظ ٨٣٧/٣ . وابن مفلح في الآداب الشرعية ١٤١/٢ وقال : حديث حسن ورواه في المختار من طريقه. والخطيب في الفقيه والمتفقه ٤٢٣/١ . وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٤٢/٤ . وابن حزم في حجة الوداع ٣٩٨/١ . إسناده ضعيف . في سنده شريك القاضي ضعيف . وأحاله صاحب المغني ٢٣٨/٣ بقوله : رواه الأثرم ولم أجده ولعله بنفس السند والله أعلم .

ورواه أحمد ٢٥٢/١ قال : ثنا عفان ثنا وهيب ثنا أيوب عن بن أبي مليكة قال قال عروة لابن عباس : حتى متى تضل الناس يا بن عباس قال ما ذاك يا عرية قال تأمرنا بالعمرة في أشهر الحج وقد نهى أبو بكر وعمر فقال بن عباس قد فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عروة كانا هما أتبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم به منك . وسنده صحيح . ورواه الخطيب في الفقيه والمتفقه ٤٢٤/١ ولفظه : « هذا الذي أهلككم - والله - ما أرى إلا سيعذبكم ، إني أحدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وتجيئوني بأبي بكر وعمر » . ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٤١/٤ . ورواه ابن حزم في حجة الوداع ٣٩٩/١ . ولفظه :والله ما أراكم منتهين حتى يعذبكم الله، نحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثونا عن أبي بكر وعمر » . ورواه ابن حزم في حجة الوداع ٤٠٠/١ ولفظه : من ها هنا هلكتم ، ما أرى الله عز وجل إلا سيعذبكم ، إني أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخبروني بأبي بكر ، وعمر .

٤ رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى ١٠٤/١ قال : حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا ، قال : حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة بن الحكم ، قال : حدثنا أبو العباس الفضل بن زياد ، قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول : نظرت في المصحف فوجدت فيه طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة وثلاثين موضعا ، ثم جعل يتلو : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) وجعل يكررها ، ويقول : وما الفتنة الشرك ، لعله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيزيغ فيهلكه، وجعل يتلو هذه الآية : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) وأبو حفص عمر بن محمد بن رجا قال فيه

سورة النور آية: ٦٣. أتدري ما الفتنة؟ الفتنة: الشرك؛ لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك.

عن عدي بن حاتم(١) : "أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} فقلت له: إنا لسنا نعبدهم. قال: أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه؟ ويحلون ما حرم الله فتحلونه؟ فقلت: بلى. قال: فتلك عبادتهم" رواه أحمد والترمذي وحسنه.

٣٩. **باب قول الله تعالى : {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ** يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَاناً وَتَوْفِيقاً} سورة النساء آية: ٦٢.

وقوله: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} سورة البقرة آية: ١١. وقوله: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} سورة الأعراف آية: ٥٦. وقوله: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} سورة المائدة آية: ٥٠.

الخطيب : صدوق . وأبو نصر عصمة بن أبي عصمة بن الحكم لم أجد فيه جرحًا أو تعديلا . وأبو العباس الفضل بن زياد وثقة أبو زرعة .

والأثر ذكره شيخ الإسلام في الصارم المسلول ٥٩/١ قال : قال الإمام أحمد في رواية الفضل بن زياد : نظرت في المصحف فوجدت طاعة الرسول صلى الله عليه و سلم في ثلاثة و ثلاثين موضعا ثم جعل يتلو : {فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة} الآية [النور:٦٣] وجعل يكررها ويقول : وما الفتنة ؟ الشرك لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيزيغ قلبه فيهلكه وجعل يتلو هذه الآية : {فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم} [النساء:٦٥] وقال أبو طالب المشكاني وقيل له : إن قوما يدعون الحديث ويذهبون إلى رأي سفيان ــ فقال : [أعجب لقوم سمعوا الحديث وعرفوا الإسناد وصحته يدعونه ويذهبون إلى رأي سفيان وغيره ! قال الله: {فاليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم} [النور:٦٣] وتدري ما الفتنة ؟ الكفر قال الله تعالى : {والفتنة أكبر من القتل} [البقرة:٢١٧] فيدعون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و تغلبهم أهواؤهم إلى الرأي .

١ سنده ضعيف . رواه الترمذي ٢٧٨/٥ قال : حدثنا الحسين بن يزيد الكوفي حدثنا عبد السلام بن حرب عن غطيف بن أعين عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح عنك هذا الوثن وسمعته يقرأ في سورة براءة { اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله} قال أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه وقال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب و غطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث . في سنده الحسين بن يزيد الكوفي قال فيه أبو حاتم لين الحديث لكنه متابع لكن تبقى علة أخرى وهي في غطيف بن أعين فقد ضعفه الدارقطني . ولا أدري لماذا حسنه العلامة الألباني في سنن الترمذي . ولم أجد الحديث في المسند كما ذكر المؤلف رحمه الله . والحديث رواه أيضًا الطبراني في المعجم الكبير ٩٢/١٧ . والبيهقي في سننه الكبرى ١١٦/١٠ . والبخاري في التاريخ الكبير ١٠٦/٧ . والجرجاني في تاريخه ٥٤١/١ . وابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيرهما عند الآية الكريمة . والخطيب في الفقيه والمتفقه ٣٤٦/٢ . كلهم من طريق غطيف بن أعين . ووجدت للحديث شاهدا لا يفرح به في الجزء المتمم لطبقات ابن سعد ٢١/٢ رقم (٢٨٩) لأنه من طريق محمد بن عمر الواقدي وهو متروك وبعضهم كذبه .

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به". قال النووي: حديث صحيح، رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح.(١)

وقال الشعبي(٢) : "كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة فقال اليهودي: نتحاكم إلى محمد - لأنه عرف أنه لا يأخذ الرشوة. وقال المنافق: نتحاكم إلى اليهود لعلمه أنهم يأخذون الرشوة. فاتفقا أن يأتيا كاهنا في جهينة فيتحاكما إليه، فنَزلت: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ} " الآية. سورة النساء آية: ٦٠.

وقيل(٣) : "نزلت في رجلين اختصما، فقال أحدهما: نترافع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقال الآخر: إلى كعب بن الأشرف. ثم ترافعا إلى عمر. فذكر له أحدهما القصة. فقال للذي لم يرض برسول الله صلى الله عليه وسلم: أكذلك؟ قال: نعم. فضربه بالسيف فقتله".

---

١ سنده ضعيف . رواه الحسن بن سفيان النسوي في الأربعين ٥١/١ . وابن بطة في الإبانة الكبرى ٢٩٨/١. والبغوي في شرح السنة ١٦٤/١. والخطيب في تاريخ بغداد ٣٦٨/٤ . من طريق نعيم بن حماد ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو ... وفي سنده نعيم بن حماد مختلف فيه وجنح الحافظ ابن حجر على أنه صدوق يخطئ كثيرا فيكون من قسم الضعيف . والحديث ضعف العلامة الألباني . وقال عنه ابن حجر رجاله ثقات قلت : لكن عرفت العلة . وصححه النووي ورد عليه ابن رجب بقوله : تصحيح هذا الحديث بعيد جدا من وجوه : منها أنه حديث ينفرد به نعيم بن حماد المروزي ونعيم هذا وإن كان وثقه جماعة من الأئمة وخرج له البخاري فإن أئمة الحديث كانوا يحسنون به الظن لصلابته في السنة وتشدده على أهل الرد في الأهواء وكانوا ينسبونه إلى أنه يهم ويشبه عليه في بعض الأحاديث فلما كثر عثورهم على مناكيره حكموا عليه بالضعف . ومنها أنه قد اختلف على نعيم في إسناده فروى عنه الثقفي عن هشام وروى عنه الثقفي حدثنا بعض مشيختنا حدثنا هشام أو غيره وعلي هذه الرواية يكون الشيخ الثقفي غير معروف عنه وروى عن الثقفي حدثنا بعض مشيختنا حدثنا هشام أو غيره وعلي هذه الرواية فالثقفي رواه عن شيخ مجهول وشيخه رواه عن غير معين فتزداد الجهالة في إسناده . ومنها أن في إسناده عقبة بن أوس السدوسي البصري ويقال فيه يعقوب بن أوس أيضا وقد خرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه حديثا عن عبدالله بن عمرو ويقال عبدالله بن عمر وقد اضطرب في إسناده وقد وثقه العجلي وابن سعد وابن حبان وقال ابن خزيمة روى عنه ابن سيرين مع جلالته وقال ابن عبد البر هو مجهول وقال الغلابي في تاريخه يزعمون أنه لم يسمع من عبدالله بن عمرو وإنما يقول قال عبدالله بن عمرو فعلي هذا تكون رواياته عن عبدالله بن عمرو منقطعة . ا.هـ باختصار من جامع العلوم والحكم.

٢ مرسل . رواه ابن جرير في تفسيره عند الآية الكريمة قال : حدثني محمد بن المثنى قال، حدثنا عبد الوهاب قال، حدثنا داود، عن عامر في هذه الآية:"ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت"، قال: كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة، فكان المنافق يدعو إلى اليهود، لأنه يعلم أنهم يقبلون الرشوة، وكان اليهودي يدعو إلى المسلمين، لأنه يعلم أنهم لا يقبلون الرشوة. فاصطلحا أن يتحاكما إلى كاهن من جُهَيْنة، فأنزل الله فيه هذه الآية:"ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك" حتى بلغ"ويسلموا تسليمًا". وسنده صحيح إلى الشعبي لكن مرسل .

٣ قصة التحاكم إلى كعب بن الأشرف بدون ذكر عمر رواها ابن جرير في تفسيره عند الآية الكريمة قال : حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله:"يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به"، و"الطاغوت" رجل من اليهود كان يقال له: كعب بن الأشرف، وكانوا إذا ما دعوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول ليحكم بينهم قالوا، بل نحاكمكم إلى كعب! فذلك قوله:"يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت"، الآية. وسنده مسلسل بالضعفاء فمحمد بن سعد هو محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي ، وهو لين في الحديث ، كما قال الخطيب . وأبوه سعد بن محمد بن الحسن العوفي : سئل عنه الإمام أحمد ، فقال : ذاك جهمي . وعمه هو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي . ضعفه ابن معين وأبو حاتم والنسائي . وأبوه هو الحسن بن عطية بن سعد العوفي قال البخاري : ليس بذاك ، وضعفه أبو حاتم . وجده هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي ضعفه أحمد وهشيم والثوري والنسائي . فهذا السند ضعيف جدًا .

وقال ابن جرير : حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله:"ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك"، قال: تنازع رجلٌ من المنافقين ورجلٌ من اليهود، فقال المنافق: اذهب بنا إلى كعب بن الأشرف. وقال اليهودي: اذهب بنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال الله تبارك وتعالى:"ألم تر إلى الذين يزعمون" الآية، والتي تليها فيهم أيضًا. وهذا مرسل ورجاله ثقات على خلاف في سماع ابن أبي نجيح التفسير من مجاهد فقال ابن حبان في الثقات قال : قال يحيى بن سعيد : لم يسمع ابن أبي نجيح التفسير من مجاهد. وقال ابن حبان: ابن أبي نجيح وابن جريج نظرا في كتاب القاسم ابن أبي بزة عن مجاهد في التفسير فرويا عن مجاهد من غير سماع . ورواه ابن جرير عن القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ... وفيه ابن جريج وهو مدلس وقد عنعن .

٤٠. باب من جحد شيئا من الأسماء والصفات

وقول الله تعالى: {وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ} سورة الرعد آية: ٣٠.

وفي صـــحيح البخاري (١) قال علي: "حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يُكذَّب اللهُ ورسولهُ؟" .

وروى عبد الرزاق (٢) عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه "عن ابن عباس أنه رأى رجلا انتفض لما سمع حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات - استنكارا لذلك - فقال: ما فرق هؤلاء؟ يجدون رقة عند محكمه، ويهلكون عند متشابهه" انتهى.

ولما سمعت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر " الرحمن " أنكروا ذلك، فأنزل الله فيهم: {وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ}. (٣)

٤١. باب قوله تعالى : {يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ} سورة النحل آية: ٨٣.

قال مجاهد ما معناه: "هو قول الرجل: هذا مالي ورثته عن آبائي". (٤)

وقال عون بن عبد الله: "يقولون: لولا فلان لم يكن كذا". (٥)

وقال ابن جرير : حدثنا المثنى قال، حدثنا إســـحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس في قوله:"ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك" إلى قوله:"ضلالا بعيدًا"، قال: كان رجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بينهما خصومة، أحدهم مؤمن والآخر منافق، فدعاه المؤمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف، فأنزل الله:(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا) .وهذا مع كونه مرسل فهو أيضًا سنده ضعيف . في سنده أبو جعفر الرزاي وهو ضعيف .

وقصة عمر وضربه بالسيف وقتله عزاه ابن حجر في الفتح للكلبي في تفسيره عن أبي صالح عن ابن عباس وقال في الفتح ٤٦/٥ : وهذا الإسناد وأن كان ضعيفا لكن تقوى بطريق مجاهد ولا يضره الاختلاف لإمكان التعدد . قلت : لكن ليس في قصة مجاهد ضرب عمر بالسيف وقتله للرجل . ثم إن أبا صالح وهو باذان قال أبو حاتم لا يحتج به . ولم يسمع من ابن عباس . والكلبي متهم بالكذب .

١ رواه البخاري في كتاب العلم رقم (٤٩) .

٢ مصنف عبد الرزاق في مصنفه ٤٢٣/١١ عن معمر عن بن طاووس عن أبيه قال سمعت رجلا يحدث بن عباس بحديث أبي هريرة هذا فقام رجل فانتقض فقال بن عباس ما فرق من هؤلاء يجدون عند محكمه ويهلكون عند متشابهه. وسنده على شرط الشيخين . ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٥٥٦/٧ عن بن عباس أنه ذكر ما يلقى الخوارج عند القرآن فقال يؤمنون عند محكمه ويهلكون عند متشابهه .

٣ سبب نزول الأية هنا رواه ابن جرير في تفسيره عند الآية الكريمة قال : حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثي حجاج عن ابن جريج عن مجاهد .. وفيه ابن جريج وهو مدلس وقد عنعن وأيضًا مجاهد بن جبر تابعي فيكون مرسل من قسم الضعيف .

وقصة إنكار قريش لاسم الرحمن في البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان في قصة صلح الحديبية : فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال النبي صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم) . قال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم (اكتب باسمك اللهم) .

٤ رواه ابن جرير في تفسيره عند الآية الكريمة من طريق ابن أبي نجيح وابن جريج .

٥ سنده ضعيف رواه ابن جرير في تفسيره عند الآية الكريمة حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا معاوية عن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري عن ليث عن عون بن عبد الله بن عتبة { يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها} قال : إنكارهم إياها أن يقول الرجل : لولا فلان ما كان كذا وكذا ولولا ما اصبت كذا وكذا . في سنده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف .

وقال قتيبة: " "يقولون: هذا بشفاعة آلهتنا". (١)

وقال أبو العباس(٢) - بعد حديث زيد بن خالد (٣) الذي فيه: "أن الله تعالى قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر" - الحديث وقد تقدم -: وهذا كثير في الكتاب والسنة، يذم سبحانه من يضيف إنعامه إلى غيره ويشرك به.

قال بعض السلف: هو كقولهم: كانت الريح طيبة، والملاح حاذقا، ونحو ذلك مما هو جار على ألسنة كثير.

٤٢. باب قول الله تعالى : {فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} سورة البقرة آية: ٢٢.

قال ابن عباس في الآية: "الأنداد: هو الشرك، أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل". وهو أن تقول: والله وحياتك يا فلان، وحياتي، وتقول: لولا كليبة هذا لأتانا اللصوص. ولولا البط في الدار لأتانا اللصوص. وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت. وقول الرجل: لولا الله وفلان. لا تجعل فيها فلانا ؛ هذا كله به شرك " رواه ابن أبي حاتم.(٤)

---

١ ذكره ابن جرير عند تفسيره عند الآية الكريمة فقال : وقال آخرون : معنى ذلك أن الكفار إذا قيل لهم: من رزقكم ؟ أقروا بأن الله هو الذي رزقهم ثم ينكرون ذلك بقولهم : رزقنا ذلك بشفاعة آلهتنا .

٢ كلام شيخ الإسلام أبو العباس في الفتاوى ٣٣/٨ .

٣ رواه البخاري في كتاب الأذان رقم (٨٤٦) ومسلم في كتاب الإيمان.

٤ موقوف سنده حسن . رواه ابن أبي حاتم في تفسيره قال : حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد حدثني أبي عمرو حدثني أبو عاصم أنبأ شبيب بن بشر ثنا عكرمة، عن ابن عباس،"في قوله: " فلا تجعلوا لله أندادا " ، قال: الأنداد هو الشرك، أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل، وهو أن يقول: والله، وحياتك يا فلانة، وحياتي، ويقول: لولا كلبه هذا لأتانا اللصوص، ولولا البط في الدار لأتى اللصوص، وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت، وقول الرجل: لولا الله وفلان، لا تجعل فيها فلانا ؛ فإن هذا كله به شرك". وسبب التحسين هو شبيب بن بشر أبو بشر البجلى الكوفى من صغار التابعين وثقه ابن معين ، و قال أبو حاتم : لين الحديث ، حديثه حديث الشيوخ. وقال ابن حبان : يخطىء كثيرا . قال ابن حجر : صدوق يخطىء . وجاء عن ابن عباس مرفوعًا ولا يصح قال العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (٣٧٥٥) : فروى حسان بن عباد البصري قال : حدثني أبي ، عن سليمان التيمي ، عن أبي مجلز وعكرمة ، عن ابن عباس مرفوعاً : "الشرك أخفى في أمتي من دبيب الذر على الصفا ، وليس بين العبد والكفر إلا ترك الصلاة" . أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣/ ٣٦-٣٧ و ١١٤) ، وقال : "تفرد به عباد البصري ، وعنه ابنه حسان" . قلت: لم أجد له ترجمة. وأما أبوه عباد ؛ فهو ابن صهيب البصري ؛ أحد المتروكين ، مترجم في "الميزان" و "اللسان" .

وجاء موقوفًا على ابن مسعود رواه أبو بكر بن الخلال في السنة ٦٣/٤ . ووكيع في الزهد ٣٤٤/١ من طريق سليمان التيمي عن كردوس قال : قال عبد الله : « الشرك أخفى من دبيب النمل » وفيه ضعف .

وقوله : (الشرك، أخفى من دبيب النمل) جاء مرفوعًا من طرق بمجموعها صحيح .

الطريق الأول حديث أبي موسى : رواه أحمد ٤٠٣/٤ قال ثنا عبد الله بن نمير ثنا عبد الملك يعنى بن أبي سليمان العرزمي عن أبي علي رجل من بنى كاهل قال خطبنا أبو موسى الأشعري فقال : يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل فقام إليه عبد الله بن حزن وقيس بن المضارب فقالا والله لتخرجن مما قلت أو لنأتين عمر مأذون لنا أو غير مأذون قال بل أخرج مما قلت خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل فقال له من شاء الله ان يقول وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله قال قولوا اللهم انا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم . وفي سنده أبو علي الكاهلي مجهول وثقه ابن حبان ولا يكفى ذلك . ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٧٠/٦ . ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ١٠/٤ . وقال : لم يروه عن عبد الملك بن ابي سليمان إلا ابن نمير ولا يروى عن أبي موسى إلا من هذا الوجه . والحديث قال العلامة الألباني حسن لغيره .

الطريق الثاني : حديث أبي بكر : جاء من طرق :

١ - رواه البخاري في الأدب المفرد ٢٥٠/١ . وأبو يعلى في مسنده ٦٢/١ . وابن بطة في الإبانة الكبرى رقم (٩٨١) . من طريق قال حدثنا ليث قال أخبرني رجل من أهل البصرة قال سمعت معقل بن يسار يقول : انطلقت مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا بكر للشرك فيكم أخفى من دبيب النمل فقال أبو بكر وهل الشرك إلا من جعل مع الله الها آخر قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده للشرك أخفى من دبيب النمل ألا أدلك على شيء إذا قلته ذهب عنك قليله وكثيره قال قل

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من حلف بغير الله قد كفر أو أشرك" . رواه الترمذي، وحسنه وصححه الحاكم. (١)

اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم . وفي سنده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف . وفي سنده رجل من أهل البصرة مبهم .

٢ - ورواه أبو يعلى في مسنده ٦٠/١ . من طريق ليث بن أبي سليم عن أبي محمد عن حذيفة عن أبي بكر - إما حضر ذلك حذيفة من النبي عليه السلام وإما أخبره أبو بكر - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل قال : قلنا : يا رسول الله وهل الشرك إلا ما عبد من دون الله أو ما دعي مع الله ؟ - شك عبد الملك - قال : ثكلتك أمك ياصديق الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل ألا أخبرك بقول يذهب صغاره وكباره - أو صغيره وكبيره - قال : قلت : بلى يا رسول الله قال : تقول كل يوم ثلاث مرات : اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم والشرك أن يقول : أعطاني الله وفلان والند أن يقول الإنسان : لولا فلان لقتلني فلان . وفي سنده ليث بن أبي سليم وهو مدلس وضعيف . وفي سنده أبو محمد رجل من عنزة مبهم . وجاء التصريح بهذا المبهم أنه أبو مجلز كما رواية ابن السني في عمل اليوم والليلة ٤٣/٢ فتبقى العلة ألأولى في ليث . وأيضًا قال الدارقطني في العلل ١٩١/١ : هو حديث يرويه ليث بن أبي سليم واختلف عنه فيه فرواه ابن جريج عن ليث بن أبي سليم عن أبي محمد شيخ له عن حذيفة بن اليمان عن أبي بكر الصديق خالفه عبد العزيز بن مسلم القسملي فرواه عن ليث بن أبي سليم عن أبي محمد عن معقل بن يسار عن أبي بكر وقال عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون عن ليث بن أبي سليم عن عثمان بن رفيع عن معقل بن يسار عن أبي بكر .

٣ - رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١١٢/٧ رواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٢٤٠/٧ . من طريق يحيى بن كثير عن سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك أخفى في أمتي من دبيب النمل على الصفا فقال أبو بكر يا رسول الله وكيف النجاة والمخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك شيئا إذا قلته برئت من قليله وكثيره وصغيره وكبيره قال قل اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك مما تعلم ولا أعلم تفرد به عن الثوري يحيى بن كثير . وذكره الحافظ ابن كثير وعزاه بسنده لأبي القاسم البغوي . قال ابن طاهر المقدسي في كتاب معرفة التذكرة ٢٦٤/١ رقم (١٠٧٥) : فيه يحيى بن كثير أبو النضر لا يحتج به إذا انفرد

٤ - رواه هناد في الزهد ٤٣٤/٢ قال : حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد قال قال رسول الله لأبي بكر الشرك أخفى من دبيب النمل في أهل القبلة قال يا رسول الله كيف أقول قال قل اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم أو أشرك بك وأنا لا أعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم . وفي سنده ليث بن أبي سليم وهو مدلس وضعيف . والحديث مرسل عن مجاهد .

٥ - رواه ابن أبي الزمنين في أصول السنة ٢٠١/١ قال : حدثني إسحاق عن أسلم عن يونس عن ابن وهب قال: أخبرني ابن أنعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الشرك أخفى من دبيب النمل على الحجر فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: إنا لله وإنا إليه راجعون، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قل اللهم إني أعوذ أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك مما لا أعلم . وسنده ضعيف . فيه ابن أنعم وهو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف تابعي فتضاف علة أخرى وهي الإرسال والانقطاع بينه وبين الصديق . والحديث عزاه السيوطي أيضًا للحكيم الترمذي في الجامع الصغير وصححه العلامة الألباني هناك لعله بشواهده ومتابعاته .

الطريق الثالث : حديث عائشة : رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٦٨/٨ . والعقيلي في الضعفاء الكبير ٢٢٩/٥ . من طريق عبد الأعلى بن أعين عن يحيى بن ابي كثير عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك اخفى في أمتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وأدناه أن تحب على شئ من الجور أو تبغض على شئ من العدل وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله . وسنده ضعيف . فيه عبد الأعلى بن أعين ضعيف وقال الذهبي : واه . وعلة أخرى فيحيى بن ابي كثير قال أبو رزعة : لم يسمع من عروة. ورواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٣١٩/٢ رقم (٣١٤٨) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وعلق عليه الذهبي في التلخيص : عبدالأعلى قال الدارقطني ليس بثقة . والحديث قال العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (٣٧٥٥) ضعيف جداً .

١ رواه الترمذي ١١٠/٤ قال : حدثنا قتيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن الحسن بن عبيد الله عن سعد بن عبيد أن ابن عمر سمع رجلا يقول: لا والكعبة فقال ابن عمر لا يحلف بغير الله فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك . قال أبو عيسى هذا حديث حسن .

ورجاله رجال الشيخين عدا الحسن بن عبيد الله فمن رجال مسلم . وأعله بعضهم بوجود واسطة بين سعد بن عبيد وبين ابن عمر والرد على ما قال العلامة الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل حديث رقم ٢٥٦١ فقال : وأعل بالانقطاع ، فقال البيهقى : " وهذا مما لم يسمعه سعد بن عبيدة من ابن عمر " . ثم ساق من طريق الامام أحمد ، وهو في المسند ١٢٥/٢ من طريق شعبة عن منصور عن سعد بن عبيدة قال : " كنت جالسا عند عبد الله بن عمر ، فجئت سعيد بن المسيب ، وتركت عنده رجلا من كندة ، فجاء الكندي مروعا ، فقلت : ما وراءك ؟ قال : جاء رجل إلى عبد الله بن عمر آنفا فقال : أحلف بالكعبة ؟ فقال : احلف برب الكعبة ، فإن عمر كان يحلف بأبيه ، فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم) : لا تحلف بأبيك ، فإنه من حلف بغير الله فقد أشرك " . قلت : ومن الغريب قول الحافظ في " التلخيص " ١٦٨/٤ بعد أن نقل عبارة البيهقى السابقة في إعلاله إياه بالانقطاع : " قلت : قد رواه شعبة عن منصور عنه : قال : كنت عند ابن عمر " . فقد عرفت من سياق رواية شعبة أنه إنما كان

وقال ابن مسعود: "لأن أحلف بالله كاذبا أحب إليَّ من أن أحلف بغيره صادقا".(١)

وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان" رواه أبو داود بسند صحيح.(٢)

حاضرا قبل تحديث ابن عمر بالحديث ، وأنه إنما حدثه به عنه الكندي . وقد تابعه على هذا التفصيل شيبان وهو ابن عبد الرحمن التميمي أبو معاوية البصري المؤدب فقال : عن منصور عن سعد بن عبيدة قال : " جلست أنا ومحمد الكندي إلى عبد الله بن عمر ، ثم قمت من عنده فجلست إلى سعيد بن المسيب ..." فذكر مثله . أخرجه أحمد ٢/ ٦٩ . ومحمد الكندي أورده ابن أبي حاتم ١٣٢/١/٤ فقال : روى عن علي رضي الله عنه ، مرسل . روى عنه عبد الله بن يحيى التوأم سمعت أبي يقول : هو مجهول " . لكن قد جاء ما يشهد لاتصاله ، من غير رواية شعبة ، فقال وكيع : ثنا الاعمش عن سعد بن عبيدة قال : " كنت مع ابن عمر في حلقة ، فسمع رجلا في حلقة أخرى وهو يقول : لا وأبي، فرماه ابن عمر بالحص ، وقال : إنها كانت يمين عمر ، فنهاه النبي (صلى الله عليه وسلم) عنها ، وقال : إنها شرك". أخرجه ابن أبي شيبة ١٧٩/٤. وأحمد ٥٨/٢ و ٦٠ . فهذا على خلاف رواية منصور عن سعد ، لكن منصور وهو ابن المعتمر إذا اختلف مع الاعمش فهو أرجح، قال ابن أبى خيثمة : سمعت يحيى بن معين وأبي حاضر يقول : إذا اجتمع منصور والاعمش ، فقدم منصورا ، وقال ابن أبى حاتم : سألت أبي عن منصور فقال : ثقة . قال : وسئل أبي عن الاعمش ومنصور ؟ فقال : الاعمش حافظ يخلط ويدلس ، ومنصور أتقن ، لا يخلط ولا فجعله من مسند عمر في الظاهر . أخرجه أحمد ٤٧/١ : ثنا أبو سعيد ثنا إسرائيل ثنا سعيد بن مسروق به . قلت : وهذا إسناد صحيح إن سلم من الانقطاع . لكن يشهد له ما أخرجه أحمد ٦٧/٢ : ثنا عتاب ثنا عبد الله أنا موسى بن عقبة عن سالم عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من حلف بغير الله ، فقال فيه قولا شديدا . قلت : وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير عتاب وهو ابن زياد الخراساني وهو ثقة . فقوله : " فقال فيه قولا شديدا " . كأنه يثير إلى قوله " فقد أشرك " . والله أعلم . ا. هـ والحديث رواه أحمد ١٢٥/٢ . والبيهقي في الكبرى ٢٩/١٠ . والحاكم في المستدرك ٣٣٠/٤ . وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وعلق الذهبي: على شرط البخاري ومسلم .ورواه أبو داود ٢٤٢/٢ وأحمد ٨٦/٢ . وابن حبان ١٩٩/١٠ . والطيالسي في مسنده ٢٥٧/١ . وعبد الرزاق في مصنفه ٤٦٧/٨ . بلفظ : من حلف بغير الله فقد أشرك. ورواه الحاكم في المستدرك ٦٥/١ بلفظ : من حلف بغير الله فقد كفر . وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فقد احتجا بمثل هذا الإسناد و خرجاه في الكتاب و ليس له علة و لم يخرجاه و له شاهد على شرط مسلم فقد احتج بشريك بن عبد الله النخعي. وعلق عليه الذهبي ق التلخيص فقال : على شرطهما رواه ابن راهويه عنه هكذا . ثم ساق الحاكم طريق شريك فقال في المستدرك ٦٦/١ : حدثناه أبو بكر بن إسحاق و عمرو بن منصور العدل قالا : ثنا عمرو بن حفص السدوسي أنبأنا عاصم بن علي ثنا شريك بن عبد الله عن الحسن بن عبيد الله عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول : كل يمين يحلف بها دون الله شرك .

ورواه الحاكم في المستدرك ١١٧/١ بلفظ : لا تحلفوا بآبائكم من حلف بشيء دون الله فقد أشرك . عن عمر . والبيهقي في الكبرى ٢٩/١٠ . وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٥٣/٩ . وابن الجعد في مسنده ١٤٠/١ . كلهم عن ابن عمر .

١ رواه ابن أبي شيبة ٧٩/٣ قال : حدثنا وكيع عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن أبي بردة قال : قال عبد الله ... ورجاله رجال الشيخين . ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه والطبراني في المعجم الكبير ١٨٣/٩. ورواه عبد الرزاق في مصنفه ٤٦٩/٨ بالشك عن بن مسعود أو بن عمر. وصححه العلامة الألباني في الإرواء رقم ٢٥٦٢ .

٢ جاء من طريقين إلى حذيفة :

الطريق الأول : رواه أبو داود ٧١٣/٢ قال : حدثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لاتقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان".

ورجاله رجال الصحيحين عدا عبد الله بن يسار وقد وثقه النسائي ولم أجد له سماعًا من حذيفة فيكون منقطعًا . وسئل عنه ابن معين – أي منصور عن حذيفة - كما في تاريخه من رواية الدارمي ١٦٠/١ رقم (٥٦٧) فقال : لا أعلمه . ومع هذا فقد قال العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة رقم ١٣٧ : سنده صحيح . والحديث رواه أحمد ٣٨٤/٥ . وابن أبي شيبة في مصنفه ٣٤٠/٥ . والنسائي في سننه الكبرى ٢٤٥/٦ وفي عمل اليوم والليلة ٥٤٤/١ . والبيهقي في سننه الكبرى ٢١٦/٣ . والطيالسي في مسنده ٥٧/١ . وابن المبارك ١٠٧/١ . عن شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة .

الطريق الثاني :

رواه أحمد ٣٩٣/٥ قال : ثنا حسين بن محمد ثنا سفيان يعنى بن عيينة عن عبد الملك عن ربعي عن حذيفة قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني رأيت في المنام إني لقيت بعض أهل الكتاب فقال نعم القوم أنتم لولا إنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد كنت أكرهها منكم فقولوا ما شاء الله ثم شاء محمد. ورجاله رجال الصحيحين . قال العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة رقم ١٣٧ : وهذا سند صحيح في الظاهر ، فإن رجاله كلهم ثقات ، غير أنه قد اختلف فيه على ابن عمير . قلت: ورواه النسائي في سننه الكبرى ٢٤٤/٦ وفي عمل اليوم والليلة ٥٤٤/١ . وابن ماجه ٦٨٥/١ . وله شواهد كما سيأتي في باب قول: (ما شاء الله وشئت) عن ابن عباس وعن الطفيل أخي عائشة وعن قتيلة بنت صيفي الجهينية. وعن عن جابر .

وجاء عن إبراهيم النخعي(١) : "أنه يكره أن يقول أعوذ بالله وبك. ويجوز أن يقول: بالله ثم بك. قال: ويقول: لولا الله ثم فلان؛ ولا تقولوا ولولا الله وفلان".

٤٣. باب (ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله)

عن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تحلفوا بآبائكم؛ من حُلِف له بالله فليصدِّق ؛ ومن حُلِف له بالله فليْرضَ ؛ ومن لم يرض فليس من الله" رواه ابن ماجه بسند حسن.(٢)

٤٤. باب قول : (ما شاء الله وشئت)

عن قُتيلة: "أن يهوديا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنكم تشركون، تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة. فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: ورب الكعبة، وأن يقولوا: ما شاء الله ثم شئت" . رواه النسائي وصححه.(٣)

وله (٤) أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما: "أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ما شاء الله وشئت. فقال: أجعلتني لله ندا؟ ما شاء الله وحده" .

---

١ ضعيف . رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت ١٩٣/١ قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي حدثنا مغيرة قال : كان إبراهيم رحمه الله يكره أن يقول الرجل : أعوذ بالله وبك ويرخص أن يقول : أعوذ بالله ثم بك ويكره أن يقول : لولا الله وفلان ويرخص أن يقول : لولا الله ثم فلان وفي سنده إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي : وهو ضعيف . ورواه عبد الرزاق في مصنفه ٢٧/١١ ومعمر بن راشد في جامعه رقم ٤١٥ عن مغيرة عن إبراهيم أنه كان يكره أن يقول أعوذ بالله وبك حتى يقول ثم بك . ورجاله ثقات لكن مغيره وهو بن مقسم الضبي مدلس خاصة عن النخعي قال الحافظ ابن حجر : ثقة متقن إلا أنه كان يدلس و لا سيما عن إبراهيم .

٢ رواه ابن ماجه ٦٧٩/١ . والبيهقي في سننه الكبرى ١٨١/١٠ . والمحاملي في الأمالي ٧/١ . كلهم من طريق أسباط بن محمد عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر قال : - سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يحلف بأبيه فقال (لا تحلفوا بآبائكم . من حلف بالله فليصدق . ومن حلف له بالله فليرض . ومن لم يرض . بالله فليس من الله).

قال في الزوائد رجال إسناده ثقات . لكن فيه علة ذكرها العقيلي عن محمد بن عجلان عن نافع حيث قال : يضطرب في حديث نافع . لكن قال ابن حبان : لا يجب الاحتجاج إلا بما يروى عنه الثقات وقد روى عنه هنا ثقات وقد حسن إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح . وصححه العلامة الألباني في إرواء الغليل رقم ٢٦٩٨ . وللشطر الأول منه شاهد مرسل صحيح عن ابن سيرين رواه عبد الرزاق في مصنفه ٤٩٥/٨ عن معمر عن أيوب عن بن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا إلا بالله فمن حلف بالله فليصدق ومن حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليعمل الذي هو خير وليكفر عن يمينه

٣ رواه النسائي في سننه الكبرى ٢٤٥/٦ قال : أخبرنا يوسف بن عيسى. قال حدثنا الفضل بن موسى قال أخبرنا مسعر عن معبد بن خالد عن عبد الله بن يسار عن قتيلة امرأة من جهينة أن يهوديا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إنكم تمدون وإنكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا ورب الكعبة ويقول أحدهم ما شاء الله ثم شئت .

ورجاله رجال الصحيحين عدا عبد الله بن يسار وقد وثقه النسائي . ورواه أحمد ٣٧١/٦ . والنسائي في عمل اليوم والليلة ٥٤٥/١ . والبيهقي في سننه الكبرى ٢١٦/٣ . والطبراني في المعجم الكبير ١٣/٢٥ . والحاكم في المستدرك ٣٣١/٤ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . قال العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة رقم : ١٣٦ : أخرجه النسائي (٢ / ١٤٠) بإسناد صحيح .

٤ رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٧٤/٦ قال : حدثنا علي بن مسهر عن الأجلح عن يزيد بن الأصم عن بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول ما شاء الله وشاء فلان فقال جعلتني لله عدلا قل ما شاء الله . ورجاله ثقات عدا الأجلح وهو أجلح بن عبد الله بن حجية مختلف فيه بين موثق ومضعف وجنح ابن حجر إلى أنه صدوق شيعي . ورواه النسائي في سننه الكبرى ٢٤٥/٦ في عمل اليوم والليلة ٥٤٥/١ . وابن المبارك ١٠٧/١ . والبيهقي في سننه الكبرى ٢١٧/٣ . والبخاري في الأدب المفرد ٢٧٤/١. وله شواهد تقدمت وشاهد عن جابر عند النسائي في سننه الكبرى ٢٤٥/٦ وفي عمل اليوم والليلة ٥٤٥/١ .من طريق الأجلح عن أبي الزبير عن جابر : أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال ما شاء الله يعني وشئت فقال ويلك اجعلتني والله عدلا قل ما

ولابن ماجه (١) عن الطفيل - أخي عائشـــة لأمها - قال: "رأيت كأني أتيت على نفر من اليهود قلت: إنكم لأنتم القوم، لولا أنكم تقولون عزير بن الله. قالوا: وإنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شـاء الله وشـاء محمد. ثم مررت بنفر من النصـارى فقلت: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون المسيح بن الله. قالوا: وإنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد. فلما أصـبحت أخبرت بها من أخبرت، ثم أتيت النبي صـلى الله عليه وسـلم فأخبرته، قال: هل أخبرت بها أحدا؟ قلت: نعم قال فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإن طفيلا رأى رؤيا أخبر بها من أخبر منكم، وإنكم قلتم كلمة كان يمنعني كذا وكذا أن أنهاكم عنها، فلا تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد، ولكن قولوا: ما شاء الله وحده".

٤٥. باب (من سب الدهر فقد آذى الله)

وقول الله تعالى وقالوا: {مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ} سورة الجاثية آية: ٢٤.

في الصـحيح (٢) عن أبي هريرة عن النبي صـلى الله عليه وسـلم قال: "قال تعالى: يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر، وأنا الدهر أقلب الليل والنهار".

وفي رواية (٣) : "لا تسبوا الدهر ؛ فإن الله هو الدهر".

شـــاء الله وحده . وفي ســـنده الأحلج وفيه علة أخرى وهو عنعة أبي الزبير عن جابر وهو مدلس . والحديث قال العلامة الألباني في "السلسلة الصحيحة رقم ١٣٩ : إسناده حسن .

١ اللفظ الذي ســاقه المؤلف رواه أحمد ٧٢/٥ قال ثنا بهز وعفان قالا ثنا حماد بن ســلمة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن طفيل بن سـخبرة أخي عائشـة لأمها : أنه رأى فيما يرى النائم كأنه مر برهط من اليهود فقال من أنتم قالوا نحن اليهود قال إنكم أنتم القوم لولا أنكم تزعمون إن عزيرا ابن الله فقالت اليهود وأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شـاء الله وشـاء محمد ثم مر برهط من النصـارى فقال من أنتم قالوا نحن النصـارى فقال إنكم أنتم القوم لولا أنكم تقولون المسـيح بن الله قالوا وإنكم أنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وما شاء محمد فلما أصبح أخبر بها من أخبر ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال هل أخبرت بها أحدا قال عفان قال نعم فلما صـلوا خطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أن طفيلا رأى رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم وإنكم كنتم تقولون كلمة كان يمنعني الحياء منكم إن أنهاكم عنها قال لا تقولوا ما شـاء الله وما شـاء محمد . ورجاله رجال الشـيخين . ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٣٢٤/٨ . وابن أبي عاصـــم في الآحاد والمثاني ٢١٣/٥ . والمروزي في تعظيم قدر الصــلاة ٨٦١/٢ . والحاكم في المستدرك ٥٢٣/٣ . كلهم من طرق إلى عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن الطفيل بن عبد الله بن أخي عائشة لأمها ...

ورواه ابن ماجه ٦٨٥/١ قال : حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشـــوارب حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك عن ربعي بن حراش عن الطفيل بن سـخبرة أخي عائشـة : - أن رجلا من المسـلمين رأى في النوم أنه لقي رجلا من أهل الكتاب فقال نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون . تقولون ما شـاء الله وشاء محمد . وذكر ذلك للنبي صـلى الله عليه وسـلم فقال (أما والله إن كنت لأعرفها لكم . قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد) وقال في الزوائد رجال الإسناد ثقات على شرط البخاري . قلت : رجاله رجال الشيخين عدا شيخ المصنف وهو محمد بن عبد الملك بن أبي الشـوارب من رجال مسـلم . ورواه الدارمي في سـننه ٣٨٢/٢ وأبو يعلى في مسـنده ١١٨/٨ ورجاله رجال الشـيخين . وجاء الحديث عن جابر بن سـمرة رواه ابن حبان في صـحيحه ٣٢/١٣ ورجاله ثقات غير الحسـن بن علي بن بحر بن البري لم أجد من ترجم له . وجاء عن ابن مسعود رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠٣/١٠ ولا يصح ففي سنده عبيد بن القاسم كذبه ابن معين واتهمه أبو داود بالوضـع . وجاء عبد الملك بن عمير مرسـلا عند عبد الرزاق في مصـنفه ٢٨/١١ وسـنده صـحيح إلى عبد الملك . وحديث طفيل ذكره العلامة الألباني في السـلسـلة الصـحيحة رقم ١٣٨ . وصـححه العلامة الوادعي في الصـحيح المسند.

٢ رواه البخاري في كتاب التفســير رقم (٤٨٢٦) وفي كتاب الأدب رقم (٦١٨١) وفي كتاب التوحيد رقم (٧٤٩١) ورواه مســلم في كتاب الألفاظ من الأدب رقم (٥٨٢٤) واللفظ لمسـلم . ولفظ البخاري : يؤذيني ابن آدم يسـب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار ولفظ أخر للبخاري بيدي الليل والنهار .

٣ رواه مسلم في كتاب الألفاظ من الأدب رقم (٥٨٢٤) .

٤٦. باب التسمى بقاضي القضاة ونحوه

في الصحيح(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن أخنع اسم عند الله رجل تسمَّى ملك الأملاك. لا مالك إلا الله". قال سفيان مثل: شاهان شاه.

وفي رواية (٢) : "أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه".

قوله: " أخنع " يعني: أوضع.

٤٧. باب (احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك)

عن "أبي شريح أنه كان يكنى أبا الحكم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله هو الحكم، وإليه الحكم. فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني، فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين. فقال: ما أحسن هذا فما لك من الولد؟ قال شريح ومسلم وعبد الله. قال: فمن أكبرهم؟ قلت: شريح. قال: فأنت أبو شريح" رواه أبو داود وغيره.(٣)

٤٨. باب (من هزل بشئ فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول)

وقول الله تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ} سورة التوبة آية:٦٥.

عن ابن عمر ومحمد بن كعب وزيد بن أسلم وقتادة - دخل حديث بعضهم في بعض - أنه "قال رجل في غزوة تبوك: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا، ولا أكذب ألسنا، ولا أجبن عند اللقاء؛ يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه القراء. فقال له عوف بن مالك: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذهب عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه. فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتحل وركب ناقته، فقال: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب

---

١ رواه البخاري في كتاب الأدب رقم (٦٢٠٥) ورواه مسلم في كتاب الآداب رقم (٥٥٧٥) . وقوله : (لا مالك إلا الله) عند مسلم فقط .

٢ رواه مسلم في كتاب الآداب رقم (٥٥٧٦) ولفظه : (أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه وأغيظه عليه رجل كان يسمى ملك الأملاك لا ملك إلا الله)

٣ صحيح . رواه أبو داود ٧٠٦/٢ قال حدثنا الربيع بن نافع عن يزيد يعني ابن المقدام بن شريح عن أبيه عن جده شريح عن أبيه هانىء : أنه لما وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بأبي الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال " إن الله تعالى هو الحكم وإليه الحكم فلم تكنى أبا الحكم ؟ " فقال إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما أحسن هذا فما لك من الولد ؟ " قال لي شريح ومسلم وعبد الله قال " فمن أكبرهم ؟ " قلت شريح قال " فأنت أبو شريح" .رجاله ثقات عدا يزيد بن المقدام بن شريح قال أبو حاتم : يكتب حديثه. وقال أبو داود والنسائي : ليس به بأس. وقال ابن معين : ليس به بأس. وقال عبد الحق : ضعيف . ورد عليه ذلك ابن القطان ، وقال : لا أعلم أحدا قال فيه ذلك. ورواه النسائي في سننه ٢٢٦/٨ . والحاكم في المستدرك ٧٥/١ . والبخاري في الأدب المفرد ٢٨٢/١ . والطبراني في المعجم الكبير ١٧٩/٢٢ . والبيهقي في سننه الكبرى ١٤٥/١٠ . وابن حبان في صحيحه رقم(٥٠٥). وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة ٣٧٣/١٠ . وتابع يزيد قيس بن الربيع عند الطبراني في المعجم الكبير ١٧٨/٢٢ . وكذا شريك بن عبد الله عند الطبراني في المعجم الكبير ١٧٩/٢٢ . وجود إسناده العلامة الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل رقم (٢٦١٥) .

نقطع به عنا الطريق. قال ابن عمر: كأني أنظر إليه متعلقا بنسعة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن الحجارة تنكب رجليه، وهو يقول: إنما كنا نخوض ونلعب. فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} ما يلتفت إليه وما يزيده عليه".(١)

٤٩. باب قول الله تعالى : {وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ}سورة فصلت آية:٥٠.

قال مجاهد: "هذا بعملي، وأنا محقوق به".(٢)

وقال ابن عباس: "يريد من عندي".(٣)

وقوله: "إنما أوتيته على علم عندي" قال قتادة: "على علم مني بوجوه المكاسب".(٤)

وقال آخرون: "على علم من الله أني له أهل" وهذا معنى قول مجاهد: "أوتيته على شرف".(٥)

وعن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى فأراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: قال: لون حسن وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قذرني الناس به. قال: فمسحه فذهب عنه قذره، فأعطي لونا حسنا وجلدا حسنا. قال: فأي المال أحب إليك؟ قال الإبل أو البقر - شك إسحاق - فأعطي ناقة عشراء وقال: بارك الله لك فيها. قال: فأتى الأقرع فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال شعر حسن، ويذهب عني الذي قد قذرني الناس به. فمسحه فذهب

---

١ رواه ابن جرير في تفسيره عند الآية المذكورة بسند حسن عن ابن عمر مرفوعًا قال حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر ... وذكر القصة . وكذا رواه ابن أبي حاتم في تفسيره . ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عمر من طريق إسماعيل بن داود المخراقي، ثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن عبد الله بن عمر وفي سنده إسماعيل بن داود بن مخراق قال البخاري : منكر الحديث . وقال العقيلي : ليس له أصل من حديث مالك. وله شاهد من طريق كعب بن مالك عند أبن أبي حاتم في تفسيره بسند لا بأس به عن عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي، ثنا عمرو بن محمد العنقري، ثنا خلاد، عن عبد الله بن عيسى، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه . ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٨٥/١٩ .

ورواه ابن جرير في تفسيره عند الآية المذكورة مرسلا عن زيد بن أسلم قال : حدثنا علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم وذكر القصة وفي سنده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف . ورواه ابن جرير أيضًا بسند آخر صحيح مرسلا عن قتادة . وكذا رواه ابن أبي حاتم في تفسيره . ورواه ابن أبي حاتم أيضًا في تفسيره مرسلا عن سعيد بن جبير وفي سنده قيس بن الربيع فيه ضعف من قبل حفظه . وجاء عند البيهقى في سننه ٣٣/٩ عن عروة مرسلا بسند ضعيف .

٢ سنده صحيح . ذكره البخاري معلقًا في تفسير سورة فصلت بلفظ : أي هذا لي بعلمي : بتقديم اللام على الميم ، ووصله ابن جرير في تفسيره عند الآية المذكورة بسندين قال : حدثني محمد بن عمرو هو بن عباد قال : ثنا أبو عاصم قال : ثنا عيسى۔ وحدثني الحارث قال : ثنا الحسن قال : ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد { ليقولن هذا لي } : أي بعملي وأنا محقوق بهذا.

٣ ذكره القرطبي في تفسيره عند تفسير الآية المذكورة بدون سند ومرجع .

٤ صحيح . رواه ابن جرير في تفسيره بلفظ : على خبر عندي . بسندين قال : حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال: ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة { قال إنما أوتيته على علم عندي } قال : على خبر عندي . وقال: حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عن قتادة قوله : { ثم إذا خولناه نعمة منا } حتى بلغ { على علم } عندي : أي على خير عندي .

٥ قاله ابن جرير في تفسيره عند الآية المذكورة قال : يقول تعالى { ثم إذا خولناه نعمة منا } يقول : ثم إذا أعطيناه فرجا مما كان فيه من الضر۔ بأن أبدلناه بالضر۔ رخاء وسعة وبالسقم صحة وعافية فقال : إنما أعطيت الذي أعطيت من الرخاء والسعة في المعيشة والصحة في البدن والعافية على علم عندي يعني على علم من الله بأني له أهل لشرفي ورضاه بعملي عندي يعني فيما عندي كما يقال : أنت محسن في هذا الأمر عندي : أي فيما أظن وأحسب .

عنه، وأعطي شـعرا حسـنا، فقال: أي المال أحب إليك؟ قال: البقر أو الإبل. فأعطي بقرة حاملا، قال: بارك الله لك فيها. فأتى الأعمى فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: أن يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس فمسحه فرد الله إليه بصره قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطي شاة والدا فأنتج هذان وولد هذا، فكان لهذا واد من الإبل، ولهذا واد من البقر، ولهذا واد من الغنم. قال: ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلوغ لي اليوم إلا بالله ثم بك. أسـألك بالذي أعطاك اللون الحسـن والجلد الحسـن والمال، بعيرا أتبلغ به في سـفري. فقال: الحقوق كثيرة. فقال: كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله (المال؟ فقال: إنما ورثت هذا المال كابرا عن كابر. فقال: إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت. وأتى الأقرع في صـورته فقال له مثل ما قال لهذا، ورد عليه مثل ما رد عليه هذا. فقال: إن كنت كاذبا فصـيرك الله إلى ما كنت. قال وأتى الأعمى في صـورته، فقال: رجل مسـكين وابن سبيل قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك. أسألك بالذي رد عليك بصرك شـاة أتبلغ بها في سـفري. فقال: قد كنت أعمى فرد الله إلي بصري، فخذ ما شـئت ودع ما شـئت، فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله. فقال: أمسـك مالك فإنما ابتليتم، فقد رض ي الله عنك وسخط على صاحبيك". (١)

٥٠. باب قول الله تعالى : {فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} سورة الأعراف آية: ١٩٠.

قال ابن حزم (٢) : اتفقوا على تحريم كل اسـم معبد لغير الله كعبد عمرو، وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك حاشى عبد المطلب.

وعن ابن عباس في الآية: "قال لما تغشاها آدم حملت فأتاهما إبليس فقال: إني صاحبكما الذي أخرجتكما من الجنة لتطيعاني أو لأجعلن له قرني أيل، فيخرج من بطنك فيشـقه، ولأفعلن ولأفعلن يخوفهما، سمياه عبد الحارث. فأبيا أن يطيعاه فخرج ميتا، ثم حملت فأتاهما فقال مثل قوله، فأبيا أن يطيعاه، فخرج ميتا. ثم حملت فأتاهما فذكر لهما فأدركهما حب الولد فسـمياه عبد الحارث، فذلك قوله {جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا}" رواه ابن أبي حاتم.(٣)

---

١ رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء رقم (٣٤٦٤) ومسلم في كتاب الزهد رقم (٧٣٥٧) .

٢ مراتب الإجماع لابن حزم ص١٥٤ .

٣ رواه ابن أبي حاتم في تفسـيره عند الآية المذكورة قال : ثنا علي بن الحسـين ثنا محمد بن علي بن حمزة ثنا حبان عن عبد الله بن المبارك عن شريك عن خصـيف عن سـعيد بن جبير عن ابن عباس . وفي سـنده شريك القاضي وهو ضـعيف . وفي سـنده أيضًـا خصيف بن عبد الرحمن الجزري وقد ضعفه أحمد ويحيى بن سعيد .

ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره عند الآية المذكورة من طريق آخر وبلفظ أخر عن ابن عباس قال : حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسـحق عن داود بن الحصـين عن عكرمة عن ابن عباس قال : كانت حواء تلد لآدم فتعبدهم لله وتسـميه (عبيد الله) و (عبد الله) ونحو ذلك فيصـيبهم الموت فأتاها إبليس وآدم فقال : إنكما لو تسـميانه بغير الذي تسـميانه لعاش ! فولدت له رجلا فسـماه (عبدالحارث) ففيه أنزل الله تبارك وتعالى : { هو الذي خلقكم من نفس واحدة } إلى قوله : { جعلا له شركاء فيما آتاهما } إلى آخر الآية

في سنده ابن حميد هو محمد بن حميد الرازي وفيه ضعف . وفي سنده سلمة وهو ابن الفضل صدوق كثير الخطأ . قال البخاري : عنده مناكير . وفي سـنده ابن إسـحق صـدوق يدلس وقد عنعن . وفي سـنده داود بن الحصـين وهو وإن كان من رجال الشـيخين لكن قال على ابن المدينى : ما روى عن عكرمة ، فمنكر الحديث. وقال أبو داود : أحاديثه عن عكرمة مناكير . ورواه ابن جرير عن ابن عباس بسـند مسلسـل بالمجاهيل قال : حدثني محمد بن سـعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس .. ورواه ابن جرير عن ابن عباس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ... وفي سنده ابن جريج يدلس ويرسل ولم يصرح بالتحديث وفيه انقطاع بينه وبين ابن عباس .

وله (١) بسند صحيح عن قتادة قال: "شركاء في طاعته ولم يكن في عبادته".
وله (٢) بسند صحيح عن مجاهد في قوله: {لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً}قال: "أشفقا أن لا يكون إنسانا"
وذكر معناه عن الحسن (٣)
وسعيد وغيرهما.(٤)

٥١. باب قول الله تعالى : {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ } سورة الأعراف آية: ١٨٠.

ذكر ابن أبي حاتم (٥) عن ابن عباس: ؟"{يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ}: يشركون".
وعنه(٦) : "سموا اللات من الإله، والعزى من العزيز".
وعن الأعمش: "يدخلون فيها ما ليس منها". (٧)

٥٢. باب لا يقال : السلام على الله

---

١ صحيح . رواه ابن جرير في تفسيره عند الآية المذكورة قال : حدثنا بشر.قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة : ذكر لنا أنه كان لا يعيش لهما ولد فأتاهما الشيطان فقال لهما : سمياه (عبد الحارث) ! وكان من وحي الشيطان وأمره وكان شركا في طاعة ولم يكن شركا في عبادة. ويزيد هو ابن زريع العيشى ، و قيل التيمى ، أبو معاوية البصرى من رجال الصحيح ثقة ثبت . وسعيد هو سعيد بن أبي عروبة. واستقبح واستعظم أبو زرعة تفسير سعيد عن قتادة . لكن قال أحمد : زعموا أن سعيدا قال : لم أكتب إلا تفسير قتادة، وذلك أن أبا معشر.كتب إلي أن أكتبه ثم إن أثبت الناس عنه ابن زريع . وزيادة في الاطمئنان فقد رواه ابن جرير في تفسيره عند الآية المذكورة بسند آخر قال : حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة : قال : كان آدم عليه السلام لا يولد له ولد إلا مات فجاء الشيطان فقال : إن سرك أن يعيش ولدك هذا فسمه (عبد الحارث) ! ففعل قال : فأشركا في الاسم ولم يشركا في العبادة .

٢ ضعيف . رواه ابن أبي حاتم في تفسيره عند الآية المذكورة قال : حدثنا الأشج ثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: أشفقنا أن لا يكون إنسانا . وفي سنده يحيى بن يمان العجلي وهو ضعيف ومسلم روى عنه مقرونًا .

٣ لم أجده .

٤ أثر سعيد رواه ابن أبي حاتم في تفسيره عند الآية المذكورة قال ثنا محمد بن عمار ثنا عبيد الله بن محمد ثنا عبد الواحد ثنا سالم بن أبي حفصة قال: سمعت سعيد بن جبير، يقول في هذه الآية: " " دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا " ، فسمع ذلك إبليس، قال لها: إنك قد حملت، فتلدين، قالت: وما ألد ؟ قال: بعض ما ترين بعيرا، بقرة، وضـانية، وماعزة، قال فهو قوله: " دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا " لما تخوفهما به إبليس من البعير، والبقرة، والضانية، والماعزة". وفي سنده شسخ المصنف لم أجد له ترجمة والله أعلم .

٥ رواه ابن أبي حاتم في تفسيره عند الآية المذكورة قال : حدثنا أبي ثنا أبو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله: " " الذين يلحدون في أسمائه " ، التكذيب". في سنده أبو صالح وهو عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف . وفي سنده علي بن أبي طلحة قال دحيم لم يسمع التفسير من بن عباس وقال أبو حاتم علي بن أبي طلحة عن بن عباس مرسل . ورواه ابن جرير في تفسـيره عند الآية المذكورة قال : حدثني المثنى قال: حدثنا عبد الله قال: حدثني معاوية عن ابن عباس، قوله:(وذروا الذين يلحدون في أسمائه) قال: الإلحاد: التكذيب. وفي سنده عبد الله وهو بن صالح كاتب الليث ضعيف . وفيه انقطاع بن معاوية وهو بن صالح الحضرمي وبين ابن عباس. واللفظ الذي ذكره المؤلف جاء عن قتادة رواه ابن أبي حاتم في تفسيره عند الآية المذكورة قال : حدثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله: "يلحدون، قال: يشركون". ورجاله ثقات .

٦ رواه ابن جرير في تفسيره عند الآية المذكورة عن مجاهد قال : حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد:(وذروا الذين يلحدون في أسمائه) قال: اشتقوا "العزى" من "العزيز"، واشتقوا "اللات" من "الله". وفي سنده ابن جريج وهو مدلس وقد عنعن .

٧ رواه ابن أبي حاتم في تفسيره عند الآية المذكورة قال : حدثنا أبو عامر سعيد بن عمرو بن سعيد الحمصي السكوني ثنا إبراهيم ابن العلا الزبيدي ثنا أبو عبد الملك عبد الواحد بن ميسرة القرشي الزيتوني حدثني مبشر بن عبيد القرشي قال: قال الأعمش: " " يلحدون " بنصب الياء والحاء، من اللحد، قال: وسألته عن تفسيرها، فقال: يدخلون فيها ما ليس منها". وفي سنده مبشر بن عبيد القرشي متروك ورمي بالوضع وكفى به .

في الصحيح (١) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "كنا إذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا: السلام على الله من عباده، السلام على فلان وفلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تقولوا السلام على الله، فإن الله هو السلام".

٥٣. باب قول : اللهم اغفر لي إن شئت

في الصحيح (٢) عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يقل أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة ؛ فإن الله لا مكره له".

ولمسلم(٣) : "وليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه".

٥٤. باب (لا يقول : عبدي وأمتي)

في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يقل أحدكم: أطعم ربك، وضيء ربك؛ وليقل: سيدي ومولاي. ولا يقل أحدكم: عبدي وأمتي، وليقل: فتاي وفتاتي وغلامي". (٤)

٥٥. باب (لا يرد من سأل بالله)

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سأل بالله فأعطوه، ومن استعاذ بالله فأعيذوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه" رواه أبو داود والنسائي بسند صحيح. (٥)

٥٦. باب (لا يسأل بوجه الله إلا الجنة)

عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟"لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة" رواه أبو داود.(٦)

---

١ رواه البخاري في كتاب التوحيد رقم (٧٣٨١) وفي كتاب العمل في الصلاة رقم (١٢٠٢) وفي كتاب الأذان رقم (٨٣١) وفي كتاب الاستئذان رقم (٦٢٣٠) وفي كتاب الدعوات رقم (٦٣٢٨). ورواه مسلم في كتاب الصلاة رقم (٨٩٥) . وليس هناك لفظ : قلنا السلام على الله من عباده ولكن هناك لفظ للبخاري : قلنا السلام على الله قبل عباده.

٢ رواه البخاري في كتاب الدعوات رقم (٦٣٣٩) وفي كتاب التوحيد رقم (٧٤٧٧) واللفظ له . ورواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء رقم (٦٧٥٣) .

٣ رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء رقم (٦٧٥٣) .

٤ رواه البخاري في كتاب العتق رقم (٢٥٥٢) ولفظه : لا يقل أحدكم أطعم ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل سيدي مولاي ولا يقل أحدكم عبدي أمتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي . ورواه مسلم في كتاب الألفاظ رقم (٥٨٣٨) .

٥ صحيح رواه أبو داود ٥٢٤/١ قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سأل بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوا به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه " . وسنده على شرط الشيخين . ورواه النسائي ٨٢/٥ . وأحمد ٦٨/٢ . ورواه الطيالسي في مسنده ٢٥٧/١ . والشهاب في مسنده ٢٦٠/١ . وعبد بن حميد في مسنده ٢٥٦/١ . وابن حبان في صحيحه ١٩٩/٨ . والبخاري في الأدب المفرد ٨٥/١ . والبيهقي في سننه الكبرى ١٩٩/٤. والنسائي في سننه الكبرى ٤٣/٢ . والحاكم في المستدرك ٥٧٢/١ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه للخلاف الذي بين أصحاب الأعمش فيه ووافقه الذهبي . وصححه العلامة الوادعي في الصحيح المسند . ورواه أحمد ٩٥/٢ . والطبراني في المعجم الكبير ٤١٨/١٢ . وابن أبي شيبة في مصنفه ٤٤٧/٤ . وابن أبي الدنيا في البر والصلة ١٢٩/١ . من طريق ليث عن مجاهد عن ابن عمر مختصرا .

٦ ضعيف . رواه أبو داود ٥٢٤/١ قال : حدثنا أبو العباس القلوري ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي عن سليمان بن معاذ التميمي ثنا ابن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يسأل بوجه الله إلا الجنة " . وفي سنده سليمان بن معاذ التميمي

٥٧. باب (ما جاء في اللهو)

وقول الله تعالى: {يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا} سورة آل عمران آية: ١٥٤.

وقوله: {الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا} سورة آل عمران آية: ١٦٨.

في الصحيح (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أنني فعلت لكان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله، وما شاء فعل، فإن "لو" تفتح عمل الشيطان".

٥٨. باب (النهي عن سب الريح)

عن أبي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح، وخير ما فيها، وخير ما أُمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح، وشر ما فيها، وشر ما أمرت به" . صححه الترمذي.(٢)

: وهو سليمان بن قرم بن معاذ التميمى الضبى ضعفه بن معين وقال أبو زرعة : ليس بذاك. وقال أبو حاتم : ليس بالمتين. وقال النسائى : ضعيف. وقال ابن حبان : كان رافضيا غاليا فى الرفض ، ويقلب الأخبار مع ذلك. ورواه البيعقي في شعب الإيمان ٢٧٦/٣ وفي سننه الكبرى ١٩٩/٤ وفي الأسماء والصفات للبيهقي رقم (٦٤٦) . وابن منده في الرد على الجهمية رقم (٩٥) . وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٢٥٧/٣ .

١ رواه مسلم في كتاب القدر رقم (٦٧١٦) ولفظه : (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان).

٢ الحديث جاء عن أبي بن كعب مرفوعًا وموقوفًا :

أولا المرفوع :

رواه الترمذي ٥٢١/٤ قال : حدثنا إسحق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد البصري حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن ابيه عن أبي كعب قال : قال رسول الله صلى الله عله وسلم لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به . قال وفي الباب عن عائشة و أبي هريرة و عثمان بن أبي العاصي و أنس و ابن عباس و جابر . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .

قلت : ورجاله رجال الشيخين عدا شيخ المصنف وهو إسحق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد البصري وثقه النسائي والدارقطني . وحبيب بن أبي ثابت وإن كان من رجال الشيخين لكنه كثير الإرسال والتدليس . وقد عنعن . وكذا الأعمش . ورواه أحمد ١٢٣/٥ والنسائي في سننه الكبرى ٢٣١/٦ وفي عمل اليوم والليلة ٥٢١/١ والحاكم في المستدرك ٢٩٨/٢ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه وقال الذهبي : على شرط البخاري . ورواه أحمد ١٢٣/٥ والنسائي في سننه الكبرى ٢٣١/٦ وفي عمل اليوم والليلة ٥٢٠/١ . لكنه سقط ذر بن عبد الله. وللحديث شواهد :

منها حديث أبي هريرة : مرفوع صحيح . رواه ابن ماجه ١٢٢٨/٢ قال : حدثنا أبو بكر حدثنا يحيى بن سعيد عن الأوزاعي عن الزهري حدثنا ثابت الزرقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تسبوا الريح . فإنها من روح الله تأتي بالرحمة والعذاب . ولكن سلوا الله من خيرها وتعوذوا بالله من شرها) ورجاله رجال الشيخين عدا ثابت بن قيس الزرقي وقد وثقه النسائي . ورواه أحمد ٢٥٠/٢ والبخاري في الأدب المفرد ٣١٢/١ وابن أبي شيبة ٣٠٢/٥ والنسائي في سننه الكبرى ٢٣٠/٦ وفي عمل اليوم والليلة ٥١٩/١ والبيهقي في شعب الإيمان ٣١٥/٤ وأبو الشيخ في العظمة ١٣١٣/٤ .

ومنها حديث عائشة : مرفوع ضعيف . رواه النسائي في سننه الكبرى ٢٣٣/٦ قال : أخبرنا إسحاق بن منصور قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا بن جريج عن عطاء عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى ريحا سأل الله من خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وتعوذ بالله من شرها وشر ما فيها وما أرسلت به . ورجاله رجال الشيخين لكن رواية عطاء عن عائشة روى الأثرم عن أحمد ما يدل على أنه كان يدلس ، فقال فى قصة طويلة : ورواية عطاء عن عائشة لا يحتج بها إلا أن يقول : سمعت . ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة ٥٢٢/١ .

ومنها حديث ابن عباس : مرفوع صحيح . رواه الترمذي ٣٥٠/٤ قال : حدثنا زيد بن أخزم الطائي البصري حدثنا بشر بن عمر حدثنا أبان بن يزيد عن قتادة عن ابي العالية عن ابن عباس : أن رجلا لعن الريح عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تلعن الريح فإنها

٥٩. باب قول الله تعالى : {يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} سورة آل عمران آية: ١٥٤.

وقوله : {الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ} سورة الفتح آية: ٦.

قال ابن القيم (١) في الآية الأولى: فسر هذا الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسوله، وأن أمره سيضمحل، وفسر بأن ما أصابه لم يكن بقدر الله وحكمته. ففسر بإنكار الحكمة، وإنكار القدر، وإنكار أن يتم أمر رسوله، وأن يظهره الله على الدين كله. وهذا هو ظن السوء الذي ظن المنافقون والمشركون في سورة الفتح. وإنما كان هذا الظن السوء لأنه ظن غير ما يليق به سبحانه، وما يليق بحكمته وحمده ووعده الصادق.

فمن ظن أنه يديل الباطل على الحق إدالة مستقرة يضمحل معها الحق، أو أنكر أن يكون ما جرى بقضائه وقدره، أو أنكر أن يكون قدره لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد، بل زعم أن ذلك لمشيئة مجردة، فذلك ظن الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار.

مأمورة وإنه من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه . قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعلم أحدا أسنده غير بشر بن عمر .

قلت : رجاله رجال الشيخين غير زيد بن أخرم الطائي فمن رجال البخاري . ورواه ابن حبان في صحيحه ٥٥/١٣ والطبراني في المعجم الكبير ١٦٠/١٢ ورواه ابن أبي الدنيا في الدعاء ٥٦٨/١ قال : حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي ثنا زيد بن أخزم الطائي ثنا بشر ابن عمر الزهراني ثنا ابان بن يزيد عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تسبوا الريح ولكن سلوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها .

ومنها حديث جابر : مرفوع ضعيف . رواه ابن أبي الدنيا في الدعاء ٥٦٨/١ قال : حدثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا محمد بن بكار ثنا سعيد بن بشير عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تسبوا الريح .

وفي سنده سعيد بن بشير ضعفه ابن معين وابن المديني والنسائي وأبو داود . وفيه أبو الزبير محمد بن مسلم وهو مدلس وقد عنعن .

ومنها أثر ابن عباس : موقوف صحيح . رواه ابن أبي شيبة ٢٧/٦ قال : حدثنا عبيد الله أخبرنا شيبان عن منصور عن مجاهد قال هاجت ريح أو هبت ريح فسبوها فقال بن عباس لا تسبوها فإنها تجيء بالرحمة وتجيء بالعذاب ولكن قولوا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا . وسنده على شرط الشيخين .

ومنها مرسل عبد الرحمن بن أبي ليلى : ضعيف مرسل . رواه ابن أبي شيبة ٣٠٢/٥ قال : حدثنا علي بن هاشم عن بن أبي ليلى عن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الليل ولا النهار ولا الشمس ولا القمر ولا الريح فانها تبعث عذابا على قوم ورحمة على آخرين . وفي سنده بن أبي ليلى وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيف .

ومنها مرسل الحسن البصري : مرسل صحيح . رواه ابن أبي شيبة ٣٠٢/٥ قال : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم الأحول عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سير فهبت ريح فكشفت عن رجل قطيفة كانت عليه فلعنها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لعنتها قال يا رسول الله كشفت قطيفتي فقال إذا رأيتها فسل الله من خيرها وتعوذ بالله من شرها ولا تلعنها فإنها مأمورة . وسنده صحيح إلى الحسن البصري .

ثانيًا الموقوف :

رواه البخاري في الأدب المفرد ٢٥١/١ وابن أبي شيبة ٢٧/٦ والنسائي في سننه الكبرى ٢٣٢/٦ وفي عمل اليوم والليلة ٥٢١/١ وأبو عبد الله بن أحمد في السنة ٥١٠/٢ ورواه أبو الشيخ في العظمة ١٣١٢/٤ من طريق الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي . ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٣١٥/٤ من طريق شعبة عن سلمة بن كهيل عن ابن عبد الرحمن بن أبزي وعن أبيه قال : هاجت الريح على عهد أبي فسبها إنسان فقال أبي لا تسبوا الريح ... والحديث صححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٧٥٦) وله كلام نفيس بين أن الرفع صحيح .

١ زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم ١٩٦/٣ .

وأكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم، وفيما يفعله بغيرهم، ولا يسلم من ذلك إلا من عرف الله وأسماءه وصفاته، وموجب حكمته وحمده.

فليعتن اللبيب الناصح لنفسه بهذا، وليتب إلى الله، وليستغفره من ظنه بربه ظن السوء. ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتا على القدر وملامة له، وأنه كان ينبغي أن يكون كذا وكذا؛ فمستقل ومستكثر.

وفتش نفسك، هل أنت سالم.

فإن تنج منها تنج من ذي عظيمة   وإلا فإني لا إخالك ناجيا.

٦٠. باب (ما جاء في منكري القدر)

وقال ابن عمر: "والذي نفس ابن عمر بيده لو كان لأحدهم مثل أحد ذهبا ثم أنفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر. ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره" رواه مسلم.(١)

وعن عبادة بن الصامت أنه قال لابنه: "يا بني إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب. فقال: رب، وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة. يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من مات على غير هذا فليس مني" . وفي رواية لأحمد: "إن أول ما خلق الله تعالى القلم، فقال له: اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة". وفي رواية لابن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره أحرقه الله بالنار". (٢)

---

١ رواه مسلم في كتاب الإيمان أول حديث في صحيحه . ولفظه (والذي يحلف به عبدالله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر...) .

٢ صحيح . جاء من طرق إلى عبادة :

رواه أبو داود ٦٣٧/٢ والبيهقي في سننه الكبرى ٢٠٤/١٠ وفي الاعتقاد ١٣٦/١ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٤٨/٥ وابن أبي عاصم في السنة رقم (١٠٢) من طريق يحيى بن حسان ثنا الوليد بن رباح عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبي حفصة : قال عبادة بن الصامت لابنه يا بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " إن أول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب فقال رب وماذا أكتب ؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة " يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " من مات على غير هذا فليس مني " . وسنده حسن .

ورواه أحمد ٣١٧/٥ وابن أبي شيبة ٢٦٤/٧ والطبراني في مسند الشاميين ١٣٨/٣ وابن بطة في الإبانة ٥٢/٢ والآجري في الشريعة ٨٤/١ ورواه الفريابي في القدر ٧٧/١ من طريق معاوية بن صالح بن حدير عن أيوب بن زياد حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة حدثني أبي قال : دخلت على عبادة وهو مريض ... وسنده حسن.

ورواه أحمد ٣١٧/٥ من طريق بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن الوليد بن عبادة بن الصامت قال : أوصاني أبي ...وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

ورواه الآجري في الشريعة ٨٤/١ حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال : حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي قال : حدثنا إسحاق بن سليمان عن معاوية بن يحيى عن الزهري عن محمد بن عبادة بن الصامت قال : دخلت على أبي ... وفي سنده معاوية بن يحيى ضعيف .

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٢٤٩/٦ وفي مسند الشاميين ٤١٤/٢ ورواه الفريابي في القدر ٧٨/١ والآجري في الشريعة ٢٠٠/١ من طريق الوليد بن مسلم عن عثمان بن أبي العاتكة عن سليمان بن حبيب عن الوليد بن عبادة بن الصامت أن أباه عبادة بن الصامت لما حضر ...بدون ذكر خلق القلم. وسنده ضعيف فيه الوليد بن مسلم مدلس وقد عنعن .

وفي المسند والسنن عن ابن الديلمي قال: "أتيت أبي بن كعب فقلت في نفسي شيء من القدر، فحدثني بشيء لعل الله يذهبه من قلبي. فقال: لو أنفقت مثل أحد ذهبا ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو مت على غير هذا لكنت من أهل النار. قال: فأتيت عبد الله بن مسعود وحذيفة ابن اليمان وزيد بن ثابت، فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم" حديث صحيح. رواه الحاكم في صحيحه. (١)

٦١. باب (ما جاء في المصورين)

ورواه الترمذي ٤٥٧/٤ وابن بطة في الإبانة ٥٢/٢ واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٦١٥/٤ وابن الجعد في مسنده ٤٩٤/١ والطيالسي في مسنده ٧٩/١ وابن أبي عاصم في السنة رقم (١٠٤)من طريق عبد الواحد بن سليم قال سمعت عطاء بن أبي رباح قال سألت الوليد بن عبادة بن الصامت كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت فقال دعاني فقال يا بني اتق الله ... وفي سنده عبد الواحد بن سليم ضعيف بل قال البخاري : فيه نظر . ورواه الفريابي في القدر ٢٣٦/١ والآجري في الشريعة ٢١٥/١ من طريق معاوية بن سعيد حدثني عبد الله بن السائب عن عطاء بن أبي رباح قال سألت الوليد بن عباده بن الصامت كيف كانت وصية أبيك إليك ...

وللحديث شاهد صحيح عن ابن عباس :

رواه الفريابي في القدر ٨٠/١ قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن أبي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ذكر له قوم يتكلمون في القدر فقال إن الله عز وجل استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئا وكان أول ما خلق القلم وأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة . ورجاله رجال الشيخين . ورواه الأجري في الشريعة ٨٤/١ والطبراني في المعجم الكبير ٤٣٣/١١ وأبو يعلى في مسنده ٢١٧/٤ وابن أبي شيبة ٢٥٩/٧ والبيهقي في سننه الكبرى ٣/٩ . بسند آخر .

وشاهد أخر حسن عن ابن عمر :

رواه ابن أبي عاصم في السنة رقم (١٠٦) قال ثنا ابن مصفى ثنا بقية حدثني أرطاة بن المنذر عن مجاهد ابن جبير عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ما خلق الله تعالى القلم فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين ... قال العلامة الألباني في ظلال السنة : إسناده حسن رجاله ثقات وفي ابن مصفى كلام لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن وهو وبقية مدلسان وقد صرحا بالتحديث وأخرجه الأجري في الشريعة ص من طريق الربيع بن نافع عن بقية بن الوليد قال حدثنا أرطأة بن المنذر به فصح الحديث والحمد لله

وشاهد أخر عن أبي هريرة لكنه لا يصلح : رواه الأجري في الشريعة ١٨٩/١ قال : أخبرنا الفريابي قال حدثنا أبو مروان هشام بن خالد الأزرق الدمشقي قال : حدثنا الحسن بن يحيى الخشني عن الحسين أبي عبد الله مولى بني أمية عن أبى صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أول شيء خلق الله عز وجل القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال : اكتب قال : وما أكتب ؟ قال : اكتب ما يكون وما هو كائن من عمل أو أثر أو رزق أو أجل فكتب ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة فذلك قوله عز وجل {ن والقلم وما يسطرون } ثم ختم على القلم فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة . وفي سنده الحسن بن يحيى الخشني ضعيف متروك. والحسين أبي عبد الله مولى بني أمية لم أعرفه . ورواه الواحدي في تفسيره ١٥٧/٤ وابن عساكر في تاريخه ٢٤٧/١٧.

وذكر العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (١٢٥٣) له تخريجًا آخر فقال : رواه ابن عدي (١/٣١٣) و ابن عساكر (٢/٤٨/١٦) عن محمد بن وهب الدمشقي : حدثنا الوليد بن مسلم : حدثنا مالك بن أنس عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا و قال : " و هذا بهذا الإسناد باطل منكر " . قال الذهبي : " و صدق ابن عدي في أن الحديث باطل " . قلت : و آفته محمد بن وهب هذا ، و هو محمد بن وهب بن مسلم القرشي ، قال ابن عساكر: " ذاهب الحديث " . و عليه ففي الحديث علة أخرى و هي العنعنة .

١ صحيح . رواه أبو داود ٦٣٧/٢ قال : حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن أبي سنان عن وهب بن خالد الحمصي عن ابن الديلمي قال : أتيت أبي بن كعب فقلت له وقع في نفسي شىء من القدر فحدثني بشيء لعل الله أن يذهبه من قلبي قال لو أن الله عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم ولو أنفقت مثل أحد ذهبا في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لدخلت النار قال ثم أتيت عبد الله بن مسعود فقال مثل ذلك قال ثم أتيت حذيفة بن اليمان فقال مثل ذلك قال ثم أتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك . ورواه ابن ماجه ٢٩/١ وأحمد ١٨٢/٥ والطبراني في المعجم الكبير ١٦٠/٥ والبيهقي في شعب الإيمان ٢٠٣/١ وفي سننه الكبرى ٢٠٤/١٠ وفي الاعتقاد ١٤٩/١ وأبو عبد الله بن أحمد في السنة ٣٨٨/٢ واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٦١٢/٤ كلهم من طريق أبي سنان عن وهب بن خالد الحمصي عن ابن الديلمي . ورواه الآجري في الشريعة ٢٠٠/١ من طريق ميمون بن الأصبغ النصيبي قال : حدثنا أبو صالح قال : حدثني معاوية بن صالح : أن أبا الزاهرية حدثه عن كثير بن مرة عن ابن الديلمي .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم: "قال الله تعالى: ومن أظلم ممن ذهـب يخلق كخلقي، فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبـة، أو ليخلقوا شـــعيرة" أخرجاه.(١)

ولهما (٢) عن عائشـة رضي الله عنها: أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قال: "أشـد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله".

ولهما (٣) عن ابن عباس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم".

ولهما (٤) عنه مرفوعا: "من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ".

ولمســلم (٥) عن أبي الهياج قال: "قال لي علي: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رســول الله صلى الله عليه وسلم؟ ألا تدع صورة إلا طمستها، ولا قبرا مشرفا إلا سويته".

٦٢. باب (ما جاء في كثرة الحلف)

وقول الله تعالى: {وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ} سورة المائدة آية: ٨٩.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للكسب" أخرجاه.(٦)

وعن سلمان: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاثة لا يكلمهم الله، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: أشيمط زان، وعائل مستكبر، ورجل جعل (الله) بضاعته: لا يشتري إلا بيمينه، ولا يبيع إلا بيمينه" رواه الطبراني بسند صحيح. (٧)

---

١ رواه البخاري في كتاب اللباس رقم (٥٩٥٣) وفي كتاب التوحيد رقم (٧٥٥٩) ومسلم في كتاب اللباس والزينة رقم (٥٥٠٩) واللفظ له .

٢ رواه البخاري في كتاب اللباس رقم (٥٩٥٤) ومسلم في كتاب اللباس والزينة رقم (٥٤٩٤) .

٣ رواه مسلم بهذا اللفظ في كتاب اللباس والزينة رقم (٥٥٠٦) . عن سعيد بن أبي الحسن قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال : إني رجل أصور هذه الصور فأفتني فيها فقال له ادن مني فدنا منه ثم قال ادن مني فدنا حتى وضع يده على رأسه قال أنبئك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا فتعذبه في جهنم). وقال إن كنت لابد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له .

٤ رواه البخاري في كتاب البيوع رقم (٢٢٢٥) في كتاب اللباس رقم (٥٩٦٣) وفي كتاب التعبير رقم (٧٠٤٢) ومســلم في كتاب اللباس والزينة رقم (٥٥٠٧) .

٥ رواه مسلم في كتاب الجنائز رقم (٢٢٤٠) .

٦ رواه البخاري في كتاب البيوع رقم (٢٠٨٧) ولفظه : ممحقة للبركة . ومسلم في كتاب المساقاة رقم (٤١٠١) ولفظه : ممحقة للربح .

قال الحافظ في الفتح ٣٧٠/٤ : ورواه الليث عند الإسماعيلي بلفظ ممحقة للكسب وتابعه بن وهب عند النسائي ومال الإسماعيلي إلى ترجيح هذه الرواية وقد اختلف في هذه اللفظة على الليث كما اختلف على يونس ووقع للمزى في الأطراف في نســبة هذه اللفظة لمن خرجها وهم يعرف مما حررته .

٧ صحيح . رواه الطبراني المعجم الكبير ٢٤٦/٦ وفي المعجم الأوسط ٣٦٧/٥ وفي المعجم الصغير ٨٢/٢ قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بمطين ثنا سعيد بن عمرو الأشعثي ثنا حفص بن غياث عن عاصم الأحول عن أبي عثمان عن سلمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ثلاثة لاينظر الله إليهم يوم القيامة أشيمط زان وعائل مستكبر ورجل جعل الله بضاعة لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه) .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٧/٤ : رواه الطبراني في الثلاثة إلا أنه قال في الصغير والأوسط : " ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم " . فذكره ورجاله رجال الصحيح . قلت : رجاله رجال الشيخين عدا سعيد بن عمرو الأشعثي فمن رجال مسلم وكذا شيخ الطبراني محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بمطين وقد وثقه الدارقطني والذهبي وقال أبو حاتم : صدوق . وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع .

وفي الصحيح (١) عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم - قال عمران فلا أدري أذكر بعد قرنه مرتين أو ثلاثا - ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن".

وفيه (٢) عن ابن مسعود: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم. ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته". وقال إبراهيم: "كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار".

٦٣. باب (ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه)

وقوله: {وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ} سورة النحل آية: ٩١.

وعن بريدة قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميرا على جيش أو سرية أوصاه (٣)بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا فقال: اغزوا بسم الله في سبيل الله. قاتلوا من كفر بالله. اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا. وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال - أو خلال -، فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. ثم ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم(٤). ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين. فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله تعالى(٥)، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين. فإن هم أبوا فاسألهم الجزية. فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم. وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه، فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك؛ فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمة أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة نبيه. وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنْزلهم ، ولكن أنزلهم على حكمك، فإنك لا تدري أتصيب فيهم حكم الله أم لا" رواه مسلم.(٦)

٦٤. باب (ما جاء في الإقسام على الله)

عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"قال رجل: والله لا يغفر الله لفلان، فقال الله (: من ذا الذي يتألى عليَّ أن لا أغفر لفلان؟ إني قد غفرت له، وأحبطت عملك" رواه مسلم. (٧)

---

١ رواه البخاري في كتاب الشهادات رقم (٢٦٥١) وفي كتاب فضائل الصحابة (٣٦٥٠) وفي كتاب الرقائق رقم (٦٤٢٨) وفي كتاب الإيمان والنذور رقم (٦٦٩٥) ومسلم في كتاب الفضائل رقم (٦٤٢٢).

٢ رواه البخاري مع أثر إبراهيم النخعي في كتاب الشهادات رقم (٢٦٥٢) وفي كتاب فضائل الصحابة (٣٦٥١) وفي كتاب الرقائق رقم (٦٤٢٩) وفي كتاب الإيمان والنذور رقم (٦٦٥٨) ومسلم في كتاب الفضائل رقم (٦٤١٦).

٣ في مسلم : [أوصاه في خاصته]

٤ في مسلم : [وكف عنهم]

٥ في مسلم : [الذي يجرى على المؤمنين]

٦ رواه مسلم في كتاب الجهاد والسير رقم (٤٤٩٦) .

٧ رواه مسلم في كتاب البر والصلة رقم (٦٦٢٤) .

وفي حديث أبي هريرة: أن القائل رجل عابد. قال أبو هريرة: "تكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته".(١)

٦٥. باب (لا يستشفع بالله على خلقه)

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: "جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، نهكت الأنفس وجاع العيال وهلكت الأموال، فاستسق لنا ربك، فإنا نستشفع بالله عليك، وبك على الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: سبحان الله ! سبحان الله ! فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه. ثم قال: ويحك أتدري ما الله؟ إن شأن الله أعظم من ذلك، إنه لا يستشفع بالله على أحد" وذكر الحديث، رواه أبو داود. (٢)

٦٦. باب (ما جاء في حماية النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد وسده طرق الشرك

عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال: "انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا: أنت سيدنا. فقال السيد الله تبارك وتعالى. قلنا: وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا. فقال: قولوا بقولكم أو بعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان" رواه أبو داود بسند جيد.(٣)

---

١ حسن . رواه أحمد ٣٢٣/٢ وأبو داود ٦٩٣/٢ والبيهقي في شعب الإيمان ٢٨٩/٥ وابن حبان في صحيحه ٢٠/١٣ وابن المبارك في الزهد ٣١٤/١ وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله ٥٤/١ كلهم من طريق عكرمة بن عمار عن ضمضم بن جوس اليمامي قال قال لي أبو هريرة : يا يمامي لا تقولن لرجل والله لا يغفر الله لك أو لا يدخلك الله الجنة أبدا قلت يا أبا هريرة إن هذه لكلمة يقولها أحدنا لأخيه وصاحبه إذا غضب قال فلا تقلها فإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كان في بنى إسرائيل رجلان كان أحدهما مجتهدا في العبادة وكان الآخر مسرفا على نفسه فكانا متآخيين فكان المجتهد لا يزال يرى الآخر على ذنب فيقول يا هذا أقصر فيقول خلني وربي أبعثت علي رقيبا قال إلى أن رآه يوما على ذنب استعظمه فقال له ويحك اقصر قال خلني وربى أبعثت على رقيبا قال فقال والله لا يغفر الله لك أو لا يدخلك الله الجنة أبدا قال أحدهما قال فبعث الله إليهما ملكا فقبض أرواحهما واجتمعا فقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي وقال للآخر أكنت بي عالما أكنت على ما في يدي خازنا اذهبوا به إلى النار قال فوالذي نفس أبي القاسم بيده لتكلم بالكلمة أو بقت دنياه وأخرته .

وضمضم بن جوس اليمامي وثقه ابن معين وقال أبو حاتم : لا بأس به . وعكرمة بن عمار من رجال مسلم استشهد به البخارى فى صحيحه وفيه كلام لا سيما في يحيى بن أبي كثير كما نقل ذلك عن أحمد والنسائي وأبو حاتم وابن القطان وروايته هنا ليست عن يحيى بن أبي كثير .

٢ ضعيف . رواه أبو داود ٦٤٤/٢ والطبراني في المعجم الكبير ١٢٨/٢ والدارقطني في الصفات ٣١/١ والذهبي في العلو للعلي الغفار ٤٤/١ وابن أبي شيبة في العرش وما روي فيه ٥٦/١ وابن أبي حاتم في تفسيره ٤٠٩/٩ وابن خزيمة في التوحيد ٢٣٩/١ والبزار في مسنده ٣٠١/٨ والآجري في الشريعة ٢٩٥/١ كلهم من طريق محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال يارسول الله جهدت الأنفس وضاعت العيال ونهكت الأموال وهلكت الأنعام .... وقال الذهبي : هذا حديث غريب جدا فرد وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند وله مناكير. قلت محمد بن إسحاق يدلس عن الضعفاء والمجهولين صدوق إذا صرح بالتحديث ولم يصرح هنا . قال البزار في مسنده : لم يقل فيه محمد بن إسحاق حدثني يعقوب بن عتبة . والحديث ضعفه العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (٢٦٣٩) .

٣ رواه أبو داود ٦٦٩/٢ قال : حدثنا مسدد ثنا بشر-يعني ابن المفضل ثنا أبو سلمة سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن مطرف قال : قال أبي: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا أنت سيدنا فقال " السيد الله تبارك وتعالى " قلنا وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا فقال " قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان " . سنده صحيح . رجاله رجال الشيخين عدا مسدد فمن رجال البخاري وأبي نضرة وهو المنذر بن مالك فمن رجال مسلم وروى له البخاري تعليقًا . وعبد الله بن الشخير لم يرو عنه إلا مسلم . ورواه أحمد ٢٤/٤ والبخاري في الأدب المفرد ٨٣/١ . والنسائي في سننه الكبرى ٧٠/٦ وفي عمل اليوم والليلة ٢٤٨/١ وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١٥٣/٣ وابن أبي الدنيا في الصمت ٧٨/١ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/٤ . وصححه العلامة الوادعي في الصحيح المسند .

وعن أنس رضي الله عنه: "أن ناسا قالوا: يا رسول الله، يا خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا. وابن سيدنا فقال: يا أيها الناس، قولوا بقولكم، ولا يستهوينكم الشيطان. أنا محمد عبد الله ورسوله. ما أحب أن ترفعوني فوق منْزلتي التي أنزلني الله " رواه النسائي بسند جيد. (١)

٦٧. باب ما جاء في قول الله تعالى : {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} سورة الزمر آية: ٦٧.

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، إنا نجد أن الله يجعل السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء على إصبع، والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، فيقول: أنا الملك. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر. ثم قرأ: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} وفي رواية لمسلم: "والجبال والشجر على إصبع، ثم يهزهن فيقول: أنا الملك، أنا الله". وفي رواية للبخاري: "يجعل السماوات على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع" أخرجاه. (٢)

ولمسلم (٣) عن ابن عمر مرفوعا: "يطوي الله السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين السبع، ثم يأخذهن بشماله(٤)، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟".

---

١ رواه النسائي في سننه الكبرى ٧١/٦ قال : أخبرنا أبو بكر بن نافع قال حدثنا بهز قال حدثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثابت عن أنس .. صحيح . رجاله رجال الشيخين عدا حماد بن سلمة وشيخ المصنف فمن رجال مسلم . ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة ٢٥٠/١ وأحمد ١٥٣/٣ وابن حبان في صحيحه ١٣٣/١٤ وعبد بن حميد في مسنده ٣٩٠/١ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٥٢/٦ وابن الجعد ٤٧٣/١ .

٢ رواه البخاري في كتاب التفسير رقم (٤٨١١) وفي كتاب التوحيد رقم (٧٤١٤و٧٤١٥و٧٥١٣) . ومسلم في كتاب صفات المنافقين رقم (٦٩٧٧) .

٣ رواه مسلم في صفات المنافقين رقم (٦٩٨٢) لكن لفظه : (ثم يطوي الأرضين بشماله)

٤ فائدة : قال علوي بن عبد القادر السقاف في كتابه صفات الله عز و جل الواردة في الكتاب و السنة عند ذكر صفة اليمين :
يؤمن أهل السنة والجماعة أنَّ لله عَزَّ وجَلَّ يدين، وأنَّ إحدى يديه يَمين؛ فهل الأخرى توصف بالشِّمال ؟ أم أنَّ كلتا يديه يَمِين ؟.
تحقيق القول في صفة الشِّمال :
أولاً : القائلون بإثبات صفة الشِّمال أو اليسار ومنهم : الإمام عثمان بن سعيد الدارمي، وأبو يعلى الفراء ، ومحمد بن عبد الوهاب ، وصديق حسن خان ، ومحمد خليل الهرَّاس ، وعبد الله الغنيمان، وإليك أدلتهم وأقوالهم : أدلتهم :
١- ما رواه مسلم في ((صحيحه)) (٢٧٨٨) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه مرفوعاً : ((يطوي الله عَزَّ وجَلَّ السماوات يوم القيامة ، ثم يأخذهن بيده اليمنى ، ثم يقول : أنا الملك! أين الجبارون؟أين المتكبرون؟ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول ...)) الخ الحديث.
٢- حديث أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً : ((خلق الله آدم حين خلقه، فضرب كتفه اليَمِين فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر ، وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحُمم ، فقال للتي في يَمِينه : إلى الجنة ولا أبالي ، وقال للتي في يساره : إلى النار ولا أبالي)).
رواه : عبد الله ابن الإمام أحمد في ((السنة)) (١٠٥٩) ، والبزار في ((مسنده)) (٢١٤٤-كشف) ، وقال : ((إسناده حسن)).
٣- ومن أدلتهم وصف إحدى اليدين باليَمِين ؛ كما في الأحاديث السابقة، وأنَّ هذا يقتضي أنَّ الأخرى ليست يَمِيناً، فتكون شمالاً ، وفي بعض الأحاديث تذكر اليَمِين ، ويذكر مقابلها : ((بيده الأخرى)) ، وهذا يعني أنَّ الأخرى ليست اليَمِين ، فتكون الشِّمال.
أقوالهم :
قال الإمام أبو سعيد الدارمي في ((رده على بشر المريسي)) (ص ١٥٥) : ((وأعجب من هذا قول الثلجي الجاهل فيما ادعى تأويل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((المقسطون يوم القيامة على منابر من نور عن يَمِين الرحمن وكلتا يديه يَمِين)) ، فادعى الثلجي أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم تأول كلتا يديه يَمِين ؛ أنه خرج من تأويل الغلوليين أنها يَمِين الأيدي ، وخرج من معنى اليدين إلى النعم ؛ يعني بالغلوليين : أهل السنة ؛ يعني أنه لا يكون لأحد يَمِينان ، فلا يوصف أحد بيَمِينين ، ولكن يَمِين وشمال بزعمه.

قال أبو سعيد : ويلك أيها المعارض! إنما عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد أطلق على التي في مقابلة اليَمِين الشِّمال ، ولكن تأويله : ((وكلتا يديه يَمِين)) ؛ أي : مُنَزَّه على النقص والضعف ؛ كما في أيدينا الشِّمال من النقص وعدم البطش ، فقال : ((كِلتا يدي الرحمن يَمِين)) ؛ إجلالاً لله ، وتعظيماً أن يوصف بالشِّمال ، وقد وصفت يداه بالشِّمال واليسار ، وكذلك لو لم يجز إطلاق الشِّمال واليسار ؛ لما أطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو لم يجز أن يُقال : كلتا يدي الرحمن يَمِين ؛ لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا قد جوزه الناس في الخلق ؛ فكيف لا يجوز ابن الثلجي في يدي الله أنهما جميعاً يَمِينان ، وقد سُمِّي من الناس ذا الشِّمالين ، فجاز نفي دعوى ابن الثلجي أيضاً ، ويخرج ذو الشِّمالين من معنى أصحاب الأيدي)).

وقال أبو يعلى الفراء في ((إبطال التأويلات)) (ص ١٧٦) بعد أن ذكر حديث أبي الدرداء رضي الله عنه : ((واعلم أنَّ هذا الخبر يفيد جواز إطلاق القبضة عليه ، واليَمِين واليسار والمسح ، وذلك غير ممتنع ؛ لما بيَّنا فيما قبل من أنَّهُ لا يحيل صفاته ؛ فهو بمثابة اليدين والوَجْه وغيرهما)).

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في آخر باب من ((كتاب التوحيد)) في المسألة السادسة : ((التصريح بتسميتها الشِّمال)) ؛ يعني : حديث ابن عمر رضي الله عنه عند مسلم.

وقال العلامة صديق حسن خان في كتابه ((قطف الثمار)) (ص ٦٦) : ((ومن صفاته سبحانه : اليد ، واليَمِين ، والكف ، والإصبع ، والشِّمال٠٠٠))

وقال الشيخ محمد خليل هرَّاس في تعليقه على ((كتاب التوحيد)) لابن خزيمة (ص ٦٦) : ((يظهر أنَّ المنع من إطلاق اليسار على الله عَزَّ وجَلَّ إنما هو على جهة التأدب فقط ؛ فإنَّ إثبات اليَمِين وإسناد بعض الشؤون إليها كما في قوله تعالى : ؟وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ؟ ، وكما في قوله عليه السلام : ((إنَّ يَمِين الله ملأى سحاء الليل والنهار ؛ يدل على أنَّ اليد الأخرى المقابلة لها ليست يَمِيناً)).

وقال الشيخ عبد الله الغنيمان في ((شرحه لكتاب التوحيد من صحيح البخاري)) (٣١١/١) : ((هذا ؛ وقد تنوعت النصوص من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على إثبات اليدين لله تعالى وإثبات الأصابع لهما ، وإثبات القبض وتثنيتهما ، وأنَّ إحداهما يَمِين كما مر ، وفي نصوص كثيرة ، والأخرى شمال ؛ كما في ((صحيح مسلم)) ، وأنه تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، وبالنهار ليتوب مسيء الليل ، وأنه تعالى يتقبل الصدقة من الكسب الطيب بيَمِينه ، فيربيها لصاحبها ، وأنَّ المقسطين على منابر من نور عن يَمِين الرحمن ، وكلتا يديه يَمِين، وغير ذلك مما هو ثابت عن الله ورسوله)).

وقال (ص ٣١٨و٣١٩) : ((وقد أتانا صلى الله عليه وسلم بذكر الأصابع، وبذكر الكف ، وذكر اليَمِين ، والشِّمال، واليدين مرة مثناة ، ومرة منصوص على واحدة أنه يفعل بها كذا وكذا ، وأنَّ الأخرى فيها كذا ؛ كما تقدمت النصوص بذلك)).

ثانياً : القائلون بأنَّ كلتا يدي الله يَمِين لا شمال ولا يسار فيهما منهم : الإمام ابن خزيمة في ((كتاب التوحيد)) ، والإمام أحمد ، والبيهقي ، والعلامة الألباني ، وإليك أدلتهم وأقوالهم :

أدلتهم :

١- ما رواه مسلم في ((صحيحه)) (١٨٢٧) من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما مرفوعاً : ((إنَّ المقسطين عند الله على منابر من نور عن يَمِين الرحمن عَزَّ وجَلَّ ، وكلتا يديه يَمِين٠٠٠)).

٢- حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما مرفوعاً : ((أول ما خلق الله تعالى القلم ، فأخذه بيَمِينه ، وكلتا يديه يَمِين ٠٠٠)). رواه : ابن أبي عاصم في ((السنة)) (١٠٦) ، والآجري في ((الشريعة)). وصحَّحَه العلامة الألباني.

٣- حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : ((لما خلق الله آدم ، ونفخ فيه من روحه ؛ قال بيده وهما مقبوضتان : خذ أيها شئت يا آدم ، فقال : اخترت يَمِين ربي ، وكلتا يداه يَمِين مباركة ، ثم بسطها٠٠٠)). رواه : ابن أبي عاصم في السنة (٢٠٦) ، وابن حبان (٦١٦٧) ، والحاكم (٦٤/١) وصحَّحَه ، وعنه البيهقي في ((الأسماء والصفات)) (٥٦/٢) . والحديث حسَّنه العلامة الألباني في تخريجه لـ ((السنة)).

٤- حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : ((يَمِين الله ملأى لا يغيضها نفقة ٠٠٠ وبيده الأخرى القبض ؛ يرفع ويخفض)). رواه : البخاري ، ومسلم.وقد تقدم قبل قليل. ورواه ابن خزيمة في ((كتاب التوحيد)) ، وسنده صحيح ؛ بلفظ : ((وبيَمِينه الأخرى القبض٠٠٠)).

أقوالهم :

قال ابن خزيمة في ((كتاب التوحيد)) (١٥٩/١) : ((باب : ذكر سنة ثامنة تبين وتوضح أنَّ لخالقنا جلَّ وعلا يدين ، كلتاهما يَمِينان ، لا يسار لخالقنا عَزَّ وجَلَّ ؛ إذ اليسار من صفة المخلوقين ، فَجَلَّ ربنا عن أن يكون له يسار)).

وقال أيضاً (١٩٧/١) : ((٠٠٠ بل الأرض جميعاً قبضةُ ربنا جَلَّ وعلا ، بإحدى يديه يوم القيامة ، والسماوات مطويات بيَمِينه ، وهي اليد الأخرى ، وكلتا يدي ربنا يَمِين ، لا شمال فيهما ، جل ربنا وعز عن أن يكون له يسار ؛ إذ كون إحدى اليدين يساراً إنما يكون من علامات المخلوقين ، جل ربنا وعز عن شبه خلقه))اهـ.

وقال الإمام أحمد بن حنبل - كما في ((طبقات الحنابلة)) لأبي يعلى (٣١٣/١)- : ((وكما صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أنه قال: ((وكلتا يديه يَمِين)) ، الإيمان بذلك ، فمن لم يؤمن بذلك ، ويعلم أنَّ ذلك حق كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فهو مُكَذِّبٌ برسول الله صلى الله عليه وسلم)).

وسئل الشيخ العلامة الألباني-رحمه الله- في ((مجلة الأصالة)) (ع٤ ، ص ٦٨) : ((كيف نوفِّق بين رواية : ((بشماله)) الواردة في حديث ابن عمر رضي الله عنهما في ((صحيح مسلم)) وقوله صلى الله عليه وسلم : ((وكلتا يديه يَمِين))؟

وروى (١) عن ابن عباس قال: "ما السماوات السبع والأرضون السبع في كف الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم".

جواب : لا تعارض بين الحديثين بادئ بدء ؛ فقوله صلى الله عليه وسلم: ((... وكلتا يديه يَمِين)) : تأكيد لقوله تعالى : ؟لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ؟ ؛ فهذا الوصف الذي أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم تأكيدٌ للتنْزيه ، فيدُ الله ليست كيدِ البشر : شمال ويَمين ، ولكن كلتا يديه سبحانه يَمِين.

وأمر آخر ؛ أنَّ رواية : ((بشماله)) : شاذة ؛ كما بيَّنتها في ((تخريج المصطلحات الأربعة الواردة في القرآن)) (رقم ١) للمودودي.

ويؤكد هذا أنَّ أبا داود رواه وقال : ((بيده الأخرى)) ، بدل : ((بشماله))، وهو الموافق لقوله صلى الله عليه وسلم : ((وكلتا يديه يَمِين))، والله أعلم)).

مناقشة الأدلة التي تثبت صفة (الشِّمال) و (اليَسَار) :

١- حديث عبدالله بن عمر عند مسلم (٢٧٨٨-٢٤) ، وفيه لفظة (الشِّمال) ، تفرد بها عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن سالم عن ابن عمر ، وعمر بن حمزة ضعيف ، والحديث عند البخاري (٧٤١٢) من طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ، وعند مسلم (٢٧٨٨-٢٥و٢٦) من طريق عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر ، وليس عندهما لفظة (الشِّمال).

قال الحافظ البيهقي في ((الأسماء والصفات)) (٥٥/٢) : ((ذكر (الشِّمال) فيه ، تفرد به عمر بن حمزة عن سالم ، وقد روى هذا الحديث نافع وعبيد الله بن مقسم عن ابن عمر ؛ لم يذكرا فيه الشِّمال. وروى ذكر الشِّمال في حديث آخر في غير هذه القصة ؛ إلا أنه ضعيف بمرة، تفرد بأحدهما : جعفر بن الزبير ، وبالآخر : يزيد الرقاشي. وهما متروكان ، وكيف ذلك؟! وصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمَّى كلتي يديه يَميناً)) اهـ.

٢- حديث أبي الدرداء رضي الله عنه المتقدم ، وفيه : ((وقال للتي في يساره إلى النار ولا أبالي)). رواه عبد الله ابن الإمام أحمد والبَزَّار، روى هذا الحديث أحمد في ((المسند)) (٤٤١/٦) ، ورواه أيضاً ابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) ؛ كما أفاده الشيخ ناصر الدين العلامة الألباني -رحمه الله- في ((الصحيحة)) (٤٩) وعندهما : ((وقال للذي في كتفه اليسرى إلى النار ولا أبالي)) ، والضمير هنا يعود على آدم عليه السلام، وإسنادهم واحد ، صححه العلامة الألباني.

٣- قولهم : ((إنَّ ذكر اليَمِين يدل على أنَّ الأخرى شمال)) : قول صحيح لو لم يرد ما يدل على أنَّ كلتا يدي الله يَمِين.

مناقشة الأدلة التي تثبت أنَّ يدي الله كلتاهما يَمِين :

وصفُ اليدين بأنَّ كلتيهما يَمِين لا يعني عند العرب أنَّ الأخرى ليست يَسَاراً ، بل قد يوصف الإنسان بأنَّ يديه كلتاهما يَمِين كما قال المرَّار:

((وإِنَّ عَلَى الأمانَةِ مِنْ عَقِيلٍ... فَتىً كِلْتَا اليدَيْنِ لَهُ يَمِينَ))

ولا يعني أن لا شمال له ، بل هو من كرمه وعطائه شماله كيَمِينه. انظر البيت في : ((مختلف تأويل الحديث)) لابن قتيبة (ص ٢٤٧).

ولُقِّب أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بذي اليَمِينين ، كتب له أحد أصحابه : المُكَنَّى بِطَيِّبِ الحُسَيْنِ بنِ مُصْعَبِ))

......((للأَمِيرِ المُهَذَّبِ ذِي اليَمِينينِ طَاهِرِ انظر : ((ثمار القلوب)) (ص ٢٩١).

كما أنَّ العرب تسمى الرجل ذا الشِّمالَين ، وقد سمي عمير بن عبد عمرو بن نضلة رضي الله عنه بذلك ، وقيل : بل هو ذو اليدين. راجع : ((الإصابة)) ولا يعنون بذي الشِّمالَين ؛ أي : لا يَمِين له.

الترجيح :

إنَّ تعليل القائلين بأنَّ إحدى يدي الله عَزَّ وجَلَّ يَمِين والأخرى شمال ، وأننا إنما نقول : كلتاهما يَمِين ؛ تأدباً وتعظيماً؛ إذ الشِّمال من صفات النقص والضعف ، قول قوي ، وله حظٌ من النظر ؛ إلا أننا نقول : إنَّ صفات الله توقيفية ، وما لم يأتِ دليلٌ صحيحٌ صريحٌ في وصف إحدى يدي الله عَزَّ وجَلَّ بالشِّمال أو اليَسَار ؛ فإننا لا نتعدى قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((كلتاهما يَمِين)). والله أعلم. ا.هـ

١ صحيح . رواه ابن جرير في تفسيره عند الآية المذكورة قال : حدثنا ابن بشار قال : ثنا معاذ بن هشام قال : ثني أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال : ما السموات السبع والأرضون السبع في يد الله إلا كخردلة في يد أحدكم . ورواه عبد الله بن أحمد في السنة ٤٧٦/٢ . ورجاله رجال الشيخين عدا عن عمرو بن مالك وقال ابن حبان : يعتبر حديثه من غير رواية ابنه عنه . ووثقه ابن معين وقال الذهبي : وثق. قلت وحديثه هنا من غير رواية ابنه . ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره عند الآية المذكورة قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحجاج الرقي حدثنا محمد بن سلمة عن الواصل عن أبي الأزدي عن أبي الجوزاء الأزدي، عن ابن عباس، قال:"يطوي الله السموات السبع بما فيها من الخليقة، والأرضين السبع بما فيها من الخليقة يطوي ذلك كله بيمينه، يكون ذلك كله في يده بمنزلة خردلة . وفيه مجهولان. ورواه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة ١٤٣/١ .

وقال ابن جرير(١) : حدثني يونس أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد: حدثني أبي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس".

وقال(٢) : قال أبو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض".

وعن ابن مسعود (٣) قال: "بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام، وبين كل سماء وسماء خمسمائة عام، وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام، وبين الكرسي والماء خمسمائة عام، والعرش فوق الماء، والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم" أخرجه ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله، ورواه بنحوه المسعودي عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله. قاله الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى. قال: وله طرق.

وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هل تدرون كم بين السماء والأرض؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة، ومن كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة، وكثف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة، وبين السماء السابعة والعرش بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض. والله تعالى فوق ذلك، وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم بني" أخرجه أبو داود وغيره.(٤)

---

١ ضعيف . رواه ابن جرير في تفسيره وأبو الشيخ في العظمة ٥٨٧/٢ والذهبي في العلو للعلي الغفار ١١٧/١ وقال: هذا مرسل وعبد الرحمن ضعيف . قلت في سنده ابن زيد وهو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : ضعفه أحمد وابن المديني وأبو داود والنسائي وأبو زرعة وغيرهم . وأبوه زيد بن أسلم تابعي فالحديث مرسل .

٢ رواه ابن جرير في تفسيره وأبو الشيخ في العظمة ٥٨٧/٢ من طريق ابن زيد قال قال أبو ذر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وفي سنده وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم : ضعفه أحمد وابن المديني وأبو داود والنسائي وأبو زرعة وغيرهم . وفيه انقطاع بينه وبين أبي ذر . وله متابعة لا تصلح رواها البيهقي في الأسماء والصفات ٤٠٤/٢ عن أبي ذر ، رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، أيما أنزل عليك أعظم ؟ قال صلى الله عليه وسلم : « آية الكرسي » ، ثم قال : « يا أبا ذر ، ما السماوات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة » وفي سنده إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني كذبه أبو حاتم وأبو زرعة . ومتابع آخر عند ابن أبي شيبة في العرش ٧٧/١ وهو مسلسل بالمجاهيل . والحديث ذكره العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (٦١١٨) .

٣ حسن . رواه اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة ٣٩٥/٣ وأبو الشيخ في العظمة ٥٦٥/٢ وابن بطة في الإبانة ١٧١/٣ وابن خزيمة في التوحيد ٢٤٢/١ والدارمي في الرد على الجهمية ٥٥/١ وفي نقضه على المريسي الجهمي ٤٢٢/١ والطبراني في المعجم الكبير ٢٠٢/٩ والذهبي في العلو للعلي الغفار ٤٥/١ من طرق عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله موقوفًا وهو أثر حسن من أجل عاصم .

٤ رواه أبو داود ٦٤٣/٢ قال : حدثنا محمد بن الصباح البزاز ثنا الوليد بن أبي ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب قال : كنت في البطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت بهم سحابة فنظر إليها فقال " ما تسمون هذه ؟ " قالوا السحاب قال " والمزن " قالوا والمزن قال " والعنان " قالوا والعنان قال أبو داود لم أتقن العنان جيدا قال " هل تدرون ما بعد ما بين السماء والأرض ؟ " قالوا لا ندري قال " إن بعد ما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة ثم السماء فوقها كذلك " حتى عد سبع سموات " ثم فوق السابعة بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء ثم فوق ذلك ثمانية أو عال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء ثم على ظهورهم العرش [ما] بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء ثم الله تبارك وتعالى فوق ذلك " .

في سنده الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمداني قال ابن معين : ليس بشيء. وكذبه بعضهم وعن أبي زرعة : منكر الحديث ، يهم كثيرا . وضعفه يعقوب بن سفيان وصالح بن محمد الأسدي والنسائي . وهو متابع . وفي سنده سماك بن حرب وإن كان صدوقًا لكن قال النسائي : كان ربما لقن ، فإذا انفرد بأصل لم يكن حجة لأنه كان يلقن فيتلقن. وفي سنده عبد الله بن عميرة : مقبول لكن قال البخاري : ولا يعلم له سماع من الأحنف. وقال مسلم في الوحدان: تفرد سماك بالرواية عنه.

ورواه الترمذي ٤٢٤/٥ وابن ماجه ٦٩/١ وابن أبي شيبة في العرش ٥٦/١ والحاكم في المستدرك ٤١٠/٢ وأبو يعلى في مسنده ٧٥/١٢ وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٢٠٠/٧ والذهبي في العلو للعلي الغفار ٥٩/١ . وضعفه العلامة الألباني في ضعيف الجامع

والحمد لله رب العالمين. وصـلى الله وسـلم على سـيدنا محمد، وعلى آله وأصـحابه أجمعين(١)

وللحديث شاهد عند الترمذي ٤٠٣/٥ وأحمد بن حنبل ٣٧٠/٢ من طريق قتادة حدثنا الحسن عن أبي هريرة قال : بينما نبي الله صلى الله عليه وسلم جالس وأصحابه إذ أتى عليهم سحاب فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما هذا ؟ فقالوا الله ورسوله أعلم قال هذا العنان هذه زوايا الأرض يسوقه الله تبارك وتعالى إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه قال هل تدرون ما فوقكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال فإنها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف ثم قال هل تدرون كم بينكم وبينها ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال بينكم وبينها مسيرة خمسمائة سنة ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن فوق ذلك سماءين ما بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع سموات ما بين كل سماءين كما بين السماء والأرض ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء بعد مثل ما بين السماءين ثم قال هل تدرون مالذي تحتكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال فإنها الأرض ثم قال هل تدرون مالذي تحت ذلك ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن تحتها الأرض الأخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم رجل بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله ثم قرأ { هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم } قال أبو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه . قلت : وإسناد الترمذي رجال رجال الشيخين عدا شيخ المصنف فمن رجال مسلم إلا إن عنعنة الحسن البصري تضر فهو مدلس وفي سماعه من أبي هريرة كلام والراجح أنه لم يسمع منه

١ والحمد لله أولا وآخرا الذي تتم به النعم وكان الانتهاء من هذا العمل المبارك ضحى يوم الجمعة في العشرين من شهر رجب مضر لعام ألف وأربعمائة وثمان وعشرين من الهجرة النبوية الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام . الراجي عفو ربه أبو عبد الله خالد بن محمد الغرباني .